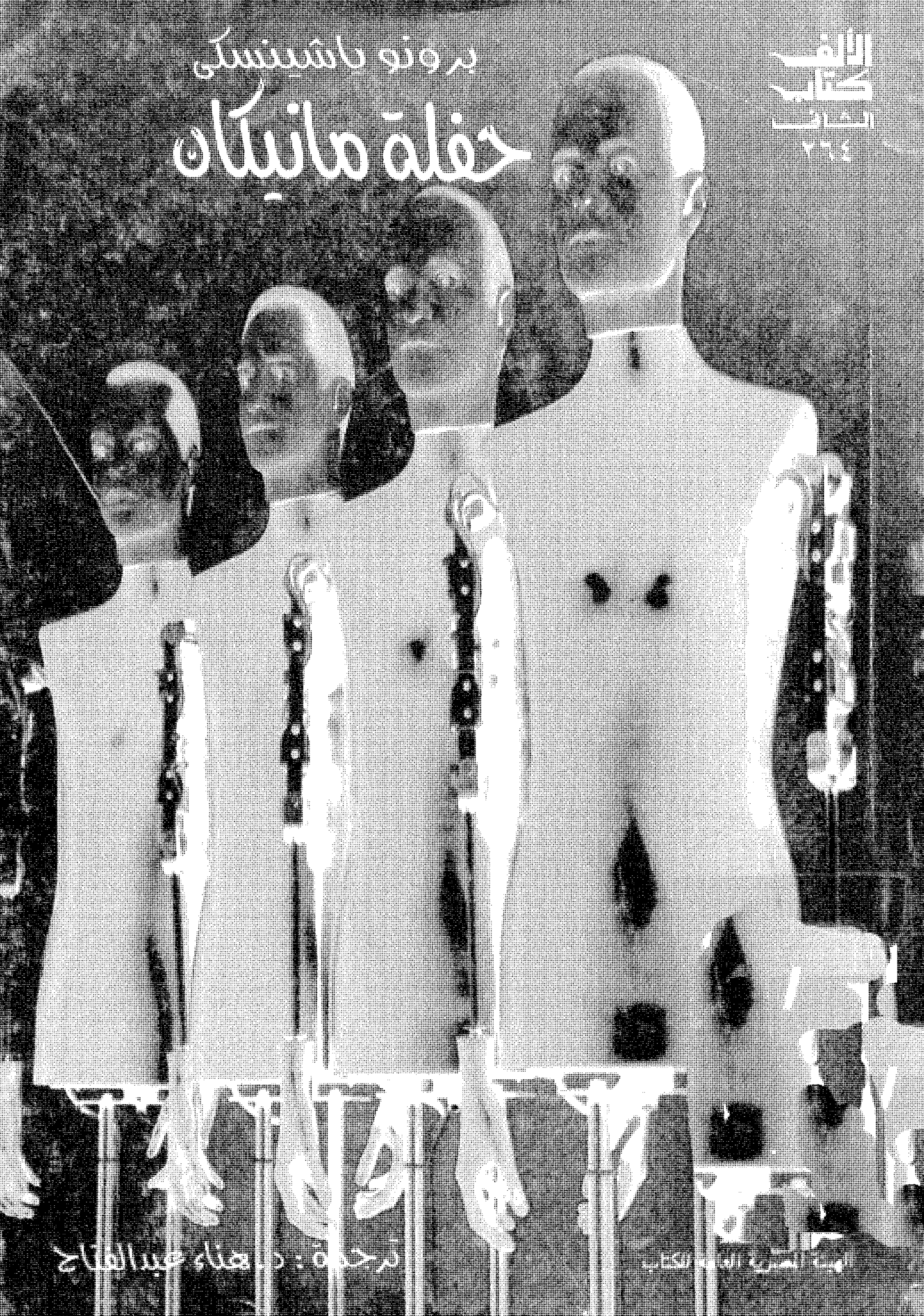


الألف
كتاب
الثاني
٢٩٤
برونو ياشينسكي
حفلة مانيكان
ترجمة : د. هناء عبد الفتاح
الهيئة المصرية العامة للكتاب

من المسرح العالمي

حفـــل مانيكان

الألف كتاب الثانى

الإشراف العام

د. سمير سرحان

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير

أحمد صليحة

سكرتير التحرير

عزت عبدالعزيز

الإخراج الفنى

علياء أبو شادى

من المسرح العالمي

حفل مانيكان

تأليف

برونو ياشينسكى

ترجمة

د. هناء عبد الفتاح



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٧

إهـــــداء

الى الفنان أمجد عابد ·· ذلك المانيكان المثالى ··

والى بناتى : آتى وياسمينة وكاملة ، اللائى شاركننى فى صنع « حفل للمانيكان » ·

أهدى اليهم جميعا هذا العمل ،

د· هناء عبد الفتاح

الفهـــــــرس

الموضـوع	الصفحة

الموضــوع	الصفحة

نبـذة عن المؤلف

ولد «برونو ياشينسكى» فى ١٧ من يوليو عام ١٩٠١ فى (كليمونتوف) وهى مدينة صغيرة تابعـة لـ (ساندوميرسكى) احدى محافظات بولندا ٠ كان أبوه طبيبا ٠ انهى دراساته العليـا بجامعـة (ياجيلونسكى) فى السنوات الأولى من الحرب العالمية الأولى ٠ كان الأدب الأوروبى آنذاك يعانى هزة عنيفة ٠ فالمجـزرة التى ذبح فيها الملايين من البشر فى هـذه الحرب البشعة ، دفعت الأدب الى أن يضع العقيدة بمبادئها الأخلاقية ، بجوار القيم الحضارية التى تمس الظـروف الاجتماعية للانسان ، فى مواجهة مع بشاعة المعاناة الانسانية ٠ وكان أدبه انعكاساً واضحاً لهذه المرارة العميقـــة ٠

فاذا تحدثنا عن الشعر ، فانه يلفظ آخر الهامات الرمزيين وعلماء الجمال : فالشعراء ينسجون مسرحياتهم الباحثة عن تعبير ثورى عبر المرحلة الثقافية الجديدة ٠ والتيارات سواء أكانت مستقبلية أم طليعية ، قد احتوت آنذاك بلدان أوروبا كلها ، ومن بينها بولندا ٠ فكاتبنا المسرحى « ياشينسكى » هـو واحـد من أوائل البولنديين الذين تبنـــوا دعاوى المستقبليين ٠ وحدث الشيء نفسه فى روسيا ، مع مبدع هذا التيـار ، لقد التحم الشعر البولندى بالحركة المستقبلية عندما لفظ مثلها أسـلوب الحياة الجديدة ، وديناميكيتها الصاخبة ، واختلف عنها فيما يمكن أن تختلف فيه الفاشية عن الاشتراكية ، وبكلمات أخرى كان الاختـلاف فى كل شيء ٠

يصدر « ياشينسكى » فى عام ١٩٢١ أشعاره التى تقف على حدود الشعر الثورى : « أغانى حول الجوع » ، وبعد مرور سنوات ثلاث يصدر « ياشينسكى » ديواناً من الشعر مع أناتول ستيرن (١) بعنوان : « الأرض يسارا » ، وهو ديوان يعد قبل كل شيء صرخة احتجاج ضد الحرب ٠ وبعد ذلك يبدأ « ياشينسكى » عمله التـالى وهو أعظم عمل أدبى وفنى ألهمـه قلمه الى « زفراته » الذاتية فى ديوان شـعرى تحت عنوان :

« كلمـات حول يعقوب شـيل » ٠

لكن سلطة الرقابة التى أرغمتـه على اغـلاق فمـه ، والمحـاولات التى بذلتها الرقابة كسلطة تقوم بتزييف انتاجه المنشور وابداعاته ، اضطرت شاعرنا وكاتبنا المسرحى الى آن يرحل عن وطنه بولندا ٠

ان « كلمات حول يعقوب شيل » هو عمل من أهم الأعمـال الأدبيـة التى نشرت للكاتب خارج الوطن — فى باريس ، وتنشر له كذلك روايتـه المنتمية الى الأدب الذى يقع ما بين الحربين فى القرن العشرين بعنوان : « باريس تحترق » ، وهى رؤية لطاعون يطوق المدينة ، وتعـد استلهاما جوهريا — للكاتب الروائى والمسرحى ألبيـر كامو — فى تأليف روايته الذائعة الصيت « الطـاعون » ٠

وعلى الرغم من احتجاج العـديد من الكتاب الفرنسيين المعروفين آنذاك أمثـال « هنرى بارياس » و « جورج دوهاميـل » و « جـولى دومينز » ، الا أن « ياشينسكى » قبل دعوة من الاتحاد السوفييتى (٢) آنذاك — وسافر الى روسيا ٠

.ان العمل الابداعى الطويل الدؤوب والخصب قد وضع «ياشينسكى» فى الصف الأول للروائيين الممثلين لتلك المرحلة ، لكن ذلك يتوقف ثانيـة نتيجة لاستفزاز حادث بيرى (٣) الذى تسبب عنه أن قهـرت بولندا — باعتبارها تابعة للنظام الشيوعى السلطوى فى الاتحاد السوفييتى — خيرة أبنائها ٠ وسقط لذلك الكاتب « ياشينسكى » مبدع « كلمات حول يعقوب شيل » ٠ لقد اعتقلته السلطات فى عام ١٩٣٧ ، ليموت وهو فى الطريق الى مقر منفاه فى عام ١٩٣٩ وعند نشوب نيران الحرب العالمية الثانية ٠

ومحاولة من السـلطات البولندية لاصلاح ما وقعت فيه من خطأ تاريخى تسبب عنه ايذاء كاتبنا ، ثم موته ، حاولت أن تعيد الى الحـاضر ذاكرته عام ١٩٥٥ ، أى فى نهـايات العصر الستالينى (٤) ، فسمحت باعادة نشر ابداعاته لجمـاهير القراء الغفيرة ٠ نشرت فى بولندا حتى الآن من أعماله الهامة « كلمات حول يعقوب شيل » و « باريس تحترق » ، كما نشرت له دار النشر (تشيتلنيك) أعماله الشعرية والروائية والمسرحية فى ستة أجـزاء كبيرة ٠

صدرت للمرة الأولى مسرحية « حفل مانيـكان » لكاتبنـا « برونو ياشينسكى » عام ١٩٣٧ فى أربع لغات ، ونشرت بمجلة «الأدب العالمى» ، ومثلت فى انجلترا وتشيكوسلوكاكيـا قبل انقسامهـا الى دولتين بمسرح « فلاستى بوريانا » ٠ وغيرها من بلدان أوروبا الشرقية والغربية وكذلك

فى اليابان . ان رؤيتها السياسية الشجاعة والناضجة ــ آنذاك ــ وكــذلك دخولها فى اطار الفورم والصياغة الطليعية ، أثقلت الشاعر ووضعته فى مركز محــرج قلق .

ان ياشينسكى فى مسرحيته ــ بطريقة تتسم بالأصالة والقدرة الفائقة على التعبير ــ يهاجم قضية « فلسفة المظاهر » الخــادعة ، وكثيرا من السلوكيات والسوسيولوجيات ، التى تستهدف تزييف التاريخ ، وتقف ضده بالمرصــاد فى أسلوب ساتيرى سياسى حاد .

ولا يفوتنى أن أتقدم بجزيل شكرى للأستاذة الدكتورة هــدى وصفى رئيس مركز الهناجر للفنون ، لتقديم هذا العمل بمسرح المركز ، ومنحه كافة الامكانات لظهوره بصورته المشرفة ، التى قدمت بهــا مسرحيــة « حفل مانيكان » .

وأتقدم بالشكر الخالص لورثة المؤلف المسرحى البولندى « برونو ياشينســكى » للسماح بنشر هذا المطبوع بالهيئة المصرية العامة للكتاب .

ولا يسعنى فى النهاية الا أن أتقدم بشــكرى وتقديرى للفنانين :
يانوش سوسنوفســكى ــ Janusz Sosnowski وييجى ساتانوفسكى ــ Jerzy Satanowski لمساهمتهمــا الكبيرة فى انجــاز هــذا العمل بصورته اللائقة عندما عرض للمرة الأولى فوق خشبة المسرح المصرى ، بمركز الهناجر للفنون عام ١٩٩٦ .

(المترجم)

الهـــــوامش

(١) اناتول ستيرن : (١٨٩٩ ـ ١٩٦٨) شاعر ، شارك فى تأسيس تيار « المستقبلية » البولندية • من اهم قصائده « مستقبليات ـ ١٩١٩ » و« الأرض يسارا ـ ١٩٢٤ » ، وقد شارك فى كتابة هذه القصيدة برونو ياشينسكى ـ مؤلف مسرحية « حفل مانيكان » • وقصيدة « أوروبا ـ ١٩٢٩ » ، فديوان شعره الأول « أشعار متمردة ـ ١٩٦٤ » ، وديوان آخر « أشعار » ، وقد طبع بعد موته عام ١٩٦٩ •

(٢) الاتحاد السوفيتى : الاسم القديم للجمهوريات السوفيتية الاشـتراكية • وهى دولة قامت على انقاض الدولة الروسية بعد الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ ، والتى قضت على القيصيرية الروسية • احتوت هذه الدولة عددا من الدول الواقعـة فى الشرق لتنشأ دولة عظمى عام ١٩٤٥ أى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية • ثم توسع نفوذ السوفييت فقاموا باحتلال دول شرق أوروبا « بولندا ـ بلغاريا ـ تشيكوسلوفاكيا ـ المجر ـ والجزء الشرقى من ألمانيا وغيرها » •

(٣) بيرى ـ وبشكل أدق « بيريا » Lawrientej Beria (١٨٩٩ ـ ١٩٥٣) : سياسى سوفيتى قديم كان له نشاطه الحزبى فى السنوات (٣٨ ـ ١٩٤٥) ، كان وزيرا للداخلية • وبعد موت ستالين اتهم باستغلال وخرق القانون العام • حكم عليه بالاعدام • وكان له أثره السلبى على الحياة السياسية والاجتماعية آنذاك فى المعسكر الاشتراكى •

(٤) العصر الستالينى : سميت هذه المرحلة باسـم يوزيف سـتالين (١٨٧٩ ـ ١٩٥٣) ، زعيم الحركة العمالية الشيوعية • منذ عام ١٩٢٢ كان يتزعم الدولة السوفيتية ويخطط لها سياسيا واقتصاديا • مبدع شعار عبودية الفرد والنظام السياسى الذى يقوم على ديكتاتورية الحاكم الفرد • انتشر نفوذه فى كل بلدان المعسـكر الشيوعى بدوله المختلفة ، ولم يكن لهذه الدول حق اتخاذ قرار فى شئونها الداخلية بمفردها الا بالرجوع الى موسكو / الكرملين • انتهى نفوذ ستالين تدريجيا بعد موته ، وانقشعت سحابات الستار الستالينى الحديدى •

شخصيات

مانيكان (١) ـ رجالى

مانيكان (٢) رجالى .

مانيكان (٣) ـ نسائى .

مانيكان (٤) ـ رجالى .

مانيكان (٥) ـ رجالى .

مانيكان (٦) ـ رجالى .

مانيكان مقاس ٤٦ ـ رجالى .

مانيكان مقاس ٤٨ ـ رجالى .

مانيكان مقاس ٥٠ ـ رجالى .

مانيكان (١) ـ نسائى .

مانيكان (٢) ـ نسائى .

مانيكان (٣) ـ نسائى .

مانيكان مقاس ٤٠ ـ نسائى .

بول ريبانديل ـ عضو البرلمان ، وزعيم حزب العمال .

السيد آرنوا ـ صاحب مصنع السيارات .

انجليكا آرنوا ـ ابنته .

السيد ليفاسين ـ صاحب مصانع .

سولانج ليفاسين ـ زوجته .

ديفينار ـ صاحب مصرف .

المندوب الأول ·

المندوب الثـانى ·

السادة : ١ ــ ٢ ــ ٣ ــ ٤ ــ ٥ ــ ٦ ·

الخـادم الأول ·

الخـادم الثانى ·

رئيس الشرطة ·

بالاضافة الى عدد من « المانيكان » و الضـيوف ·

ــ المـكان : تقع الأحداث فى باريس ·

ــ **الزمان : زمن المسرحية المعاصر أى ما بين العشرينات والثـلاثينات** من القرن العشرين ·

الفصل الأول

المشـــهد الأول

(صالون واحد من اكبر بيوتات الموضة على أحدث صيحاتها بباريس · تسمع أصوات مكتومة من موسـيقى : الجازباند والتانجو · نشاهد فوق خشبة المسرح عـددا من المانيكانات النسائية والرجالية · على هذه المجموعة من «المانيكانات» أن تمثل فى معظمها مستوى من رءوس المانيكان الظاهرة فى « الفاترينات » ، والبعض الآخر عبارة عن هياكل من العصى والقضبان « المانيكانية » للخياطة والتشغيل ·

يستمر الرقص فترة ، تتوقف بعـــدها الموســـيقى · يتفرق الراقصون ، على أساس أن كل زوج من الراقصين ـ الراقص (المانيـكان) والراقصـــة (المانيكان) التى ترقص معه ـ ينتشر فى أنحــاء متفرقة من خشـــبة المسرح ، البعض منهم يختفى فى الغرف المجاورة · وفوق مقـــدمة خشبة المسرح نشاهد المانيكان النسائى (١) والمانيكان الرجالى (١) يسيران سيرا أقرب منه الى التنزه ، يمسك كل منهما بيد الآخر) ·

المانيكان النسائى (١) : انها لمتعة أن تتحرك ، أن تستدير وتستدير فى حركة راقصة · أيمكن للفرد أن يتصور الما اكبر من هذا ، عندما ترغم أحدا ، على أن يبقى فى مكانه متحجـرا سنوات طوالا بلا حراك ؟!· البشر هم الوحيدون القادرون فقط على التعود على قســـوة كهـــذه · اننى فى حقيقة الأمر مندهشة من نفسى ، لأننى لم أشعر على الاطلاق أين أضع قدمى ، خلال هذه الشهور الطويلة من السكون واللاحركة المطلقة !! ظننت اننى قد زرعت حتى النهاية وامتدت جذورى فى الأرض، لن يكون بمقدورى التخلص منها · لقاء ليلة كهذه ويوم كهذا ، فانى على أتم استعداد أن أهبها عمرى ، أن نتحرك ·· ان نتحرك ·· ان

تغير المكان فى الفضاء ! أن نشعر بارهاق لذيذ فى مفاصل الأيادى : والأرجل ! أن نثنيها ، أن نطويها : ‏‏٠٠ أيمكن أن تكون هناك سعادة أكبر من ذلك ! كلا ! لا أريد أن أفكر فى أن الليـل سينقضى ، وعند أشعة الفجر سيتعين على المرء أن يستحيل الى دمية غير متحركة !! مجـــرد التفكير فى أمر كهذا ، يدفعنى دفعا الى الجنون ٠

(تمسك شريكها فى الرقص من يده) أصـــغ الى يا ــ ٤٢ ، قل لى : لماذا لا نقيم هذا النوع من الحفلات بشكل دائم ؟! لماذا علينا أن ننتظر حتى وقت الكرنفال (*) ؟ الا يمـكن أن نلتقى دائما هنا كل مساء ؟!

المانيكان الرجـالى (١) : هذا أمر يستحيل حدوثه ٠ انك تدركين تمـاما أن هذا يمكن حدوثه هنا فقط ! أما فى المحـال الأخرى فانهم يقيمون كرنفـــالا راقصـــا مرة واحدة فى العـــام ــ وبفضل ذلك نتمكن نحـن أيضا من استخدام الموسيقى !

المانيكان النسـائى (١) : الا يمكن لنا تنظيم حفلتنا دون موسيقى ؟

المانيكان الرجـالى (١): بالطبع يمـكن ذلك ، ولكن أين ؟ فى بيت الموضة الذى نحيا فيه ؟ هذا شىء مســـتحيل !٠ انك لا تتخيلين مدى الصعوبة الكبرى لتحقيق ذلك الأمر ! يصعب على أن انسل من هذا المكان ٠ وصديقى لم يترك (الاتيليه) بأية حال من الأحوال دون رقابة أو تفتيش ٠ لم يحدث على الاطلاق أى حادث طارىء ، يمنع من أن يقضى ليلته هنـاك واحد من أولئك البشر الحرفيين ٠ ينبغى لنـا أن نتصيد اللحظة ٠ فعندما يغط فى نوم عميق، ينسحب الفرد منا ٠ ولو انه حدث واقتيد جماعة من الضيوف مثلنا ــ عن غير توقع ــ فمن المؤكد انه سيستيقظ على الفور !٠٠ انه عقبة !

المانيكان النسـائى (١) : ٠٠ اية عقبة ٠٠ الانسان ؟ ٠٠ اننا فى نهاية الأمر يمكن لنا قتله !

(*) كرنفال : يقصد المؤلف الاحتفال الدينى السنوى ٠

المانيكان الرجالى (١) : ولو انه فى أثناء ذلك صرخ صراخا عاليا ٠٠
واقترب منه أحد للمعونة والمساعدة ؟ عندئذ
سيصبح الأمر خطيرا لا محالة ! فالبشر
سيبدءون فى ايذائنا ٠٠ سيسمروننا دائما
فى الأرض ٠ ان أردنا المحافظة على القدر
الضئيل من الحرية التى بقيت لنا ، فعلينا أن
نكون حذرين للغاية ٠ فلن نجد مكانا مثل هذا
يمكن لنا الالتقاء فيه ! ٠ فكرى جيدا فى
الأمر :تقام الدراسة الليلة فى كل مكان ٠
ليس فى (صالوننا) فحسب ، بل عند (بارسلى)
و (ساؤول) ، وعند (ايزدير) كذلك ، وفى
صالونات الموضة النسائية ــ فى كل مكان !٠٠

المانيكان النسائى (١) : معك حق ! ففى أثناء (الكرنفال) يعملون عندنا
ليل نهار ٠ وينهون فساتين السهرة لأصحابهن،
لدرجة اننى لم أكن بمفردى لحظة واحدة ٠
وفى العام المنصرم لم أتمكن من الخروج طوال
الكرنفال وحتى نهايته ٠

المانيكان الرجالى (١) : لو لم تكن المسألة مسألة الاضراب فى صالونكم،
لما امكننى حتى تخيل أمر خروجك ٠ لقد كنت
محظوظة ، لأن العمال والعاملين قد أضربوا
عن العمل ، ولم يرد صاحب المصنع أن يتراجع
عن موقفه ٠ لقد أضرب العمال فى العام
الماضى لدينا فى صالوننا ، ولكن كان هناك
الكثير من مواعيد الاستلام والطلبات الجديدة ،
لدرجة أن المشرف العام على الصالون وافق
فورا على زيادة الأجور حتى لا يترك العاملون
عملهم ٠ هل تدركين الآن صعوبة الأمر ؟!

المانيكان النسائى (١) : معنى هذا أننا ربما « سنتسمر » فى الأرض من
جديد ، لسنوات كاملة ، بعد ليلة اليوم ، بعد
أن نستمتع بنعمة الموسيقى وجمال الحركة ،
سيكون الأمر اكثر صعوبة علينا من أى وقت
آخر ٠٠ يجب أن نتحمل من جديد ما سيجىء
به الغد ٠٠

(تغطى على صوتها الموسيقى ، فيبدأ الاثنان
(المانيكان الرجالى ١) و (المانيكان النسائى ١)
فى التحـرك والرقص)

المانيكان الرجـالى (١) : فلنحاول ألا نفسد سعادة ليلتنا ، بالتفكير فى
الغد ·· ينبغى استغلال هذه اللحظات !!·
(يحتضن المانيكان الرجـــالى (١) شريكته
المانيكان النسائى (١) ويرقصان معا ، حتى
يختفيا فى عمق خشبة المسرح) ·

المشــهد الثــانى

(يتقدم المانيكان الرجالى رقم (٢) بشكل ايقاعى على طــول مقدمة خشبة المسرح ومعه المانيكان النسائى رقم (٢)) ٠

المانيكان الرجــالى (٢) : كيف الحال ؟ ســــنرقص غدا ؟! من المؤكد أن صالونكم ستنعدم فيه الحركة ، وسيظل هكذا لفترات زمنية حتى أقرب الليــــالى المقبلة ؟!٠٠ ومن يدرى ، فقد لا تأتى مناسبة كهذه من جديد الا بعد بضع سنوات !!

المانيكان النســائى (٢) : (فى حالة من الانقبــــاض) من منا يملك حتى معرفة البقية الباقية من ســــنوات العمر ؟! « الموضة » تتغير يوما بيــــوم بسرعة هائلة ٠ يقولون ان شكل الأجساد المسطحة ســيغدو فى العام القادم غير متفق مع الموضة الحالية ٠ ومرة ثانية ستكون « الموضة » مهتمة اهتماما خاصا بصدر المرأة وبروزه ٠ فاذا كان الأمر ــ كمــــا يدعون ــ صحيحا ، فاننا فى العـــــام القــادم ستذهب جميعا الى نفاية « الخردة »!!

المانيكان الرجــالى (٢) : وماذا ســــيحدث والحــال هكــذا مع النســـــاء ذات الأجساد المنبسطة ؟ ان معظم النساء الآن تبدو أشكالهن هكذا ؟! ومعنى هذا أنهن كذلك سيذهبن الى نفاية الخردة ؟! ومن اللائى سيحل محلهن ؟ ان البشر لا يصنعون مثلنا بسرعة ٠ لقد شرح لى المانيكان مقاس ٤٢ الأمر بدقة ٠!

المانيكان النســائى (٢) : ماذا نفعل اذن ؟ يبـــدو أن بعض النساء من البشر ، سيذهبن الى نفــاية « الخردة » كذلك ! لقد سمعت بأذنى ما قالته صاحبة الصــالون عن ذلك الأمــر ، الى زبونة من زبائنهـــا ٠٠

الفارق بيننا وبينهن أن البشر ، يرون ذلك على نحو مختلف ، لأن الزبونة نفسها جاءت الى صالوننا مرات عديدة ، وطلبت لنفسها بعض المواد الجديدة التى تستبدل بالقديمة وكذلك وضع الماكياج المناسب للقيام بتغيير فى الشكل • أجل أجل ! ، من المؤكد أن جميع النساء المسطحات المنبسطات ، لا يمكن لفظهن هكذا على قارعة الطريق • النساء ـ اذن ـ يمكن تجديد صياغتهن ! .

المانيكان الرجالى (٢) : تجديد صياغتهن ؟!

المانيكان النسائى (٢) : يقولون انه توجد (ورشة) خاصة ، يتم فيها تجديد صياغة النساء ، واعادة تشكيلهن من جديد ، يعتمد الأمر فقط على «الموضة» • اما أن يعيدوا بنية المرأة تماما أو يستبدلوا بالأجزاء الناقصة منها اجزاء جديدة • ويبدو أن الأمر يستحق المجازفة • أما نحن ، فانهم لا يصنعوننا أو يعيدون تشكيلنا • فثمن « المانيكان » الجديد رخيص • أما أنتم أيها الرجال / المانيكان ، فأنتم من هذه الناحية محظوظون اكثر منا ـ « فموضتكم » نادرا ما تتغير أو تتبدل • من المؤكد أنك سوف تحيا حتى حفل العام القادم •

المانيكان الرجالى (٢) : ما الذى يزعجك فى القيام بتنظيم الحفل القادم وليكن غدا ؟! ينبغى استغلال الفرصة • فبعد عدة أيام سينتهى الاضراب !

المانيكان النسائى (٢) : أخشى ما أخشاه أن يكون قد انتهى بالفعل • لقد وصل الى سمعى أن صاحبة الصالون قد تكلمت بطريقة آمرة ، بأنه منذ الغد سيعمل فى ورشة الصالون عاملون جدد بدلا من أولئك الذين يضربون • وأنها لن تقبل فى العمل مرة ثانية سيدة تقوم بتقطيع قماش الخياطة • قالت صاحبة الصالون ان نساء جدداً سيأتين أفواجا ليتوسلن اليها أن تمنحهن فرصة للعمل • ويعنى هذا أنه من الغد سيغدو الأمر كما كان

عليه سالفا · ومن جديد سيبدأ انهاء عمليـات تلبيسنا واعدادنا فى الليالى الطـوال · ليس بصحيح أننا ، فى هذا الموسم ، سنتمكن من اقامة حفل من جديد !

(يرقصان ، ويبتعدان تدريجيا فى عمق خشبة المسرح) ·

المشهد الثالث

(يدخل المانيكان الرجالى رقم (٣) وتحت ابطه مانيكان رجالى يمسكه بيديه ، يبدو انه بلا أرجل ، أنه فقط موضوع على عصا أو قضيب من حديد ، مرتديا الفراك ـ بذلة السهرة السوداء · يضعه المانيكان الرجالى رقم ٣ عند الحائط) ·

المانيكان الرجالى (٤) : (يلتفت الى المانيكان رقم ٣ القادم) كيف حالك يا ـ ٤٤ ؟ ماذا حدث لـ ٤٢ ؟ هل تنقصه أرجل ؟! أكان عليك أن تحمله هكذا تحت ابطك ؟

المانيكان الرجالى (٣) : أخ · لو كان الأمر فقط مجرد نقص فى الأرجل !! فى « ورشتنا » كلها ثلاثة أزواج من الأرجل فقط · أما بالنسبة لليدين ، فقد استطعنا بشكل أو بآخر أن نتصرف ، رغم أننا اضطررنا الى أن نخلع يدا من مانيكان نسائى (يريه اليد المركبة) ، أما الأرجل فلم نعثر له عليها ·

المانيكان الرجالى (٤) : أهناك عجز فى الأرجل ؟!

المانيكان الرجالى (٣) : مسكين ، لقد أعد نفسه لليلة اليوم ·· ارتدى ملابس السهرة الأنيقة · وهكذا كان حظه العاثر ، لقد أصبح بلا دواسة لقدميه ! قم أنت وحاول أن تفعل له شيئا ان كنت تستطيع· رجانى ألا أتركه بمفرده · وأن آخذه معى ·· قال لى : « يمكننى أن أبقى فى ركن من الأركان كى أنظر الى هؤلاء الذين يتحركون ، وأولئك الذين يرقصون !! » شعرت بالأسف من أجله ! حملته فوق ظهرى وجئت اليكم · ودلفت الى هنا · فليقف المسكين هنا ولينظر حسبما يشاء ، ومن المؤكد أنه سيشعر بالضيق

لأنه وحيد (فى أمل) ربما سنتمكن من العثور
له بشكل غير مقصود ــ على زوج من الأرجل
قد لا يحتاج اليها أحد !

المانيكان الرجــالى (٤) : تعثر على الأرجل ؟! امر غير قابل للتصور !!
فى ورشتنا نصف مجموعتنا بقيت فى بيتها ــ
فلــم يكن لديهـم ما يمـكن الســير عليه ٠
لا تتصوروا يا أعــزائى مدى المشاكل التى ترتبت
على نقص الأيدى ٠ يقــولون انه فى باريس
كلها لا توجد أيد رجــالية فهى مثــل الدواء
ويبدو أن البشر قد اشتموا رائحة هذا الأمر ،
فدفنوها فى مكان مجهول ، لا يعرف أحد عنه
شيئا ٠ لقد استطعنا أن نجمــع بعض الأيــدى
النســائية من أصــحاب محــال « القفــازات »
ومحال « مقلمى الأظافر » ٠ أمــا الأرجــل ٠٠
فالأفضل لنا ألا نتكلم عنها : ففى مصــــانع
الأزياء ، توجد فقط الأرجل المخصصة للجوارب
النســائية ٠ وكان بالامكان العثور على هـــذه
الأرجل عند « بائعى الأحذية » ، ولكن بالقدر الذى
لا يتجاوز عدد أصابعك ٠ لقــد اضطررت بنفسى
أن أركب أرجــلا نســــائية ، ولولا هذا لما كان
بمقدورى الاشتراك فى هذه الحــفلة (يريهم
أرجلا فى حذاء نسائى فوق كعب عال) ، لقــد
أرهقت ارهاقا بالغا حتى تكيفت معها وتعــودت
عليهــا !

المانيكان الرجــالى (٤) : (وقد حضر فى هذه اللحظة مصغيا للحــوار
الدائر ، متدخلا فيه) لا تتصــوروا ــ أيهــا
السادة ــ الى أيةدرجة وصــــلت مشاكلنا فى
تنظيم حفل اليوم ٠ لا أشعر بقدمى ٠ اننا ــ
نحن المانيــكان ــ بأيدينا وأقــدامنا كاملة ،
لا يبلغ عددنا كثيرا ، ومع مرور كل سنة من
السنوات يقل عدد هذه الأيدى والأقدام ٠ فمنذ
زمن بعيــد تخلصوا منــا : من الفاترينات

الأنيقة ، والمحـال الوحيـدة التى ما تزال تحافظ
علينا هى المحـال الرخيصة ٠

المانيكان الرجـالى (٣) : تخلصوا منكم ؟ لفظوكم ؟

المانيكان الرجـالى (٥) : أجل ، انهم يدفعون الينـا من كل النـواحى ، بمجموعة من المانيكان ذوى رءوس قبيحة ٠ اكان بالامكان التوصل الى اتفاق مع عصابة كهذه ؟ انهم متكبرون ومتعجرفون ،فالبشر يضع كل فوق قفاه رأسا ــ يعتقد ــ أنه يمثل قمة فى الجمال، لدرجة أنه تصعب ملاحظتنا أو رؤيتنا ، يكفيهم أنهم يحلقون بعيون كصحن الفنجان متجمعين أمام الفاترينات ساعات كاملة ، يحتشدون فيها، والغريب أنهم يدسون أنوفهم فى كل شىء ــ لقد صعدت فى رؤوسهم فورة الانتشاء ٠ لا يريدون أن يكون لديهم شىء مشترك معنا ٠ وبالطبع ، فان تنظيم حفل بأكمله ، قد ابتلينا به نحن فوق ظهورنا ٠ لقد قســمونا طوال الليــل الى مجموعات ، وأسرعنا لاهثين فى المدينة بكاملها كالمعتوهين كقطار شحن بطىء ، نجمع من هنا ومن هناك كل ما أتيح لنا جمعـه من الأيدى والأقدام ٠ لن تجدوا حتى قطعة واحدة ، أرجو أن تصدقونى !

المانيكان الرجـالى (٤) : هيا بنا ٠٠ الأوركسترا تعزف ٠٠ هــذا يكفى سنتحدث عن هذا كله عندما نعود الى عملنا غدا ، أو بعد غد ، وربما بعد سنوات طوال ٠ اليوم لا أريد أن أبقى ثانية واحدة دون حركة ، سأذهب لأرقص !

المشـــهد الرابع

المانيكان الرجـالى (٦) : (يدخل وهو يراقص المانيكان النسائى رقم (٣) محافظا على ايقاع الرقص ، انهما يرقصان فى مقـدمة خشـــبة المسرح) من الذى علمـــك الرقص هكذا بهذه الطريقة الرائعة ؟ يمـــكن للمرء أن يعتقد أنك لا تفعلين شيئا طوال أيامك سوى الرقص !!

المانيكان النسـائى (٣) : انها مجرد عين الملاحـظة فالموديلات « النسائية » فى الأتيليــه الذى أعمــل به ــ والبعض منهــن يطلق عليهن أيضا مانيـكان أو موديل ــ يسرن أمامنا فى خط يستعرضن فيه الأزياء النسائية أمام السيدات ، وانى أنظر اليهن كل يوم بعيون ثاقبة متفحصة ، فلدى وقت طويل يســـمح لى بتعلم ذلك منهم !

المانيكان الرجـالى (٦) : لا أصدق أن بالامكان تعلم أى شىء من البشر ؟! لقد أدركت ذلك من قبل عندما كان يأتى الينا أولئـك البشر الـ « ســنوب » المتكبـــرون !! الذين يعتبروننا أدنى منهم · انهم فقط نسخ هزيلة منا · أود أن أنفجر فى الضحك ، عندما أنظــر الى هؤلاء الأغبياء الملتوين · (تضحك المانيكان النسائى (٣) بصوت عال) انهم يريدون بأى ثمن أن تكون بذلاتهم موضوعة عليهم بنفس القــدر المثالى الذى تظهر به علينـا · دائمـا ما نشاهد وجوههم الملتـــوية غير راضــية !! انهــم يشـــعرون بالضـــيق ، فهـــذه البزات التى ترقد علينـا بشــكل مثالى ، انما تتجعد وتتحدب عليهم · أولئك الأقزام يأمرون الخياطين بالسهر الليالى الطوال ، لا ينامون

فيها ساعة واحــدة ، ليدفعـوا بالحواشى القطنية
فى تلك الثغـرات الفـارغة ، الممتلئـة بهـــا
اجسادهم ، وليس بمقـــدورهم ملؤها ، كل هذا
فقـــط كى يكونوا فى مثـل اناقتنـــا · ليس
باستطاعتى ــ فى حقيقة الأمر ــ ادراك الســر
وراء منحهم أزياءنا ؟!· فالأمر سيان عندى ،
دائما يظهرون كثلاثة أرباع الشـــقاء الانسانى
(تضحك المانيكان (٣) بصـوت عال) أتعرفين
أن ــ حظيرة الشمبـانزى ــ هـؤلاء الحـالمين
ان يكونوا أشـباها لنا ، يتنزهون فى راحة
واسترخاء ، ويسيرون فى الطرقات من الصـباح
حتى المساء ، حيث لا توجد روح هائمة ·· بينما
علينا نحن أن نتثنى ونتحرك فى مكان واحـــد
طيلة حياتنا !

المانيكان النســائى (٣) : انك تبالغ يا عزيزى قليلا · لا أوافقك تمـــاما
فى أنهم يقلدوننا فى كل شىء · فلديهم ــ على
سبيل المثال ــ رؤوس تنقصنا !!

المانيكان الرجــالى (٦) : أجل ، معك حــق ! (ساخراً) اننا ــ يقينا ــ
نقوم بالافتراء على هذه « الصواميل » الفارغة
التى تســمى « بالرؤوس » !! أليســوا أقــرب
ما يكونون الى لوحة البؤس واليأس كأزيائهـم
التى يرتدونها ! ؟ ربما يحمـــل اولئك البعض
رؤوسا لها تميزها الخـاص ، اننا نتـكلم عن
السواد الأعظم منهم ، هؤلاء الذين يستخدمون
هذه الرؤوس باعتبارها دعامات أو مســـاند ،
تقربهم من الغربان الضـــاحكة التى تذكرنا
بأعشاش من القبعـات ، أخبرينى بنفسك : أهناك
شخص ، يضـــع على جســـده هذه البنيـات
المتخلفة ؟!

(تسمع فوق خشبة المسرح ضوضاء تأتى
من الخلفية لتقترب رويدا رويدا من الخشبة) ·

المشـــهد الخامس

(تشاهد امرأة مانيكان تدخل الى خشبة المسرح ، ترتدى (فراء) ، ورأسها مغطى (بشال) ، فى اندفاعها تدفع معها مانيكان رجالياً ومانيكان نسائياً كانا يرقصان ، فيضطران الى التوقف الفورى عن الرقص تماما أمام اندفاعها · تخلع المانيكان النسائى ذات الفراء ، الشال عن رأسها · الجميع يحيطون بهـا) ·

المانيكان الرجـالى (٣) : ما الذى حدث ؟! لماذا لم تخـلعى ملابســك فى غرفة الورشة بالصالون ؟!

المانيـكان النسـائى : (ذات الفراء) انه يســير ورائى ·· ورائى ·

جميــع المانيــكان : (معا) من ؟

المانيـكان النســـائى : (ذات الفراء) انسان ·

جميــع المانيكـــان : (معـــا) أى انســـان ؟ من أين جاء هـــذا الانسان ؟

المانيكان الرجـالى (٤) : تكلمى بسرعة ــ ماذا حدث ؟

المانيـــكان النسـائى : (ذات الفراء) انسان ·· رجل ·· دخل هنـا ورائى ·· دلف الى الداخل ·

المانيكان الرجـالى (٣) : وكيف جاء الى هنـا ؟

المانيـكان النســـائى : (ذات الفراء) ألا تفهمون ؟! ·· كنت أسير عدوا من شارليت ، فقد كانت الخادمة النهارية تضيع الوقت سدى ، تنقب هنا وهناك ــ اضطررت الى أن أنتظر الى أن نامت · لذلك تأخرت عليكم !!·· لففت رأسى بالشال ، حتى لا يكون ثمة اختـلاف بينى وبين النساء السائرات فى شوارع المدينة، وعدوت عدوا كى أصل الى هنا · ولم اكمـــل

بضع خطـــوات حتى التصـق بى رجـل ما ؛ أتفهمون ؟! هيىء له أننى امرأة حقيقية . ولــم يتركنى من وقتها . وهذا هو كل شىء !!

المانيكان الرجـالى (٤) : (بتخوف) كان بامكانك الهـرب .

المانيــكان النســائى : (ذات الفراء) أسرعت فى خطاى .. وهو ورائى .. عدوت أكثر .. مرة أخــرى ورائى .. وطوال الطريق كانت تخرج من فمه كلمـــات هى السخافات بعينهـــا !! وهى « أن أرجلى رائعة ، وأنه لم ير فى حياته مثلهما ، وأنه يتعين على الا أكون قاسية عليه !! » وأشياء أخرى من هذا القبيل لم افهمها ..

المانيكان الرجـالى (٣) : (فى قلق) وبعد ؟! .. ماذا بعد ذلك ؟

المانيـكان النســائى : (ذات الفراء مكملة) أخـذت طريقـا جانبيا آخر ، سرت فيه ، وفجأة احتضـنتنى يداه ، وتخلصت منه بصعوبة ومشقة ، ثم قطعت سيرا طرق الحى بأكمله ، وهو ورائى ، ولم يتركنى خطوة واحدة . ودائما ما كان يقول لى شيئا، ولم تعد لى قوة بعد لأعدو .. أسرعت اليكم ، والتفت فوجدته يعدو من ورائى !! .. انه سيأتى هنا .. (خائفة) ماذا سنفعل ؟!!

مجموعة المانيكان النسائية : (بفزع) ماذا سنفعل ؟!.

المانيكان الرجـالى (٥) : (وكأنه يصدر أمرا) تغلق الأبواب فورا ، ولا يسمح بدخول أحد !!

(فى هذه اللحظة نشاهد رجلا واقفا على عتبــة الباب مرتديا بالطو .. تسود المكان حالة من فوضى عامة . الجميع بعدها يتجمـــدون فى أماكنهم) .

المشـــهد الســـادس

(يدخل الانسان « الغريب » مقتحما خشبة المسرح ، يتـوقف بعد عدة خطوات وهو مندهش دهشة بالغة ، يراقب متفحصا جميع المانيكان الموجودين · وبعد لحظات يتحدث اليهـم) ··

الانســـان (الغريب) : (فى دهشة بالغة ويستكشف المكان) آسف ·· يهيأ لى أننى لست ثملا !! ·· فكل ما احتسـيته كأسين من (بورتو) ·· كلا ·· كلا ! ·· لا يمكن لى أن أكون ثمــلا !

المانيكان الرجـالى (٥) : (يحدث مجمـــوعة المانيكان) خرج الأمر من أيدينــا ··

(تزحف مجموعة المانيكان نحو الأبواب خلف ظهر الانسان الغريب) ·

المانيكان الرجـالى (٥) : (يصدر أمرا) أغلقوا الأبواب ·· لا تسمحوا بدخول أحد !!

(يغلق « شخصان من المانيكان » الأبواب بشكل متتـــال خلف الانسان ، ويخفى واحـد منهما المفتاح فى جيبه · ثم يقف كل منهما كحارس عند طرفى البابين · تتجمع مجموعة «المانيكان» النســـائية فى حالة خــوف ورهبة بالزاوية المواجهة لخشبة المسرح · ويغـــلق شـخصان آخران من المانيكان الباب الموجود فى الجـــانب الأيمن ، ويقفان هنــاك كحارسين عليه ، مثــل الأولين · فترة صمت) ·

الانســــــان : (يتردد وتحرز) معذ ·· معذرة ·· أرجو أن تســـمحوا لى بالذهـاب ·· ما الذى يعنيه كل ذلك ؟! كرنفال أقنعة ؟! (يطمئن نفسه) طبعا

طبعا ، انها حفلة تنكرية ، لقد عرفت بالأمر منذ البداية ، من النظرة الاولى ·· فكرة عبقرية رائعة (يضحك بشكل متقطع يريح به نفسه) ها ·· ها ··

(صمت)

(يتوقف عن الضحك) فى حقيقة الأمر ، انها فكرة عبقرية ـ حفل مانيكان ·· وأزياء أيضا ·· الأزياء كذلك رائعة ·· معذرة ·· يبدو أننى أخطأت الباب ، فبدلا من أن اتجه نحو اليسار ، دلفت نحو اليمين ·· معذرة ·· لن أضيع وقتكم أكثر من ذلك أيتها السيدات والسادة ··

(يتراجع الانسان بظهره متجها نحو الباب ، راغبا فى الخروج ، ولكن فى نفس اللحظة ، يلاحظ « شخصان من المانيكان » اتجاه حركة الانسان / الغريب ، فيقفان كحائل بينه وبين الباب)

الانسان : (مذعورا) اسمحوا لى يا سادة ·· اريد أن أخرج ··

(فترة صمت)

المانيكان الرجالى (٥) : (وهو عبوس) ماذا نفعل به ؟!

المانيكان الرجالى (٤) : هل نتركه يخرج ؟ ·· هذا أمر مستحيل !

المانيكان الرجالى (٦) : ليس الآن ولا فيما بعد !

المانيكان الرجالى (٢) : أصغوا الى يا رفاقى ، ان ما حدث مسألة خطيرة للغاية ، للدرجة التى ينبغى أن نقوم فيها الآن بحل فورى · قبل أن نقرر شيئا يجب دراسة المسألة دراسة مستفيضة وشمولية · أقترح انعقاد جلسة فورية لمحاكمة هذا الانسان ، والنظر فى موضوعه !

المانيكان الرجالى (٦) : لديكم فقط ليلة واحدة · وتريدون اضاعة الوقت في تقرير ما تودون فعله بهذا الحقير ؟! القضية

واضحة بالنسبة لى : ان نتركه يذهب الى حال سبيله ، هذا مستحيل ، ابقاؤه هنا فى سجنه داخل هذا المكان المغلق ، أمر مستحيل كذلك ٠٠ ماذا نفعل اذن ؟!

المانيكان الرجالى (١) : ليس علينا تقديم حل لهذا النوع من القضايا بسرعة وهوج ٠ ان « المانيكان مقاس ٥٠ » لديه الحق فيما يقترح : فلتحكم المحكمة فى أمره !

مجموعة المانيكان : (أصوات متداخلة) أجل أجل ! المحكمة ! (يحاول الانسان أن يتملص من الشخصين المانيكان الحارسين الواقفين عند البابين ، ويحاول أن يفتحهما للهروب)

الانسان : (فى ضيق) معذرة يا سادة ٠٠ اننى على عجل ٠٠ ليس لدى وقت لهذا ٠٠

شخص من المانيكان : (يمسكه من كتفه ، ويجلسه فى كرسى بجوار الحائط) اجلس !!

(يجلس على كرسيين مجاورين (للانسان) الشخصان المانيكان)

المانيكان الرجالى (٣) : اذا كان الأمر ــ كما ترون ، فعلينا الا نضيع وقتنا : خسارة ليلتنا ٠ فليجتمع أعضاء المحكمة اذن !

المانيكان الرجالى (٢) : من منكم يريد الاشتراك فى عضوية هيئة المحكمة ؟! ٠

المانيكان الرجالى (٦) : كالعادة ــ ووفقا لتقاليدنا وعاداتنا ــ فان المسألة سيناقشها (المانيكان) أصحاب المقاسات الكبيرة ٠

المانيكان الرجالى (١) : كم شخصا نختار ؟!

المانيكان الرجالى (٥) : يكفى اربعة : ثلاثة قضاة ، ومدع عام ٠٠ ما أكبر المقاسات الموجودة فى الصالة اليوم ؟

المانيكان الرجالى (٢) : رقم ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ !!

المانيكان الرجالى (٦) : مائدة ! نحن فى حاجة الى مائدة !!

المانيكان الرجالي (١) : وأربعة كراسي ٠

(يضع شخصان من « المانيكان » مائدة وثلاثة كراسى فى وســـط خشبــة المسرح· أما الكرسى الرابع ــ فيـــوجد جانبا · أما الأشـــخاص (المانيكان) الممثلون لمقـــاييس كبيرة ، فانهم يشغلون أماكنهم ، يبدءون همسا فى التشاور)

المانيكان الرجالى (٥٠) : (جالسا) أفتتح جلسة المحكمة ، يمثل المدعى العام الزميل مقاس ٤٤ ·

(تزحف مجمـــوعة الأشـــخاص المانيكان من أماكنها لتغدو اكثر اقترابا ، ومن اليسار بجوار الحائط ، يقف الانسان وحيدا تحت حراســـة المانيكان المقطوعة أرجله)

المانيكان الرجالى (٤٤) : أيها الزملاء ·· القضية التى كلفتمونى للفصل فيها ، انما هى قضية تتسم بأهميتها الكبـــرى، وبدرجة كبيرة من التعقيد : فقد ظهر فجـــأة ــ وعن غير توقع ــ فى « حفلنا » انسان ! ·· جاء الينا هنا وهو غير مدعو ، كى يفسد علينا بضع ساعات من الحرية ·· تلك الحرية التى حصلنا عليها بشق الأنفس · فاذا تركنا هذا الانســـان يغادر هذا المكان ، فان المدينة بكاملها ستعرف كل ما يخص حفلنا · ان أولئك البشر يقومون بفعل كل شىء ، كى لا نستطيع التحرك ، وبعد أن يعرفوا سرنا ، فسيسرعون لحرماننا من فرصتنا الوحيدة لاستنشاق هواء الحرية ، الأمر الذى سيساعد على أن « يثبتونا » فى مكاننا من الأرض · ان السماح بهذا الأمر ، يعنى اننا سنوقع عـــلى أنفسنا حكما ، بالأشـــــغال الشاقة المؤبدة · فالانسان الذى اخترق حفلنا هذا بلا مبـــرر ، لا ينبغى له الخروج من هذا المـــكان حيـــا · (يجلس المانيكان الرجالى رقم ٤٤ الذى كان يمثل المدعى العـــام)

المانيكان الرجالى (٤٦) : (يوجـــه نظـــره نحو المانيـــكان النســـائى ذات الفراء) يا سيدتى رقم ٤٠ ، الديك شىء تريدين البوح به حول هذه القضية ؟!

المانيكان النسائى : (ذات الفراء) فى حقيقة الأمر ، لقد قلت كل ما عندى . هذا الانسان تابعنى كظلى فى الشارع . لم يرد أن يتركنى . سار ورائى الى أن وصلت هنا فى هذا المكان. والبقية أنتم تعرفونها جيدا !..

المانيكان الرجالى (٤٦) : أالديك شىء آخر يا سيدتى تودين اضافته ؟

المانيكان النسائى : (ذات الفراء) كلا يا سيدى !

المانيكان الرجالى (٤٦) : ألدى أحد من الزملاء شىء لقوله عن هذا المتهم ؟!

المانيكان الرجالى (١) : نعم ، أنا !

المانيكان الرجالى (٤٦) : تفضل !

المانيكان الرجالى (١) : (متذكرا) أعرف هذا الانسان شخصيا . فلديه نفس مقاسى . يحمل بذلتى على جسده . حتى فى هذه اللحظة يحمل سترتى « الفراك » . يمكنكم أن تتحققوا من الأمر بأنفسكم ! ف «الكم» الأيمن أقصر نصف سنتيمتر من « الكم » الأيسر .. لقد تعرفت عليه منذ اللحظة الأولى . انه « الزعيم » ، واحد من أولئك الزبائن الرئيسيين لصاحب الصالون الذى أعمل به !

الانسان / الزعيم : (ينتفض من الكرسى) ماذا تقول ؟ .. (أما الاثنان اللذان يراقبان الانسان / الزعيم فى صمت ، فيضعان أيديهما فوق كتفيه ، فيجلس « الزعيم » فى كرسيه بسرعة)

المانيكان الرجالى (٥٠) : لم يسمح للمتهم بالكلام (يوجه حديثه الى المانيكان الرجالى رقم (١)) «الزعيم» قلت ؟

المانيكان الرجالى (١) : أجل هكذا يسميه صاحب الصالون أثناء عدم وجوده ، انه عندما يتكلم معه يناديه « بالسيد عضو البرلمان » . وفى رأيى أن هذا لقب ما . أنتم تعرفون أن البشر عندما يتحدثون مع بعضهم البعض ، فانهم يسمون أنفسهم بمسميات متنوعة .

المانيكان الرجالى (٤٨) : ألديك شيء تريد أن تضيفه فيما يخص المتهم ، الانســان ؟!

المانيكان الرجــالى (١) : ثمة قليل من التحدب فى ظهره ، عندما يرتدى بذلاته يقومون بحشو الفراغات بالقطن • انـــه يقيس البذلات ثلاث مرات ، وفى كل مرة يختلق فيها ما لا يقل عن خمسة عشر تعديلا • وعنـــد مغادرته المكان دائما ما يقوم بمصافحة العاملين •• أما صاحب الصالون فدائما ما يقوم بنفسه بالاشراف عليه خاصة عندما يقف فوق أصابع قدميه قائلا بأنه : « ســمكة سمينـــة » • أما العاملون فيسبونه ، ويطلقون عليه مســـميات مختلفــة من بينها « الاشــــتراكى » وأخـــرى النكلانى أو الكيميائى • يطلب فى كل موسم خمس بذلات ، كلها من أقمشة انجليزية فاخرة، ومرة كل أربع سنوات يرتدى بذلة اضافية من القماش القطنى ، وهذا دون أخذ مقــاسات • ويرسل صاحب الصالون شــــخصا خصيصا للحصول عليهــا من « ساماريتين » محـــل الأقمشة • ولا يقبل صــــاحب الصالون من أى زبون آخر غيره قماشا كهذا لصنع بذلة • فهـــو يقوم بفعل ذلك بشكل استثنائى خصيصا لهذا السيد، ومع ذلك فانه يطلب منه ثمنا عاديا مقابل هذه الخدمات • عندئذ فان صاحب الصـــالون لا يسمح للعاملين بمغادرة عملهم ، ويأمرهم بأن يعملوا طوال الليل قائلا : « ينبغى علينا الاسراع بالانتهاء من هذا ، لأن « الزعيم » فى حاجة الى هذه البذلة للتواجـــد بهـــا قبـــل الانتخابات » •

المانيكان الرجالى (٥٠) : أعندك شيء جديد تود اضافته ؟

المانيكان الرجــالى (١) : أريد أن أضيف شيئا واحدا فقط ، انها ليست المرة الأولى التى يفســـــد فيها هذا الشخص « حفلنا » : أتعــــرفون يا سادة انه فى احدى المرات لم تكن البذلة منضبطة ولاترقد تماما فى منطقة « الخصر » ؛ فاضطر ثلاثة خياطين الى

ان يكدحوا ويعملوا طوال الليل لتنفيذ ما طلبه وأن يصلحوا « السترة » ٠ لذلك لم يستطع أى واحد منا بسبب هذا الشخص الانسانى ، أن يتمكن من الذهاب لحفلنا !! ٠٠ والآن من جديد ٠٠ نفس المشـــكلة !!

المانيكان الرجالى (٥٠) : حسنا يمكن للشاهدين أن يجلسا !
(يجلس المانيكان الرجالى (١) فى مكانه بصالة المحكمة المنعقدة)

المانيكان الرجالى (٥٠) : أيوجد شخص لديه شيء يريد قوله كشهادة فى هذه القضية ؟! ٠٠ (صمت فى القاعة) اسمح للمدعى ممثل الاتهام بعرض ادعائه !!

المانيكان الرجـالى (٦) : (ناهضا من مكانه) السادة القضاة ٠٠ السادة الحضور ٠٠ فى مواجهـة ذلك الذى شـــهد به الشاهدان المتحدثان قبلى، لم يبق لنا شيء سوى الوصول الى استنتاج ، ونتيجة واحدة : ففى واقع الأمر أصبح أمام المحكمة ما يكفى من أدلة الاتهام التى تؤكد على أن المسئول عن قمعنا ، يغدو سببا لايلامنا وظلمنا ٠ لقد اقتحم هـذا الانسان/الغريب اليوم حفلنا ، الأمر الذى يحق لنا بموجبه أن نحكم عليه بأقصى عقوبة ٠ ان حكمنا أيها السادة القضاة يجب اعتباره بمثابة فعل منطقى لقيامنا بالدفاع عن أنفسنا ضد هذه العصابة التى تمتصنا دوما ، تلك التى تأمرنا أن نكون خدما لهم ٠ ومحاولة منهم لتقليدنا ، وبأسلوب صاغر وضيع ، قاموا بشراء كل خط من خطوط أشكالنا المتسقة ، وعلى أية حال ، ورغم كل محاولاتهم العنيدة المبذولة ، الا أنهم لم يستطيعوا ــ مع ذلك ــ أن يتشبهوا بنا فى كل شيء ٠٠ فهم بداية مختلفون عنـا فيمـا يحملون من « بروز » فوق أكتافهم ؛ ويطـالبون بعـدم الاقتراب أو اتلاف ذلك الشيء الآثم ٠٠ واننى أقترح يا سادتى القضاة ، كعلامة على احتجاجنا ضد هؤلاء الغوغائيين ، أن نقطع منه

هذا الشىء الزائد غير الضرورى · اننى أطالب
هيئة المحكمة الموقرة بأن تقطع رأســه !!

(يجلس المانيكان الرجـــالى (٦) وبينما يقـــوم
الانسان / الزعيم بحــركات وايماءات يائســة
تؤدى به الى التهور ، يحاول محاولات مستميتة
أن يفعل شيئا)

المانيكان الرجالى (٥٠) : (ناهضا) المحكمة تجتمع للمشورة والرأى ·
سيعلن حكم المحكمة بعد عدة دقائق (يتحـــرك
القضـــاة الثــلاثة ويخــرجون من القــاعة
للمشورة) ·

المشـــهد الســـابع

الانســـان / الزعيم : (وهو يحاول أن يخلص نفسه) أيها الســادة يكفى هذا اللهو !! أتفهمـــون ؟ ! ٠٠ الناس ينتظروننى فى مكان آخر ، كان على أن أكون فى حفلة عند « أرنوا » ٠

المانيكان الرجـالى (٢) : عن أي شيء تثرثر ؟

الانســـان / الزعيم : عند « أرنوا » صاحب مصانع السيارات ٠ يهيأ لى أنكم تعرفون هذا الاسم ؟ أتفهمون يا سادة ما أعنيه ، ان ثمة قضية هامة : غدا فى مصانع الســيارات سيضرب العمال ٠ وباعتبارى زعيما لهم ، ومسئولا عن حزب العمال ، لذلك لا ينبغى أن أفقد لحظة واحدة من الزمن !

المانيكان الرجـالى (١) : انه يخـرف !

الانســـان / الزعيم : عندى رغبة كبيرة فى أن اقضى معكم ليلة من لياليكم ، على ألا تكون هـــذه الليلة ٠ لعبتكم التى تمارســونها لعبة لطيفــة ، ونكتــة ظريفــة وطريفة ، لكنها ليست فى وقتها المناسب ٠ ٠ وما دمتم تعرفون أيها السادة من أنا ؟! فأنتم تدركون ــ اذن ــ أن لهوا كهذا ، قد تجاوز حدوده؛ ــ فهو لا يزيد على ان يكون لهوا !

(لا أحد يعلق أو يتكلم ــ فترة صمت ــ ثم فجأة يصرخ الزغيم صراخا هستيريا آمرا) :

آمركم أن تتركونى الى حال سبيلى ، وتحررونى!
(يدخــل بعض المانيــكان من غــرفة المــداولة لاعــلان الحــكم)

المانيكان الرجـالى (١) : صمتا ، هيئة المحكمة حضرت !

(يقف الجميــع احتراما ، ويتجه القضاة الثلاثة الى أماكنهم ويجلسون) ٠

المشـــهد الثـــامن

المانيكان الرجالى (٥٠) : (ينهض ، يتكلم بشـــكل اقرب ما يكون الى الخطيب) ان هيئة قضاة المحـــكمة ، بعـــد دراستها للقضية ، قررت بالاجماع ان هـــذا الانسان المدعو (الزعيم) قد حـــكم عليه بأن يقطع هذا الشيء المسمى (رأس) • ولأن الوقت ضاع كثيرا ، فاننا نصـــدر أمرا بتنفيذ الحـــكم فى الحال • وسينفذ هذا الحكم السيد المدعى العام ، ومعه عضو من اعضاء المحكمة (يوجه حديثه الى مجموعة المانيكان) أرجو أن تفسحوا فيما بينكم مساحة لاعداد مكان تجهـزون فيه كل شيء لتنفيذ حكم الاعدام • وخـــلال خمس دقائق على الأكثر يتم كل شيء ؛ وننتهى من هذه القضية • اما حفلنا الذى توقف عند ظهور هذا المتهم ــ فسيكون بالامكان بعد ذلك الاستمرار فيه ومواصلته • (المانيكان / النساء يصفقن استحسانا لفحـوى الحكم • ينهض أعضـــاء المحكمة من أماكنهم ، ويختلطون داخـل زمـرة وحشد جماعة المانيكان) •

أصـــــــوات : اسرعوا فى التنفيذ ، اسرعوا فى التنفيذ ! (يجمع بعض المانيكان الموائد والكـــراسى ، ويعدون مكانا فى وسط خشبة المسرح)

أصـــوات مختلطـــة : فلتقطع رأسه ! أتوجـد سـكين ؟ الأفضـــل بالساطور ! أجل •• أجل ! •• ولكن من أين يؤتى به ، لو اننى قد عرفت بذلك الأمر من قبل، لحملته معى وأنا قادم اليـكم •• وأنى لنـا أن نعرف ؟! •• فلتقطع رأسه ، فلتقطع رأسه !!

اصـــــوات : ولكن بأى شىء تقطع ؟ من أين لنا بأداة حادة؟!
بدونها لن نستطيع تنفيذ الحكم !
(تسمع من الجانب الأيمن اصوات عند الباب)

اصـــــوات : أفسحوا الطريق ! أفسحوا الطريق !

(يدخل المانيكان الرجالى (٦) ، وهو يحمل مقصا ضخما من مقصات الخياطة ٠ همس يؤكد كلمات الاعجاب بالفكرة) ٠

اصـــــوات : افسحوا الطريق : افسحوا الطريق !

المانيكان الرجـالى (٥) : (يفسح المكان لزميله) أرجوكم افسحوا لنا المكان ٠٠ أرجوكم افسحوا لنا المكان !
(فى وسط خشبة المسرح يقترب المانيكان الرجالى رقم (٦) بمقصه ، أما المانيكان / القاضى ، فيقترب من نفس المكان بمكواة ضخمة، يضعون المقص مفتوحا فتحة عريضة بطريقة تستند فيها اذن من أذنى المقص على أرضية خشبة المسرح ، أما الأذن الأخرى فتوجه الى أعلى ٠ يمسك المانيكان الرجالى رقم (٦) المقص من الأذن العليا ٠ أما المانيكان الرجالى / القاضى ، فيقف على أهبة الاستعداد بمكواته الضخمة) ٠

المانيكان الرجـالى (٥) : (يتحدث مع المانيكان / الحراس) أحضراه الى هنا !

(يمسك المانيكان / الحراس بالانسان / الزعيم من يديه ويشدونه نحو وسط خشبة المسرح مقتربين من المقص المفتوح)

الانســـان / الزعيم : (يحاول محاولات يائسة التخلص من الحراس/ المانيكان الذين يشدونه بدورهم نحوهم ، محاولين خلع المعطف الذى يرتديه)

اتركونى ، توقفوا عن نكاتكم الغبية هذه ! هذا اغتصاب ! سأطلب الشرطة !

(فى محاولة التخلص منهم ، ينزع الانسان /

الزعيم بكامل قوته يده من يد أحد المانيكان / الحراس ، فتنخلع يد الأخير وتبقى فى يد الانسان / الزعيم ، الذى يرميها بفزع شديد ، فتقع فوق أرضية المسرح بصوتها الصاخب . ينحنى المانيكان/الحارس المصاب نحو الأرض، ويمسك بيده المخلوعة ، وبهدوء تام يبدأ فى اعادتها الى جسده بعد تعشيقها «بالصواميل» اللازمة)

الانسان / الزعيم : (مفزوعا) ياالهى ما هذا ؟ .. ماذا يعنى هذا يا الهى ؟ ..

(يلقى بعض المانيكان بأجسادهم نحو الانسان/ الزعيم ، ويبدءون فى ارغامه على التوجه نحو المقص ـ أداة حكم الاعدام)

الانسان / الزعيم : (فى رعب شديد) اتركونى : لقد فهمت مقصدكم الآن ! انها مؤامرة ، مؤامرة سياسية واضحة! لقد غرر بى لأدخل اليكم هنا ؟! لقد اوقعتمونى فى شراككم ، كى تسخروا منى ، كى تقوموا بفضحى (مهددا وفى حالة رعب معا) اذا لم تتركونى فى الحال ، فساقدم غدا احتجاجا فى البرلمان .. اتركونى .. (صارخا) يا بوليس ! .. يا بوليس !!.

(شخصان من المانيكان يدفعانه ، فيقع على ركبتيه فوق الأرض . وبأسلوب يتسم بالمهارة والحذق ، يزحزحان رأسه لتصبح ما بين فتحتى المقص الحادتين . يحيط بهم معظم المانيكانات الموجودين ، فيسترون فعل قطع الرأس)

المانيكان الرجالى (٦) : (بصيغة أمر) اقطع !

(المانيكان / القاضى يقوم فور سماعه الأمر ، بدفع المكواة الضخمة دفعة قوية نحو الجزء العلوى من المقص ، فيهبط فوق رأس الانسان / الزعيم ، ويقطع الرأس التى تتأرجح فوق خشبة أرضية المسرح)

الانســـان / الزعيم : (صـــارخا من الألم) رأسى ، رأسى ، لقـــد سرقوا رأسى !

(يستدير حول نفسه كالأعمى ، ويخـــرج من الباب الأيمن)

المانيكان الرجـالى (٥) : امسكوه ـ انه يهـــرب !

المانيكان الرجـالى (٣) : فليهرب ‥ حتى لو بقى منذ الصـــباح حتى الليل يفسر ما حدث له ، فلن يصـــدقه أحد ٠ سيعتقدون أنه قد وصـــــل الى هذا القدر من الشمالة ، حتى انه فقد رأسه تماما ، ويهـــذى هذيانا أقرب الى العويل أو سقط المتاع ٠

المانيكان الرجـالى (٥) : أعيدوا هذا المقص الى مكانه ، حفلنا ما يزال مستمرا !!

(يحمل شخص من المانيكان المقص والمكواه ويعيدهما الى مكانهما ٠ يتجمع بعض الأشخاص من المانيكانات ليشـكلوا زوجين ، ويبـدءوا الرقص من جديد)

المانيكان الرجـالى (٢) : (يرفع رأس الانسان / الزعيم التى اســـتقرت فى مكان ما فوق أرضية خشبة المسرح ، ويدير الرأس فى يديه ، ناظرا اليها نظرة ثاقبة) ولكن ما الذى سنفعله بهذه الرأس ؟!

مجمـــوعة المانيـكان : هذا صحيح ! الرأس ! ما الذى سنفعله بهذه الرأس ؟!

المانيكان الرجـالى (١) : امنحونى اياها !

المانيـــكان / القاضى : ولماذا علينا أن نمنحك اياها أنت على وجـه التحديد ! اننى أنا الذى قطعت الرأس ، ولذلك فهى لى !!

المانيكان الرجـالى (٣) : كيف قطعتها ؟ بالمكواة ؟!

المانيكان الرجـالى (٦) : (مطالبا بحقه) ومن الذى عثـر على المقص ووجـــده ، بعد أن اكتشف أنه موجـود تحت المائدة ؟ ! انه أنا ! بدون المقص لما حدث فعل

القطع برمته !· من اذن يستحق أن تكون لـه
هذه الرأس ؟

المانيكان الرجـالى (٤) : (مصمما) أستحقها أنا ! انه أنا الذى وضعتها
بين حدى المقص ؟!

المانيكان الرجالى (٤٤) : (يهدئهم) : أيها الأصدقاء والزملاء · لا تتنازعوا،
فالوقت يضيع سدى من بين أيدينا · فلتقذفوا
بها الى سلة المهملات وبذلك ننتهى من هـذا
الأمـر !

المانيكان الرجـالى (٢) : ماذا ؟ نقذفها فى سلة المهملات ؟ لا لن يحدث
هذا بأية حال من الأحوال ! فلنقترع · من يفـز
فهى له !

أصـــــوات : الحق معك ! فلنقترع !

المانيكان الرجالى (١) : رائع ! ان مجموعة المانيـكانات النسائيـة ، لن
يشتركن فى هذا الاقتراع ، فاى شىء سيكسبن
من رأس رجـل ؟

المانيكان الرجـالى (٦) : مفهـوم ·

المانيكان الرجـالى (٢) : من منكم لديه علبة ثقاب ؟

المانيكان الرجـالى (٣) : شاهدتها موجودة فوق مائدة التواليت ·

المانيكان الرجـالى (٢) : أعطنى اياها · كم عددنا ؟ يكفى · ســأكسر
عود ثقاب واحداً الى نصفين ·· والآن انتبهوا ·
سأرمى بعود الثقـاب المنـكسر نصفين الى
أعلى ، والتقطوهما أنتم · من يلتقط العـود
بدون رأس ، فالرأس له · واحد ، اثنان ، ثلاثة
(يرمى بالعود المنـكسر الى أعلى ، تحاول
جماعة المانيكان الرجـالى التقـاط نصفى عود
الثقاب ، فيشـكبون فوق الأرض ، هـرج ومرج
عام) ·

المانيكان الرجـالى (١) : (صارخا)انه معى ! معى ! بدون رأس !

المانيكان الرجـالى (٢) : أرنى ! (يريه المانيكان الرجالى (١) عود الثقاب)
هذا صحيح !· الرأس لك ، فخـــذها !

المانيكان الرجـالى (٦) : ما أهميتها ؟! ما الذى ستستفيده منها ؟

(يأخذ المانيكان الرجالى (١) الرأس ، يديرها بين يديه ، يتجه نحو المرآة ، يقيس الرأس ويدفعها بكفيه الى أعلى ويضعها على جسده ، وباعجاب ينظر الى نفسه ، ثم يستدير فجأة للجمع الغفير من المانيكان الذين يشاهدونه باعجاب) ٠

المانيكان الرجـالى (١) : (مسرورا) يهيأ لى ، أننى لا أبدو بهذا القـدر من السوء ٠ ما رأيكم ؟

المانيكان النسـائى (١) : (مبهورة) هذا صحيح ! تماما تبدو كالانسان ٠٠ لو أننى لم أرك وأنت تضعها فوق جسـدك ، لأقسمت لك بأنك الانسان ، الزعيم بشخصه !

المانيكان الرجـالى (١) : (يـذرع الأرض جيئـة وذهـابا فى حـالة رضاء ، ويحاول أن يشاهد نفسه فى المرآة ما بين الفينة والفينة) انها تقبع تمـاما فى مكانها ، وتبدو وكأنها رأس حقيقية !!

المانيكان الرجـالى (٧) : (منحنيا ويرفع شـيئا من الأرض) حافظـة نقود ! فقد حافظة نقوده فى اللحظة التى أراد فيها أن يفر منـا !

(تشاهد جماعة المانيكان بأنفسهم حافظة النقود الأنيقة باسـتثارة واعجـاب ، ويلتقطها كل مانيكان على حدة ، ليشاهدها ثم يسلمها ليـد الآخر فيشاهدها بدوره ٠٠ وهكذا)

المانيكان الرجـالى (١) : أرونى ما معكم ؟! (يلتقط الحافظة ، ويفتحها ، ويقيم ما بداخلها) نقود ٠٠ كارت (يقرأ) بول ريبـانديل عضـو مجلس البرلمان ٠٠ صـور فوتوغرافية ٠٠ صورة أخرى ، وصـور كثيرة ٠٠ لنساء عاريات ٠٠ بطاقة سفر مجانية ٠٠ ايصال ٠٠ وايصال آخر هنا ٠٠ وهذا ايصال ثالث ٠٠ واحد منها من فيليب جاستون ، (يقرأ) « عمل ماكياج خصوصى للحفـل ٠٠ عشرون فستانا ؟ » ٠

(يعيد المانيكان الرجالى (١) الذى يحمل رأس الانسان / الزعيم ، يعيد كل شىء مرة ثانية الى

حافظة النقود • ومن الناحية الأخرى للحافظة يخرج بطاقة) بطاقة عضوية ــ هيئة الدفاع عن حقوق الانسان •• دفتر شيكات ؟ بطاقة أخرى (وهو يقرأ) الحزب الاشتراكى الفرنسى ، مجموعة البرلمانيين •
(يسحب كارتا آخر ، ثم يقرأ) : دعوة ــ أنه لشرف عظيم للسيد (ارنوا) أن يدعو عضو البرلمان السيد / بول ريبناديل لحفلنا ، الذى سيقام اليوم الخميس ١٧ من يناير ــ شاترليزيس رقم (١٧) • (ينظر المانيكان الرجالى (١) بامعان الى الدعوة) أها •• انه الحفل الذى يقيمه صاحب مصانع السيارات والذى كان يسرع الانسان / الزعيم للوصول اليه (فجأة يدق بكفه فوق جبهته وقد قرر أمرا) سأذهب •

مجموعة المانيكان : (بدهشة بالغة) كيف تخرج الى المدينة ؟!

المانيكان الرجالى (١) : (فى تساؤل ثائر) وماذا كنتم تعتقدون ؟!•• اننى بعد فوزى بالرأس ، سأبقى معكم ــ هنا ــ وعند أول شعاع لشمس الفجر سأعود ثانية الى الصالون ؟! اننى أرتعش لمجرد التفكير ما اذا كان صاحب الصالون والعاملون معه ، لم يلاحظوا بعد شيئا غير طبيعى ؟ وأغدو من جديد مجرد دمية فوق عصا ؟ أقيس يوميا البذلات ، التى يخيطونها لى ؟ وأضرب أخماسا فى أسداس ، حالما يأتى اليوم ــ ربما بعد عام ــ عامين ــ عشر سنوات ــ الذى ستأتى فيه مناسبة كهذه ، تسمح لى أن ألم نفسى ، وأجمع شتاتى من أعضائى المتفرقة ، وأتسرب عدة ساعات الى المدينة ؟ •• كلا ! كلا ! يا أصدقائى لست بالغبى ولا بالمغفل ! يكفى ما كان ! •• اننى أختنق هنا فى هذا المكان • لقد فزت بالرأس (يصرخ فيهم فرحا) أتدركون ما أعنيه؟ رأس انسانية! انها جواز سفر ، سيمكننى الآن

من « التنزه » فى مختلف بقـاع العـالم • أن أتحرك الى كل مكان ، أرغب فى الوصول اليه، ومتى أريد ؟! (بقـدر من الرضـا والشـعور بالتملك) هذه الرأس هى المفتاح الذى سـيفتح امامى كل الأبواب ، (مؤكدا) اننى لذاهب • البالطو ! الشال ! الجوانتى !

(يرتدى كل هذه الأشـياء بمسـاعدة رفيقته المانيكان النسائى (١)) أتمنى لكم حفلا مرحا !

مجمـوعة المانيكان : ماذا تفعل ؟ الى أين تذهب ؟

المانيكان الرجـالى (١) : (وقد وقف عند أعتاب البـاب) : الى أين ؟!•• سأذهب الى هناك ، حيث ينتظروننى • سأذهب الى « حفل البشر » !

(يخرج مندفعا الى الخـارج) •

— نهاية الفصل الأول —

الفصل الثانى

المشهد الأول :

(مبنى ضخم أقرب الى القصر يقع بميدان مصنع عربات (أرنوا) ، فى العمق أبواب عريضة زجاجية ، تظهر منها صالة الحفل ، الزاخرة بالراقصين زوجا زوجا • ومن الناحية اليسرى من العمق نافذة تطل على الحديقة • ومن الناحية اليمنى باب يؤدى الى ممر ضيق يرى من خلاله صفان من الأشجار بينهما فوتيلات مريحة ، سجاجيد ، موائد ، نخيل • فى الركن الأيمن نشاهد فارسا معدنيا مدججا بالسلاح مع خوذته المنزوعة • تسمع موسيقى « التانجو » من خارج المسرح) •

(من صالة الرقص يدخل كل من أرنوا وديفينار)

أرنـــوا : (يحيى ضيفه ديفينـــار بتقـديم السـجائر) سجائر تركية حقيقية • من القسطنطينية (يشعل له السـجائر ويدخنان سـويا)

ديفينـــار : بالمناسبة ، اليوم فى سوق « البورصة » ذاعت اشاعات مؤكدة ، أنه سيقوم اضراب فى مصنعكم • يهيأ لى أنه لن يكون بمقدورك يا سيدى أن تنفذ كل الاتفاقيات فى موعدها المحدد ، ثم ان أسهمك قد انخفضت اليوم • فاذا كانت الاشاعات الدائرة حول انفجار هـــذا الاضراب صحيحة ، فاننى أستشعر ان أسهمك ستنخـفض أكثر وستهبط فى القـــاع !•

أرنـــوا : هذه الاشاعات يا سيدى ليست الا مجرد افتراءات •

ديفينـــار : ومع ذلك ، ان انفجر هذا الاضراب عن غير قصد ، فان موقفكم سيكون فى وضع لا يحسد عليه • ليس هناك أدنى شك فى أن ليفاسين لن يتورع عن أن يســتغل هذه الفرصة ، سيغرق البورصة ببـاقة من أسـهمك ليثير الفوضى والشغب • ينبغى عليك أن تكون مهيأ لكل هذا !

أرنـــــوا : (مؤكدا) لن يكون ثمة اضراب !

ديفينـــار : (متظاهرا بالسعادة) ساكون اسعد مخلوق · ومع ذلك فقد سمعت يا سيدى أن الاضراب قد أعلن بالفعل عن الشروع فى بدئه · ربما تكون المعلومات التى لدى خاطئـــة ؟!

أرنـــــوا : أرى أنهم قد نجحوا فى أن يجعـــلوك غير متفائل ·· سمعت أنك قابلت اليوم السيد (ليفـــاسين) · كان لديكما مؤتمر استغرق ساعة ونصف الساعة !!

ديفينـــار : (وكأنه فوجىء) مؤتمر ؟ مبالغة · فلنقل افضـــل ·· حديث ، ثرثرة بين صديقين · أنت تعرف انه منذ زمن طويل كانت تربطنى به كذلك علاقات ، مثلما تربطنى بك !

أرنـــــوا : (مستشارا) اتخيل الآن لأى قدر ، استطاع أن يدفع بكلابه المسعورة لتهاجمنى ؟!

ديفينـــار : (يحاول استفزازه أكثر) لم يصل الأمر الى هـــذا الحد ·· صحيح أن مشاعره تجاهك يصعب أن نطلق عليها « حبا » · أيا ما كانت الأحوال فانك خطفت من أمام أنفه اتفاقية قيمتها نصف مليار من الفرنكات · فى زمننا الحالى لا يجد الشخص اتفاقيات كهذه على قارعة الطـــريق !

أرنـــــوا : (وكأن الأمر لم يؤثر فيه) مؤكد ! مؤكد ! ·· فليعاقب نفسه بنفسه ·· لو أنه طرح عملية حسابية أرخص ، فان هذه الاتفاقية لم تكن لتنســـاب هكذا من يـــده كالرمال !

ديفينـــار : (شارحا) أنت تعرف أن القيام بعملية حسابية كهذه، ليس بالأمر الصعب · الأمر يعنى فقط ، أن عـــلى الانسان ألا يبالغ فى تقدير قواه الحقيقية · فان حدث وانفجر هذا الاضراب غدا ، فان أمرا كهـــذا سيجلب من ورائه كذلك اضرابا عاما فى مصانع التعدين ؟!

أرنـــــوا : (فى عصبية) قلت لك يا سيدى من قبل : لن يكون ثمة اضراب · فقد قرر اتحـــاد نقابات العمـــال الوقوف بالمرصاد ضد هذا الاضراب · ان أولئك المحـــرضين المخـــربين موجودون الآن فى مأزق ! أينبغى على أن

أثبت لك هذا يا سيدى ؟! اذ اردت فســـأثبت لك ، وستكون على يقين من هذا ·· كشاهد عيان ·· اليوم مدعو الى حفلنا السيد (بول ريبانديل) ، والمعروف لكم بأعتباره زعيما للحزب الاشتراكى وهو الشـخص الذى تحاورت معه حول هذه المشكلة ، وقد وصلنا الى حل لها · وبالأمس اصدر « اتحاد النقابات » بيـانا يدعو فيه نقابات العمال أن يتحدوا معا للوقوف ضد هذا الاضراب · أما تزال لديك شكوك بعد يا سيدى ؟

ديفينـــار : (بشىء من المبالغة) لم تكن لدى شكوك على الاطلاق ·· اننى أعرفك ·· ليس من اليوم كرجل مصانع لــه خبرته وباعه الطويل !· اننى لست فقط متأكدا ، بل اننى على يقين من أنه لا يمكن لك أن تخاطر هكذا بهذه الصورة ، لو لم تؤمن ظهرك · قلت لى يا سيدى منــذ لحظات ان « ريبانديل » سيكون هنا الليلة ؟ ! (ينظر الى الساعة) تجاوزت الساعة الثانية بقليل ، ألا تشعر بالدهشة انه حتى هذه اللحظة لم يأت بعد ؟!

أرنـــوا : مستحيل (ينظر الى ساعته فى عصبية) يبدو أن شيئا ما قد عطله · من المؤكد انها مشكلة « حزبية » ·· انه زعيم حزب ·· اننى على استعداد أن أقطع يدى قطعا، ان لم يحصل على منصب وزارى فى التغيير القـــادم لمجلس الوزراء ! ·· (محـــاولا استفزازه) عليـــك يا سيدى أن تتحلى بالصبر ! مادام قد وعد ، فمن المؤكد أنه سيجىء · ستشاهد بنفسك ، كيف سيكون «وجه» ليفاسين عندما يلتقى به هنا ؟!

ديفينـــار : (مغيرا من الموضوع تقربا من أرنوا) : فلنتحدث قليلا عن النساء ! انهن لن يطقن صبرا عندما يعلمن أننا هنا نثرثر فى مشاكل وقضايا مالية · (يتجه نحو البـاب ويستدير عائدا الى ارنوا) : وبالمناسبة ، اذا كان الأمر يتعلق بتلك الخمسة ملايين فرنك التى طلبتها ، فاننى أظن انك مدرك بنفسك ، انه فى حالة انفجـار اضراب كهذا ، فلن يكون بمقدور مصرفنا تقديم خدمات لك !! (متظاهرا بأن كل شىء على ما يرام) ولكن فلنتحدث عن هذا مؤخرا · (يخرج ديفينار الى صالة الرقص ، فيقابل عند الباب انجيليكا أرنوا) ·

المشـــهد الثـــانى

انجيليـكا : (وهى تستوقف ديفينار عند الباب) لماذا انت وحيد دائما هذه المشاغل وهموم العمال !! يهيأ لى أنه أثناء وقت الكرنفال ، بامكانكما ان تؤجلا الحديث هذه الموضوعات !

ديفينـــار : (متظاهرا بالدهشة) مشاكل ؟! هموم العمل ؟! من لديه الشـــجاعة كى يتحدث عن هموم ا والمشاغل ، فى الوقت الذى توجد فيه نساء جميـــ مثلك ؟' فى حقيقة الأمر كنا نتحدث عن شىء أخر ، ليفاسين يخطط لتنظيم رحلة صيد فى النصف الثـ من الشهر الحالى ، لاثارة الطرائد من مـــكانها . نصيدها نحن القناصين ، ويحدونى الأمل أنك يا سيـ ستشرفيننا باشتراكك فى هذه الرحلة !

انجيليـكا : (مرحة) لقد حدث هذا بالفعل ، فمنذ لحظات دعـ شخص ما الى الرحلة نفسها وسيمنحنى أفضل خيول وبالمناسبة ، سألنى أين كنت ؟ تركته الآن فى صـ التدخين !

(يغادر ديفبنـــار المكان) ٠

المشـــــهد الثـــــالث

(يمسح ارنوا جبهته بمنديل وهو فى حالة ضيق شديد، وعصبية متزايدة)

انجيليـكا : لماذا تبدو هكذا وكأنك فى حالة سيئة يا بابا ؟ أحـدث شيء عكر صفوك ؟

ارنـــــوا : (ينظر بعصبية الى ساعته) لا افهم ، لم لم يأت حتى هذه اللحظة ؟ ما الذى يمكن أن يحدث له ؟! أرجو الا يتمكن هذا الأفاق ليفاسين من اللحاق به . لقـد تمـكن من أن يغير ديفينار ، وجعله ضدى . ان هـذا البخيل الكهل يختفى فى قشرته الصدفية عن الأعين كالقوقعة .

انجيليـكا : أجـل ، أجـل ! انه شيء غير لائق بالمـرة .. خاصة اليوم ، فى اللحظة التى نحتاج اليه فيها ، اكثر من اى وقت سابق .

ارنـــــوا : (فى قلق) اننى أفكر فى الأمر كثيرا . فديفينار ـ هو صاحب مصرف فرنسا ـ وبدون هذه الخمسة ملايين فرنك والتى وافق على اقتراضها لى من المصرف فلن يكفى ما عندى لدفع مكافآت العمال يوم السبت القادم . ألا تشعرين بالمخاطر التى ستحدث ؟!

انجيليـكا : ولكن اذا لم يحدث اضراب ، فان المصرف لن تكون له ذريعة للامتناع عن منحك القرض المطلوب . لقد اتفقت بالأمس مع ريبانديل فى طبيعـة الموقف الذى سيتخذه الاتحاد ؛ أهناك شيء جديد اذن ؟!

ارنـــــوا : (فى قلق) هناك شيء يجعلنى أشعر بالخوف فى حالة ما اذا تراجع (ريبانديل) عن ما اتفقنا عليه فما هو مبرر عدم حضوره حتى الآن ؟! ليفاسـين عـلى استعداد أن يقف على رأسه لفعل المســتحيل ، كى

لا يحدث هذا الاتفاق بينى وبين (ريباندیل) او ربما يكون بالفعل قد حدث ٠٠ فوضع قدمه امامى ليعيقنى عن الحركة ! انه فى نفس الوقت يثير اشاعات ، تدعى بأن الاضراب فى مصانعى على وشك الوقـــوع ، فهى مسألة يتوقع حدوثها ــ فى رأيه ٠ لابد لى اذن من ان اكتشف هذه الخديعة ، وأستعيد ثقة (بنك دى فرانس) ٠ لذلك فانى اعتمد اعتمادا كبيرا على وجود (ريباندیل) باعتباره زعيما لاتحاد النقابات ٠٠ هنا ٠٠ فى حفلتــا الليلة ٠٠ (فتــرة صمت ، ثم يحــدث ابنتــه فجــأة) فان جاء ، حاولى أن تكونى رقيقة معه ، فقد يساعدنى هذا كثيرا ٠٠ وقد يدعو الأمر أن تسمحى له بفعـــل بعض القليل تجاهك ٠ لكن هذه مسائل نسائية ، لا أريد أن أتدخل فيها ٠ ريباندیل معروف عنه ، انه رجــل شديد الحساسية أمام جاذبية المرأة ، وأنت بالذات دائما ما يحاول التقرب منك ٠٠ حاولى أن تربطى وثاقه بنا ٠ كم مرة سنحتاج فيها لهــذا الرجل !!

انجيليــكا : (فى خبث) أفهم ما تعنيه ، وليكن الأمر كما تشـــاء يابابا ٠٠ وفى حقيقة الأمر يمكننى القول بانه لم يرق لى تماما ، ويبدو أنه استهلك نفسه ، لكنه أيضـــا ــ كما يبدو لى ــ له خبرة بالنساء !! ٠

ارنــــوا : (كمن وجد حلا) هذا الأمر يتعلق بك الآن يا طفلتى ٠ لا أريد التدخل ! أكرر لك فقط بأن هذه المسألة هــامة للغاية بالنسبة لى !

انجيليــكا : (فجأة وعن غير توقع من أبيها) لكن هل ســـتهدينى العربة الجديدة ؟ ! واحدة من تلك السيارات ــ آخـــر موديل ــ التى ستدفع بها دفعـــا عن قريب الى السوق ؟!

أرنــــوا : (يطمئنها) ســأهديك كل ما تريدينه ٠ (ينظــر الى الساعة فى قلق) لا أفهم لم لم يأت بعد ؟!

انجيليــكا : (تطمئنه) عنــدما يأتى ؛ ابعثـــه لى ٠٠ أما الآن فسأذهب الى الرقص (تقف عند الباب ، وتضحك مخبرة أباها) أتعرف يا أبى أن ليفاسين يريد بشكل لا يشوبه الشك أن يخطب ودى كى يسطو على ؟! (تضـــحك

ضحكة بها دلال) اقترح على اليوم مشاهدة مجمـــوعة أسلحته الصينية (تختفى سريعا وهى تضحك) ٠

آرنـــوا : (بمفرده ، يقترب من التليفون بعصبية) السيس ٠٠ رقم ٤٧٨٢ ٠٠

(يقترب الخادم من باب الغرفة معلنا)

الخـــادم : (وهو يلحن صوته) السيد بول ريباندیل !

(تقع سمــاعة التليفون من يد أرنوا ، لقــد فوجیء أخــيرا بحضــور الضــيف المنتظــر ، فيسرع للقــاء ريباندیل) ٠

المشـــهد الـــرابع

(يدخل المانيـكان / الزعيم ، يبـدو متخـوفا ممـا سيحدث ، ليس جريئا • يتفحص الصالة بعينيه)

ارنـــــوا : (يسرع بمصافحته) اخيرا •• لقد جعلتنا يا سـيدى ننتظـــر طـويلا ! (يضـغط على يـده فى اثنـــاء مصافحته) اعرف ، أعرف ، مسئوليات ، مشاكل ، قضايا حزبية •• أفهم أفهم •• لكن الأمر المثير حقـا بالنسبة لى ، كيف ستسير الأمور مع أولئك العمال المساكين دون زعيمهم ؟ (فى نفاق واضح) فى نهاية الأمر اننا ـ غير العمال ـ لنا الحق كذلك فى الاستمتاع بالفتات من وقتك يا سيدى ؟! خاصـــــة عندما يكيف الانسان نفسه أمام قوتين متعارضتين ، همـا اللتـان تديران العالم : العمل ورأس المال •• (يوجهه نحو الفوتيل) تفضل يا سيدى العزيز •• تفضل واسـترح (يشير اليـه ليجلس)
(يجلس المانيكان / الزعيم مرتبكا)
قبل ان تذهب الى صالة المدعوين الذين هم فى انتظارك للرقص واللهو •• فلننته من أمورنا •• المسئوليات أولا ، ثم اللهو ثانيا ، أليس كذلك ؟!

المانيكان/الزعيم: طبعا ! طبعا !

أرنـــــوا : (شارحا فى قلق) لا ينبغى علينا الانتظار طـويلا • فالعمال فى مصانعى قد أعلنوا رســـميا عن القيـــام باضراب •• أنت تعرف بالطبع هذا الأمر ! اليس كذلك ؟ لابد من التحرك الفورى والمصيرى للوقوف بالمرصـــاد ضد هذا الاضراب • (فى قلق يتساءل) : هيه ؟! ماذا ترى يا ســـيدى ؟!

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) طبعا ! طبعا !

ارنـــوا : (يكمل حديثه بشـكل أقرب الى الخطبـة) ان بلادنا تعانى من أزمة اقتصادية متفاقمة ، وعلى الجميع أن يقدموا لها الأنفس ، النفيس منها والرخيص ! ·· فاذا لم يوافق العامل على أن تستقطع من راتبه هذه الفرنكات القليلة يوميا ، فانه بهذه الطريقة سيجد الجميع أنفسهم على قارعة الطريق ، الأمر الذى سيتسبب عنه بالتالى ارتفاع فى معدل البطالة ·· لن يكون من الصعوبة عليك يا سيدى أن تشرح هذا الأمر للعمال · أليس كذلك ؟! فان ازدهار الصناعة مرتبط كذلك بحالة الانتعاش التى تنعكس على البلاد ، وهى تعتمد بدورها اعتمادا جوهريا على الفهم المتبادل لصـالح العمال مثـلهم وأصحاب المصانع مثلنا · بهذا المفهوم فان حزبك يا سيدى يثبت المرة تلو المرة تفهمه الوطنى الحقيقى لمشـاكل بلادنا ومسئوليته تجاهها ·· (فى نفاق واضح) ويا لها من وطنية حقيقية !

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) وطنية ·· طبعا طبعا !

ارنـــوا : (مستكملا) وهذا لا يعنى — على الاطلاق — أن أكون من حيث المبدأ عدوا للاضراب· فان وجد صاحب مصنع مثلى عند الحساب الختامى أنه كسب الكثير ، فما الذى يقف فى الطريق عائقا أمام زيادة أجور العمال ؟ لكن هناك مشكلة ملحة — ان بعض هذه الاضرابات هى فى واقع الأمر منطقية ، والبعض الآخر — تلك التى يتسبب عنها خسارة ، وثالثة يكون هدفها الوحيد القضاء على المبادىء واللوائح المهيمنة على النظام العام للانتاج · ولذلك فلتسمح لى أن أمنحكم من خـزينتنا التى هى خزينتكم يا سيدى مبلغا متواضعا ، وليكن هذا المبـلغ بداية لتمويل أول اضراب منطقى سيعلنه حزبكم الموقر· هذا هو شيك بالمبلغ !

(يلقى أرنوا نظرة سريعة نحو الباب ، للتأكد من عدم وجود أحد · يقطع ورقة الشيك من دفتر الشيكات ، ويقدمه للمانيكان الزعيم) ·

المانيكان/الزعيم: (يأخذ الشيك ، وينظر اليه نظرة مترددة ثم يتكلم بشكل آلى) أجل ·· شيك ·· طبعا ·· طبعا ·· ولكن ··

أرنـــوا : لا توجد كلمة «ولكن» يا سيدى الفاضل ! لا توجد ·· « ولكن » · اننى أملك الحق ـ باعتبارى مواطنا فى هذه البلاد ـ أن اقوم برعاية مستقبلهـا ، واكون سـببا فى منحها هذا المبلغ ·· فلتبدأ البدايات الأولى لصـندوق تمويل أول اضراب منـطقى (ينهض أرنوا فرحا كمن أنجز ما أراد) والآن يا سيدى ، فلنـــذهب معـا الى ضيوفنا · ليس لى الحق فى أن أمنعهم من اللقاء بك ، لم تكن ابنتى لتسامحنى لو قمت بفعل ذلك !!

(يأخذ أرنوا يد المانيكان / الزعيم ، ويتجه نحو الباب المؤدى الى صـالة الرقص ، تفتح الأبواب ، تدخـل انجليكا وديفيذار وليفاسين) ·

المشـــهد الخـــامس

انجيليــكا : (عند الباب تتحـــدث مع ليفاسين وديفينار وكأنها تكمل حديثا قد بدأته معهما) ألا تريان يا سادة ؟! فلنسأل بابا (فى اللحظة نفسها تلاحظ وجود أبيها مع (الزعيم) فتوجه حديثها للأخير ، تمد أخيرا يدها ليصافحها) لقد فقدنا الأمل فى أننا سنراك اليوم يا سيدى (باتهام ممتزج بقليل من « الغنج ») كيف يمكن لك أن تتأخر كل هذا الوقت ؟!

آرنـــــوا : (ينظر نظرة ملؤها الانتصار نحو ليفاسين وديفينار ، ويمسك الزعيم بيده) انها المسئوليات ، المسئوليات .. (يحيى كل من ليفاسين وديفينار الزعيم بأدب جم) .

انجيليــكا : بابا ، لا يصدق مسيو ليفاسين أنه ستكون لدى سيارة ثمانية ســــيلندرات . لقد راهننى بأنه لن يكون فى مقدورك انتاج سيارات كهذه ، أرجوك يا بابا .. قل له ان عليه ألا يخالفنى فيما قلته ؟!

آرنـــــوا : (يوجه حديثه لليفاسين بأسلوب يتسم بالحدة) مسيو ليفاسين لقد أخطأت . ففى الوقت الحاضر وعلى الفور بمقدورى الآن انتاج عربات من هذا الطراز !

انجيليــكا : (الى ليفاسين) أتصدقنى الآن يا مسيو ليفاسين ؟! لقد خسرت يا سيدى الرهان .. أنت خائف اذن ، فأنت لا تعرف بعد ما الذى سأطالبك به يا سيدى ؟!

ليفـاسين : (بهدوء الواثق) سامحـــينى يا ســـيدتى ، ولكننى لم أخسر بعد !! البشر خطاءون . سأعترف بالهزيمة فقط فى اللحظة التى ستأتين الى فيها بســـيارتك الجديدة وتدعوننى الى مباراة جولف !

(عند الباب تظهر زوجة ليفاسين : سولانج)

سـولانج : (بغضب متصنع) معذرة يا سادة ، أهـذه لعبة جديدة بين الأصدقاء ؟! انكم تختفون بين لحظة وأخرى فى هذه الأركان ٠

ايفـاسين : (للزعيم) انكما يا سيدى لا تعرفان بعضـكما البعض (يقدمهما) السيد عضو البرلمان بول ريبانديل ٠ (يشير الى زوجته) زوجتى !!

سـولانج : (دون ابداء أى اهتمام خاص بالزعيم ، وبشكل به قدر من التحفظ) أتشرف بالتعرف عليك ٠ فقد سمعت الكثير عنك يا سيدى ٠

ارنـوا : فلنذهب اذن ؟!

انجيليـكا : اسمح لى يا سيدى عضـو البرلمان ، لقد دعـوتنى للرقص ٠٠ أليس كذلك ؟! (تأخذ انجيليكا يد الزعيم، وتتجه به نحو المرقص ٠ بينما تجلس سـولانج على مسند الفوتيل ، تحرك منديلا يقوم بتهوية وجهها ٠ أما أرنوا فيفسح مكانا عند الباب لديفبنار) ٠

ديفينـار : بخصوص موضوع نصف المليار فرنك ، فانه منتـه ، بمقدورك سـحبهـا من المصرف ـ ان أردت ـ غدا ، يا سـيدى !!

(يخرج ديفينار من الباب) ٠

المشـــهد الســـادس

ســـــولانج : (بمفردها مع ليفاسين فوق خشبة المسرح فى أحـد جوانبها) مسكين يا عزيزى ·· تلعـق لسـانك عند مشاهدتك انجيليكا كما يلحس القط اللحم المقدد · أما هى فهى لا تلاحظ وجودك على الاطلاق · اننى لأشـعر من أجلك بالألم · أتريدها حقا ؟! سأساعدك · سأتفق معها على موعد !· يصعب على أن أتوقع النتيجـة ، ولكن بمقدور المرأة أن تقنع المرأة الأخرى أفضـــل من الرجــل !!

ليفـاسين : هراء ·· اننى فى حاجة الى ابنـة أرنوا كحـاجتى لجليد العام الماضى الذى ذاب وكأنه لم يوجد · فان كنت حقيقة تريدين مساعدتى ـ كما تقولين ـ فلتشغلى نفسك قليلا «بالزعيم» · ففى ظنى أن أرنوا يريد أن يلفه من بين أصابعه ·· فلتتأكدى من أن هؤلاء « المصلحين المدعين » سيقفون حقا حائلا دون حدوث هذا الاضراب بمصانع أرنوا ·· فبدون اشتراكهم فيه ، لن يكون هناك أى أمل فى نجاحه · أفهمت ما أعنيه ؟! ويعنى هذا أن أرنوا سينفذ تعاقده الجديد فى وقته المطروح ، وفى الظروف التى فرضها هو بنفسه · ما رأيك ؟

ســـــولانج : (بضجر) دائما ما تشـعرنى بالملل تلك الاضرابات · اننى لن أحرك ظفرا فى اصبعى لصالح هذا الغباء · أستطيع أن أتحدث مع « ارنوا الصغيرة » ، كى تصبح خاتما فى اصبعك ـ بمقدورى فعـل ذلك ؛ ولكنى لن أقحم نفسى فى اضرابات ·

ليفـاسين : (مقاطعا فى غضب) ليس الأمر متعلقا بالاضراب ·· كاضراب ، انما المسألة نصف مليار فرنك سيسحبهـا ارنوا من امام انفى !!

ســـــولانج : (فى استخفاف) نصف مليار ·· أصحيح ما تقول ؟!

آمل أنك لن تطالبنى أن أعانى معك كل مآسيك المالية ٠ أما انك تريد أن « تكنس » من أمامه نصف مليار من الفرنكات أو أنه سيقوم معك بنفس الفعلة ـ فان هذا ـ فى نهاية الأمر ـ لا يشعرنى لا بالدفء ولا بالبرودة !

ليفاسين : (يحاول أن يكبح جماح غضبه) يهيأ لى أنك تفضلين أن يسرقنى هو عن أن أسرقه أنا ؟!

سولانج : (مؤكدة) أقول لك مرة أخرى : ان الأمر برمته لا يعنينى فى شىء ٠

ليفاسين : (باستخفاف) ليست لدى الشجاعة فى أن أشك فيما تقولين ؟

سولانج : (فى ضيق) أرى أن لديك رغبة فى أن تستفزنى بأية طريقة للتحدث فى موضوعات ، من الأفضل لك تجاهلها !! ٠٠ أهذا مشهد من مشاهد الغيرة !؟ ورغم ذلك لا أحد يعلم ، ان تمثيلك لدور الزوج الغيور لا يليق بوجهك فى حقيقة الأمر!! (تضحك ضحكة ترتفع تدريجيا مع حوارها) أتعرف ؟! يجب استدعاء شخص هنا ٠٠ لست بأنانية ، لأستمتع وحدى بهذه المهزلة !!

ليفاسين : (يحاول استمالتها) يا عزيزتى ، تعرفين تماما ، أننى لا أتدخل فى شئونك ، ولم يحدث على الاطلاق أننى تدخلت فى ذلك من قبل ٠ ومقابل ذلك أطلب منك شيئا واحدا فقط : ألا تتدخلى فى شئونى !!

سولانج : (فى استخفاف أكثر) فى أى شىء أتدخل ؟ اذا كنت قد اقترحت عليك مساعدتى فى تمكينك من ممارسة غرامياتك مع « أرذوا الصغيرة » ، فقد فعلت ذلك لأننى أرى كيف تتقرب منها بشكل خاطىء ٠٠ لقد كبرت يا عزيزى !

ليفاسين : (بغضب) ألا تنزاحين بعيدا عن طريقى ، فان حدث وكانت لى رغبة فيها يوما ، فاننى سأسقط من حسابى جعلك وسيطا لى ٠٠ ولكنى فى هذه اللحظة أرمى الى مسألة أكثر أهمية ، يمكن أن أخسر فيها نصف مليار من الفرنكات !

سـولانج : (تهزأ به) عزيزى ، اذا كان ثمة شخص بامكانه أن «يكنس» نصف مليار من الفرنكات من أمام انفك ، فهذا يعنى أنك أصبحت لا شيء ٠٠ ولماذا لا تكنس أنت من أمام أنفه هذا المبـلغ ؟

ليفـاسين : اننى أهدف لفعل ذلك ؟

سـولانج : وما الذى يمنعك ؟!

ليفـاسين : (فى رجاء) مساعدة ٠٠ معـونة ٠٠ سولانج : لن أطلب منك شيئا آخر فى حياتى ٠ فبسبب مصروفاتك الكثيرة مؤخـرا ــ كنت سأضـطر لايقاف مكافآت العاملين فى الأسبوع الماضى !! ٠٠

سـولانج : (بقدر من الخفة) زوجى العزيز ــ انه الطريق الوحيد الذى يجعلنى أستمتع بحياتى ، وقد تصورت أنك قـد اعتدت هذا الأمر !!

ليفـاسين : (برجاء) أنا لا أطالبك أن تشـمليني برعايتك ٠ أريد فقط أن تشمليه هو برعايتك ولو قليلا !!

سـولانج : من ؟!

ليفـاسين : الزعيم ! ٠٠ يمكنك أن تسمحى له بقليل من الأشياء لفعلها تجـاهك ٠٠ فى نهاية الأمر ليس هذا بموضوعى، أنا لا أتدخل فى هذا!! المطلوب شيء واحد فقط : أن يقنع ريجانديل « اتحاد نقابات المهنيين والعمال » بالاضراب فى مصانع أرنوا !! ألا ترين الآن بنفسك أن الموضـوع موضوع نسائى خالص ، وليس معقدا بهذا القدر ؟! وكلى يقين انه لو لم أرجوك لفعل هذا ، فانك بنفسـك كنت سـتقومين بمغازلته ٠٠ انه يشـتهر بمظـهره الجـذاب ٠

سـولانج : (بسخرية) انه لا يلائم ذوقى !

ليفـاسين : (يستفزها) ليس من المؤكد أنك أنت ستلائمين ذوقه ! فعندما قدمتك له ، لم تثيرى حتى انتباهه ٠٠ فى ظنى أن هيام النساء به قد أفسده ٠٠ بالأضافة الى ذلك ، أن « أرنوا الصغيرة » تريد ٠٠ اننى أفهـم ما تريده ٠ ٠ واننى لأقدر أن المنافسة ليست بالأمر السـهل ٠٠ وأيا ما كانت الأحـوال ، فهى تصـغرك بكثير يا عزيزتى !

سـولانج : (بغيظ مكتوم) أجل أجل ·· فلنراهن اذن ، ان أردت فقط ، فانني سأجعله يرقص لي فقط على الموسيقى التي أعزفها له ؟!

ليفـاسين : (مستفزا) أشك في هذا كثيرا !

سـولانج : (في تحد) فليكن الرهان اذن ! (تتراجع) ليس مهما الرهان !! ·· يبدو أنك تعرف جيدا نقاط ضعفي ·· فليكن الأمر ـ اذن ـ كما أردت !

ليفـاسين : (مصفقا بخبث) برافو ! برافو ! ··

سـولانج : (مؤكدة وبثقة) سأثبت لك أن اثنتي عشرة مهرة كفتاتك « أرنوا الصغيرة » لن تصل في أنوثتها الى اخمص قدمي · وعلى الرغم من أن هذا الشخص لا يناسب ذوقي تماما ، ويمكن لي القول ، أنه لم يرق لي تماما ·· انه بالطبع مستهلك ، ولكن شيئا ما فيه يستوقفني ! لابد أن يكون ممثلا كبيرا · (موجهة حديثها اليه متحدية) ستتيقن بنفسك يا عزيزي وستتأكد !! · (تنهض متجهة نحو الباب)

ليفـاسين : (يستوقفها) انتظري ، انك حتى لا تعرفين جيدا ، ما الذي ستطلبين منه ·· أقصد أن ··

سـولانج : (وهي على عتبة الباب مقاطعة) ما سأطلبه منه لا يحتاج أن تعلمني اياه !· أما الجزء الذي يتعلق بك فاطلب منه فيما بعد ما تريده ·· باي ··

(تخرج سولانج تاركة ليفاسين كشخص أصابه الدوار فجأة فأرداه قتيلا) ·

المشـــهد الســـابع

(يظهر المانيكان / الزعيم عند الباب الواقع فى الجانب الأيسر ، يغلق الباب من ورائه ، بطريقة لا تجعل أحدا يلاحظ وجوده ·· يتسمع خلال لحظـــات ما اذا كان شخص يتبعه ·· لا يلاحظ وجود ليفاسين الواقف فى الأقصى المتطرف من المسرح ، يخرج المانيكان من جيبه ـ مرهقا ـ منديلا ويمسح به جبهته ، ثم يجلس متثاقلا فى الفوتيل) ·

ليفاســين : (يلاحظ وجود الزعيم / المانيكان فيقترب منه دون أن يلاحظ ذلك الأخير وجوده ·· ثم فجأة يتحدث اليه) : لقد أرهقوك يا سيدى عضو البرلمان أليس كذلك ؟

المانيكان/الزعيم: (يكاد يقفز من الفوتيل مفـزوعا · سرعان ما يخفى المنديل فى جيبه) أرهقونى ؟ كلا كلا ! من قال ذلك ؟·

ليفــاسين : (برقة) فى تصورى أنك يا سيدى فى الفترة الأخيرة كنت مثقلا بالعمل (شارحا) فى حقيقة الأمر لم يكن فى البلاد وضع كهذا من قبل · المصانع متوقفة · التموين أقل · الغــلاء أضخم الآن · والأمر المحير حقا أنه ليس بمقدور عمالنا الاستمرار على هذه الحـــال · انهـــم يطالبون بزيادة الأجور ! أتعتقد يا سيدى أننى لا أفهم ما يطالبون به ؟! اننى متفهم تماما ·· سأكون أول من سيرفع أجورهم فى المصنع ، لو كان بيدى الأمر وأملك شيئا لاعطائهم اياه !! أما الانتاج فينبغي تقليله الى الحد الأدنى لصالح العمال وراحتهم !!

المانيكان/الزعيم: (متسائلا) الحد الأدنى ؟

ليفــاسين : (مستفزا اياه) ومن أين الحصول على المال للعمال ؟ الانسان نفسه لا يعـرف كيف يصـــل بداية الشــــهر

بنهايته !!٠٠ وانظر يا سيدى كيف يبدو الحال فى اللحظة الراهنة ، فبعض أصحاب المصانع ـ ولماذا نبحث بعيدا ـ على سبيل المثال ـ صاحب الدعوة الظريف السيد أرنوا ـ وأمثاله ، لديهم الجرأة على أن يقوموا باستفزاز العمال واستغلالهم أقصى استغلال ٠ ينبغى ايقاف مهزلة الأجور المتدنية اليوم ! فلتقل بنفسك يا سيدى ، أليس هذا استفزازا يجعل العمال يقومون بالاضراب ؟

الماتيكان/الزعيم: (مسرعا) أجل أجل ! بالطبع (ينظر حواليه كما لو كان يريد أن يدلف متسللا من الباب)

ليفاسين : (يستوقفه ، فيضطر الى التوقف فى مكانه) لا أرتاب يا سيدى انك ستضع فى اعتبارك كل ما يحدث لهؤلاء المساكين من ظلم وجور ٠٠ (كمن يخطب) فاذا كان شخص من طراز السيد أرنوا يهدد الأمن والسلام للدولة بكاملها ٠٠ فينبغى الاعلان عن هذا الاضراب فورا ! ٠ أليس كذلك ؟

الماتيكان/الزعيم: (بشكل آلى) بلى ٠٠ هكذا الأمر ٠ أجل أجل ٠٠ بالطبع ٠٠

ليفاسين : (مكملا حواره السابق) يهيأ لى أنه لو لم يقم والحالة هذه ـ وأسير هنا باصبع الاتهام نحو أرنوا ـ لو لم يقم « اتحاد نقابات المهنيين والعمال » بالاضراب ، فانه لا محالة سيقع خطأ فادح لا يمكن التسامح فيه ٠ فالاضراب بهذا المفهوم سيقوم الشيوعيون آنذاك بتوجيه دفته ، مثيرين فى الوقت نفسه آنذاك العمال ضد اتحادكم المبجل ٠٠ والنتيجة ؟! (كمن يجيب على نفسه دون توقع اجابة من المتحاور معه) هى على هذا النحو : (محاولا استفزازه للدرجة القصوى) انك يا سيدى ستخسر شعبيتك كثيرا داخل هذه المصانع بنفس القدر الذى ستخسره فى كل الدوائر التى تقع تحت نفوذك ! ولذلك فالقضية واضحة : ان « اتحاد نقابات المهنيين والعمال » يجب أن يشارك فى الاضراب ، بل ينبغى أن يكون له حق المبادرة الأولى

وما هو أهم : ينبغى أن يفعل ذلك فى الحال ، ويكون أفضل ، التنفيذ فى نفس الليلة ؛ ماذا ترى يا سيدى؟!

المانيكان/الزعيم: (غير فاهم لما يتحدث به ليفاسين ، يجيب بشكل آلى) أنا ؟ بالطبع بالطبع !

ليفاسين : (فرحا) واذن فان اتحادكم سيشارك فى الاضراب ؟! أليس كذلك ؟! (دون انتظار لاجابة الزعيم) يبدو أنك تشعر بالدهشة لأننى أسألك سؤالا كهذا !.. فبناء على المبادىء الجوهرية التى لا تمس حزبكم ، يصعب على الفرد أن يشك فى ذلك .. (بحركة تتسم بالسرعة الخاطفة) ولذلك أسمح لنفسى أن أمنح سيادتكم ، حرية الاختيار والتصرف فى هذا المبلغ المتواضع لحساب صندوق الاضراب المزمع اقامته !.

(يوقع ليفاسين الشيك ، ويسلمه الى المانيكان الزعيم) ها هو الشيك !!!

المانيكان/الزعيم: (يأخذ الشيك مترددا وبشكل آلى) أجل ، الشيك .. شيك .. شيك .. طبعا .. طبعا .. ولكن ..

ليفاسين : (مقاطعا) ليس هناك «ولكن» يا سيدى العزيز .. ليس هناك « ولكن » !! .. فى اعتقادى أنه لدى الحق باعتبارى مواطنا فى هذا البلد أن أقلق على مستقبله وأن أساهم ـ ولو بقدر ضئيل ـ فى اصلاح ظروف العمال والمهنيين ، الذين يهبون وقتهم كله لعملهم .. ويبذلون قواهم جميعا من أجله .. رجاء ، علينا ألا نتكلم ثانية فى هذا الموضوع ! ..

المشـــهد الثـــامن

(يدخل أرنوا ، وفى أثناء ذلك يلاحظ وجود الزعيم مع ليفاسين • تبدو عليه حالة اندهاش وقلق من تواجده مع الزعيم)

أرنـــــوا : (فى ضيق) انك هنا يا سيدى !

ليفـاسين : (تواق الى الاغاظة) كان بالفعل لقاء شيقا ، وحوارا رائعا مع السيد عضو البرلمان عن الوضع الاقتصـــادى ـ موضوع الساعة •• انه لأمر مثير للدهشة حقا ، وهو أننــا نتفق معــا فى الكثير ، خاصــة فى تقييمنا للأمور ، (تدخل سولانج)

ســــــولانج : السيد عضو البرلمان هنا ؟!

انجيليـكا : (تدخــل وتقف عنــد باب الجــانب الأيسر) السيد عضــو البرلمان هنا ؟!
(يقتربان معا كل من سولانج وانجيليكا نحو الزعيم)

ســــــولانج : (بسرعة) سيدى ، أريد أن أرقص معك (التانجو) !

انجيليـكا : (تغيظها) لقد دعانى السيد عضو البرلمان بالفعـــل لاراقصه « التانجو » !

أرنـــــوا : (متدخلا) مهلا مهلا : انكم ستقطعونه اربا اربا !

ســــــولانج : (موجهة حديثهــا للزعيم فى دلال أنثوى) : ســـيدى أتطلب منى يا سيدى انتظارك ؟

انجيليـكا : (فى توسل) سيدى •

ليفـاسين : (ساخرا) يهيأ لى ، أنه بدون اقتراع لن يحل الموقف !

ســــــولانج : (فى غيظ) وبعد ؟!

انجيليـكا : (فى غيظ) أدعوتنى يا سيدى لهذه الرقصة أم لا ؟

المانيكان/الزعيم: (مترددا وبشكل آلى) ·· بالطبع ·· بالطبع ··

انجيليـكا : اذن هيا بنا (تأخذه من يده ، وتكاد تدفعه دفعا لحلبـة الرقص) ·

المانيكان/الزعيم: (يستدير نحو ســولانج) ·· ســنرقص معا المرة القــادمة ··

آرنـــوا : (بروح فكهة) لقـد خطفته ! فى حقيقة الأمر ، لهـذا الانسان جاذبية كبرى عند النساء !!

ليفضاسين : (معجبا) شىء غريب ! ·· يفكر كالحمامة ، أما حسـه فهو حس يتسم بالتوقع وسرعة اتخاذ القــرار ؛ يملك جميع السمات لسياسى كبير !

آرنـــوا : (مؤكدا) لا شك فى هذا لا شك !

ليفـاسين : سأذهب لانهاء دورى فى اللعب ! ·· أليست لديك الرغبة فى لعب البريدج ؟! ·· نحن نلعب مع ديفينار ·

آرنـــوا : (بضيق) للأسف ، تعطلنى عن الاشـتراك معـكما مسئولية المضيف ـ فالضيوف قبل أى شىء ! (يسير من الناحية اليمنى ويهمس بشىء للخادم) ··

ليفـاسين : (وهو فى طريقه من الجانب الأيسر ، يخاطب زوجتـه على الطريق) لا تشغلى بالك بهذه المسألة · لقد قمت بحلها بمفردى · وفى اعتقادى أننى نجحت أفضل منك بكثيـر !

ســـولانج : (فى غيظ مكتوم) يالك من انسان قمىء !!

(يخرج ليفاسين) ·

المشـــهد التاســـع

ارنـــوا : (يدخن سيجارة ـ فترة صمت ، ثم يدخل للحــديث مع سولانج فى اللحظة التى يخـــرج فيها ليفاسين)
ما هذه المسألة التى لم تعثرى على حل لها ؟!

ســـولانج : (تلاعبه) لا تكن فضوليا ·· انها أسرار زوجية ··

آرنـــوا : (ضاحكا) لا أهتم كثيرا بالأسرار الزوجية · يستثير فضولى أكثر من هذا ، حديث زوجك مع عضو البرلمان؟!
(فى قلق) لقد شاهـــدتهما هنا محاطين بحديث ثقة وسرى دار بين الشخصين · ألم يقل لك مصادفة شيئا عن هذا الحــديث ؟!

ســـولانج : (بضيق بالغ) فلتتركنى وشانى ، ابتعـد عنى للمــرة الأخيرة بمشاكلك القذرة !! فى البــداية ذلك الشخص، والآن مرة أخرى أنت ·· فلتختنقا معــا ومعكمـــا نصف المليار من الفرنكات هذه : احتالا على بعضكما البعض ، افعلا ما يحلو لكما ! ·· فقط لا تدفعــا بى الى الضــجر ·· أنت تعــرف تمــاما أنه لا شـــأن لى بمشاكلكما !!

ارنـــوا : (بهدوء مستفز) أجل أجل ، قد يبدو أن مشاكلنا لا تهمك ·· والحق يقال أنه بصرف النظر عمن سيفوز بنصف المليار ـ الا أنك ستكسبين بصورة أو بأخرى ؟!

ســـولانج : (بضيق) ما الذى ترمى اليه بقولك هذا ؟

أرنـــوا : (بحدة) هو ذاك الذى قلته (مكررا) نفس ما قلتــه بالضبط ! لقد وصلت الى حالة من القرف من طريقتك المتسمة بالخفة · هناك حدود لهذا ، ولكنك تنسين هذه الحدود !! أنسيت ايصالات الدفع الأخيرة التى كان يجب أن أدفعها من جيبى الخـاص لمحل المجوهرات ؟ لقد تخطيت كل الحــدود ! ان دار بخلدك أنك ستعيشين

بنفس هذا المستوى فاننى سأضطر الى التوقف عن عملى وأعلن افلاسى !!

سـولانج : (فى خبث ودلال) عزيزى العاشق – انه طريق العشق وثمنه ٠ كان يجب أن تكون معتادا على ذلك ٠ وبالمناسبة – ما دمت ذكرتنى « بخدماتك » ، أود منك خدمة صغيرة ٠ كنا قبل الأمس عند ديفينار فى (دوفيل) وكان حظى تعسا ٠ أنت تعرف بالطبع « الروليت » ؟ !

أرنـوا : (بغضب وحنق) كم ؟

سـولانج : (بهدوء) ثلاثمائة وخمسون ألفا ٠ أصبحت مدينة « لديفينار » وعدته بأننى سأسدد هذا الدين خلال أسبوع !

أرنـوا : (فى ثورة) أجننت ؟ ثلاثمائة وخمسون ألفا ؟!

سـولانج : (بهدوء) أعطيك كلمة شرف ، لم يكن حظى دائما عاثرا ولكن يبدو أننى محظوظة فى الحب مقابل ذلك !

أرنـوا : (بضيف) وتتصورين اننه سأدفع هذا الدين ؟!

سـولانج : (بهدوء وتيقن) لم أتصور هذا على الاطلاق ؛ أنا على يقين من أنك ستدفع ٠ دائما ظننتك « جنتلمان » وأنت تعرف تماما أنه يمكن لى أن أطلب ذلك من ليفاسين ٠٠ لقد حصلت منه على مرتبى ثلاثة أشهر مقدما !!

أرنـوا : (متهربا) الأمر معقد !٠ ليس فى استطاعتى فعل شىء ٠٠ فى هذه اللحظة لا أستطيع ٠٠ ليس معى !

سـولانج : (تحاول تطويقه) كيف ؟! لقد كسبت نصف مليار من الفرنكات !

أرنـوا : (فى ضيق شارحا) أولا لم أكسب فرنكا واحدا ، حصلت فقط على عقد !! وما زلت لا أعرف بالضبط أسيكون بمقدورى تنفيذه أم لا ؟! (مغيرا دفة الحديث محاصرا اياها) بالاضافة الى ذلك ، ألم أسمع منذ قليل ، ان مشاكلى المالية لا تهمك فى شىء ، وأنه لا شأن

لك بها ؟! ٠٠ من منا ــ اذن ــ كسب نصف المليار ، أنا أم ليفاسـين ؟!

ســـولانج : (تتراجع) انك تفسر كلامى تفسيرا حرفيا !

ارنـــوا : (وقد حاصرها) الخلاصة ، دفع هذا المبلغ المذكـور الذى طلبته ، رهين بهذا « العقد » ٠ فهل سيكون لى أم أن ليفاسين سيخطفه من بين يدى ؟! ٠ ان همســـاته مع « الزعيم » لا تريحنى ٠٠ وأعتقد انه يمـكنك ان تســاعدينى !

ســـولانج : (وقد فهمت) آه ، فهمت ، لقد فهمت ! تريدنى أن أدير رأس عضو البرلمان هذا ، وأسمح له بأن يقوم بفعـل بعض القليل تجاهى ، فأؤثر عليه بنفوذى ، كى يقنـع العمال بالاضراب ؟!

ارنـــوا : (بفزع) أجننت ؟ المطلوب هو نقيض ذلك تماما ! يجب أن يتحرك للحيلولة ضد وقوع هذا الاضراب !!

ســـولانج : (بشكل آلى) آه ٠٠ نقيض ذلك ؟! طيب ــ فليكن الأمر ــ كما تريد ــ على النقيض !!

آرنـــوا : (شارحا) ليس المقصود أن تقنعيه بشىء ! فهذه المسألة قد تم حلها ٠ حاولى أن تعرفى منه فقـط ــ ان استطعت ــ عن أى شىء كان يتحدث معه ليفاسين !! وباعتبارك زوجة ليفاسين ، لن يكون ثمة ذريعة كى يخفى عنـك شـيئا !!

(يتجه كلاهما قرب الباب المؤدى الى صالة الرقص)

ســـولانج : (تطمئنه) اطمئن ٠٠ مسألة منتهية ٠٠ اتركها لى !

آرنـــوا : (مؤكدا) المهم ألا تتشابك لديك الخيوط ، هذا الأمـر برمته يتعلق بزوجك ليفاسين وليس بى !

ســـولانج : (تحاول ان تطمئنه) لا تخف ! انه ليس بأحمق ! ٠٠ سيفهم منذ البداية ما أرمى اليه !

(يخـــرجان) ٠

المشـــهد العـــاشر

(يدخل الخادم من الجانب الأيمن ، ويتبعه رجلان ·· الاثنان فى بدل داكنة ، أحذية صفراء اصفرارا بالغا ، يرتديان جوارب ملونة ، فى جيوب « الجاكت » لــــكل منهما حزمة من المناديل الحــريرية · يتحــرك الأول بشجاعة ، أما الثانى فيسير سيرا مترددا تردد المتخوف، وبدهشة بالغة ينظر حواليه ، وبطريقة غير لائقة يخفى يديه الغليظتين ، مما يؤكد على أصله البروليتارى ·· يرى هذا فى طريقة ارتداء ملابسه ، وفى سلوكه ، انما يحاول تقليــد الأول)

الخـــادم : (بقدر من التأنى) كيف أقدمكما ؟

المنــدوب (١) : (أقرب الى القائد الآمر) ادع الرفيق عضو البرلمان « ريبانديل » شخصيا أيها المواطن ، وقـل له ، لقـــد حضر الرفاق من « اتحاد النقابات » للحصول عــلى تعليماته ·· لا تنس !

الخـــادم : السيد عضو البرلمان « ريبانديل » موجـــود فى قاعة الرقص ، وليس منشغلا أو مهتما الآن بأية قضايا مهنية أو عمالية على الاطلاق !!

المنــدوب (١) : (بالحاح) اذهب أيها المواطن ، وكرر عليه ما قلنـــاه لك · فان عضو البرلمان نفسه قد أمرنا بالبحث عنـــه الساعة الثالثة صباحا !! واقتياده للذهاب الى المصنع ·· قل له فقط ان الرفاق من «اتحاد نقابات التعدين» قد جاءوا من أجل تعليماته ·· ان « ريباندل » سيعرف ما المقصود !!

الخـــادم : (بضيق) انتظرا هنا من فضلكما ·· أرجوكما ، ليس عليكما التحرك خارج هذا المكان !!

(يخرج الخادم من الباب لصالة الرقص)

المنـــدوب (٢) : (وهو يحدث المندوب الاول باعجاب) اخ ! يا لجمال الأرض « الباركيه » الملساء ! ما هذا ؟! الارجل فقط هي التي تتزحلق · اذا كان المرء ليس معتادا ، فيمكن له أن يفقد رأسه !

المنـــدوب (١) : (يستثيره) ما يزال الأمر لا يتعدى حدود الأحلام · فان أردت ان تشاهد صالة الرقص ، فستشاهد الأرجل نفسها هي التي ترقص ·· أخ يا رفيقي ، ليس المطلوب ايجاد مرآة ــ يمكنك أن تشاهد كل شيء في الأرضية من القدم حتى الرأس !!

المنـــدوب (٢) : (بدهشة واستغراب) يستحيل حـدوث ذلك ! وانت أيها الرفيق ، أكنت من قبل ــ في الزمن الماضي ــ داخل صالة الرقص ، عند أولئك الرأسماليين ؟!

المنـــدوب (١) : (شارحا) ليس هنا ، ليس عند (أرنوا) هذا، ولـكن عند آخرين · وفي حقيقة الأمر ، ان القضايا الحـزبية ··· (يستدير ببصره الثاقب في كل مكان ، ويلاحظ وجود فوتيل ، ثم يتحدث الى الرفيق) اجلس ! ·· فاننا لن ننتظر وقوفا · فلأي شيء صنعت هذه الفوتيلات ؟! بالطبع للجلوس عليها !

المنـدوب (٢) : (بتخوف) قد يحضر أحـد !

المنـدوب (١) : (يطمئنه) ما الذي سـيحدث اذا حضر أحـد ؟! هـل الجلوس ممنوع ؟! لابد من احترام الكبرياء الحزبي ، فهذا الرأسمالي ــ في حقيقة الأمر ــ بطبيعة الحال ــ سيحترم نفسه بنفسه · وسيدعوك بنفسه أن تجلس !

المنـدوب (٢) : (يلمس بيديه الفوتيل ، ثم يجلس مؤخرا عليه ويسأل باستغراب) على أي شيء يحيا هؤلاء الرأسماليون ــ صائنو الرأسـمال وحافظوه ، « فوتيـل » كهـذا ، كم في اعتقادك يكون ثمنه ؟

المنـدوب (١) : (شارحا وكأنه يحلم) عند الاشتراكيين ، سيكون لكل حزب فوتيل كهذا ! بل ان البعض منهم لديه بالفعـل · وهذا أكبر دليل على أن طريق الاشتراكية ليس ببعيد !

أتعتقد أن « لريباندیل » بيتا أقل فى القيمة من هذا ؟٠٠
أوه !! ٠٠ المسألة تعنى شخصا واحدا فقط ! ، أتعرف أن النشأة الاجتماعية دائما ما تأتى من أعلى وقبل أن تصل الى القاع !! فمن المعروف أن الأصول الاجتماعية عليها أن تذهب ، على الرغم من أنه لم يبق الا القليل من الوقت • فقط الضيف هو الوحيد الذى يفلح فى الاصرار على الالتقاء بهذه الأصول !٠٠ ان أردت أن تعرف كيف تمكنت من قول ذلك ، فسأخبرك : أجل أجل سأقول لك دون الاشارة الى المصدر ـ أجل هو مبنى ، طبقات مختلفة تندفع هناك الى فوق بطرائق مختلفة • الأثرياء ، الرأسماليون يركبون مركبات مريحة ، مصاعد ، لا يتحركون قيد أنملة ! أما هؤلاء الذين لا يملكون رأسمال ، وينتمون لطبقة لها خصائصها وميزاتها ، فلهم هناك درجات من سلم المجتمع الأمامى ، عريض ، مغطى بالسجاد • والبروليتارى لديه كذلك سلالمه الخاصة ، ولكنها أعلى درجة : مطبخية • نحن فوق هذه السلالم يا رفيقى ، لكن درجات السلالم هذه لا تسمح منذ البداية بكفاية الجميع • توافقنى الرأى بأن هذه الدرجات « المطبخية » هى فى حقيقة الأمر حزبنا ؟! ٠٠ فالعامل البروليتارى يتشاجر بكل ما لديه للوصول • انه ليس بقادر على تسلق هذا السلم ، ولكنهم ـ أولئك الذين لديهم روح المبادرة والنباهة ، يتمكنون خطوة خطوة من الوصول بأنفسهم الى السلم !!

المندوب (٢) : (معجبا) برأس كهذا الذى يملكه الرفيق (السكرتير) زعيمنا ، فلابد له من الوصول !

المندوب (١) : (شارحا) كل من لديه رأس فوق رقبته ، فلابد من أن يصل ٠٠ انك ما زلت شابا ، ولست فى الحزب منذ فترة طويلة ٠٠ عليك أن تنظر الى الأكبر منك عمرا ، وأن تتعلم منهم الفهم • فالسياسة للناشئين ، هى أن تعرف ـ بالضبط ـ كيف تسير مركبا فوق الماء ٠٠ أتعتقد أن هذه هى المرة الأولى التى سيلوى فيها « هؤلاء » عنقك ؟! ٠٠ أنت « تتوجه » نحو اليمين ـ تسير نحو اليسار ، تتوجه نحو اليسار ـ تسير نحو اليمين • فكل شيء ونقيضه ٠٠ وفيما بعد ، فقط عندما

تكيف نفسك قليلا ، حسبما تراه ، ستبدأ عندئذ فى أن تفهم ، لأنك ستسير فى هذا الاتجاه ، فالذى يوده « هؤلاء » ، هو أن نتوجه فى الاتجاه العكسى ·
وما دمت منذ البداية، لم تتمسك بسر كهذا بعد، فسوف يغدو الأمر غريبا يا رفيقى · وعندما ستبدأ فى التفلسف — فكل شيء سيسقط ، وستسقط كذلك الى القاع · لأن الشيء الأول فى المستقبل السياسى للشخص منا — هو ألا يدهشك شيء ، عليك أن تنظر فقط الى ما يقوم به الأكبر عمرا · وتذكر أنه حتى لو طلبوا منك مائة مرة أن تقوم بفعل شيء بطريقة أخرى — فلا تجادل وقم بما تؤمر به · واذا أردت أن تفهم ما تقوم به ، فسيأتى الوقت « فيما بعد » لمعرفة ما تود فهمه ·· أجل يا أخى ورفيق الطريق ، هذه هى السياسة ·· انها ليست بالمسألة البسيطة !

المندوب (٢) : (محاولا أن يفهم أكثر) ولكن أحيانا ما يحدث هكذا ان الحزبيين ذوى المقام الرفيع ، يرتكبون الأخطاء ، ويلوون أعناقهم · فكيف يمكن للانسان أن يفهم عندئذ ، أن هذا خطأ أو سياسة ؟!

المندوب (١) : (كمن يشرح بحكمة الفطن) قبل أن يلوى رئيسك عنقك فالمؤكد أن الديدان قد أكلتك فى الغداء من قبل ذلك بأمد بعيد ·· وتذكر ، أنه ما دام الزعيم هو الرئيس وأراد أن يلوى عنقك ، فان لديه سياسته الحسابية الخاصة· عندما تستمر فى الحرب فترة أطول — فانك ستفهم !

المشــهد الحــادى عشر

الخــادم : (على عتبة الباب) هنا يا سيدى عضو البرلمان !
(يدخل المانيكان / الزعيم ، ينتصب فى الحال وقوفا كل من المندوبين لتحيته)

المنــدوب (١) : (بخضوع) خادمك أيها الرفيق عضو البرلمان (يمـد يده ليصافحه عن غير جرأة)

المانيكان/الزعيم: (يمد يده) مساء الخير !

المنــدوب (٢) : (بخضوع يمد يده ليصافحه عن غير جرأة) خـادمك أيها الرفيق عضو البرلمان !

المانيكان/الزعيم: (وهو يمد يده ليصافحه) مساء الخير ٠

المندوب (١) : لقد أتينا اليك كما أمرت أيها الرفيق عضو البرلمان ، للحصول على التعليمات ٠ نقطة رقم ثلاثة !

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) آه ٠٠ نقطة رقم ثلاثة ؟!

المندوب (١) : أجل بالضبط ٠ لقد سرب الشيوعيون منشورات تنادى بالاضراب الشامل ؛ لدينا نسخ جئنا بها فورا من المطبعة (يخرج من جيبه ورقة ويريه ما معه) ليست لهـا قيمة حقيقية لقراءتها أيها الرفيق عضو البرلمان ٠ أما هذا النص ، فهو ذاتـه النص الدائم ٠ يكـفى توقيعـك ! يسلمه النص) ٠

المانيكان/الزعيم : أجل ٠٠ (يفرد الصفحة الأولى من بيان الشيوعيين ويقرأ بصوت مرتفع) : « أيها الرفاق ، ان ادارة مصانع « أرنوا » لا يهمهم بأية حال من الأحوال الوضع السيىء الذى آل اليه حال العمال ، فقد قاموا باستقطاع مبلغ من المرتبات المتدنية ، ليخصم من مرتب كل عامل خمسة فرنكات يوميا ، وبهذا يحكمون على أسرة العامل

ــ بالموت البطيء من الجوع · ان استفزازا كهذا ، غدا أمرا بشعا وكريها ، لدرجة ان السيد « ارنوا » قد وقع اتفاقية اجنبية برأس مال قدره نصف مليار من الفرنكات · فاذا نجحت محاولة « أرنوا » فسيتسبب عنها تخفيض أجور العمال بمصانع التعدين بكاملها · فليسقط استغلال الرأسمالية ! أعيدوا الينا خمسة الفرنكات ! فهى ملكنا ·

(ينتهى المانيكان / الزعيم من قراءة البيان ويمسك بالورقة ثم يتحدث الى المندوبين)

هذا حق شرعى ! سأوقع !

(يصاب المندوبان بالدهشة لعدم توقعهما توقيع الزعيم)

المندوب (١) : (مندهشا) هذا يعنى أن الرفيق عضو البرلمان لن يوقع « بياننا » ؟ لأن هذا « بيان » الشيوعيين · أما البيان الثانى فهو بياننا ذلك الذى يحتفظ به السيد عضو البرلمان في يده ــ فهو ضد الاضراب !!

المانيكان/الزعيم: وما فائدة الثانى ، ما دام هذا البيان الأول أفضل ؟!

(يوقع على « بيان » الشيوعيين)

ربما يكون الفارق فقط فى أن الأول أقل فى المطالبة خمسة فرنكات ؟!، فاذا كانت مكافآتهم لا تكفيهم شراء الخبز اليومى لهم ولأسرهم ، فمن الضرورى المطالبة بالزيادة عشرة فرنكات على الأقل ! · ان أرنوا يبذر بالمال ذات اليمين وذات اليسار ، فلماذا لا تزيد المطالبة برفع الأجور ؟!

المندوب (١) : اذا كان الأمر كذلك ، فعلى العمال أن يضربوا غدا فى مصانع « ليفاسين » ، وعليهم بالتالى أن يطالبوا برفع أجورهم !

المانيكان/الزعيم: فليطالبوا !

المندوب (٢) : (وكأنه فى غيبوبة لا يصدق ما يسمع) اذا كان الأمر كذلك فى حالة ما اذا كنت قد فهمت ما تعنيه ·· فاننا نحن أيضا سننضم الى الاضراب ، وليس فقط عند « أرنوا » بل علينا أن نعلن الاضراب الشامل فى مصانع «ليفاسين» كذلك · أليس هذا ما تعنيه يا سيدى ؟

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) طبعـا طبعـا !

المنـــدوب (١) : (تزداد حالة الغيبوبة والاندهاش) معنى هذا اذن ، أننا نضع مطالبنا فى مرتبة أكثر ارتفاعا من مطالب هؤلاء الشيوعيين ؛ أليس كذلك ؟ (ينتظر الاجابة مستمرا فى حديثه محاولا أن يبحث له عن منـطق) بهـذا المعنى نحن نقف على رأس قائمة المضربين ! فاذا كان الأمر كذلك ، فهذا يعنى انه من الضرورى لنا طبــع بيانات ومنشورات تناشد العمـال فى مصانع ليفاسين القيـام باضراب ، يحوى نفس الصيغة والمضمون ، مع بعض التغيرات الطفيفة · أأكون قد فهمت ما ترمى اليـه يا ســيدى ؟

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) آها !··

المنـــدوب (١) : (باحترام) أهذا كل ما أردته منا ؟ ·

المانيكان/الزعيم: هذا كل شىء ؟! معك حق ، انتظر ، كدت أن أنسى ·

(يخرج من جيبه حافظة نقود ، ومعها يخرج شيكين) خذا هذين الشيكين فقد حصلت عليهما من « أرنوا » و « ليفاسين » لصالح صندوق المضربين !

المنـدوب (٢) : (غير فاهم ما يعنيه) شـــيك من «أرنوا» وشيك من « ليفاسين » ؟! لصالح صندوق المضربين فى مصانعهم؟

المانيكان/الزعيم: أها ! (ما تزال حافظة النقود فى يده ويلاحظ نقـودا بها ، فيخرجها ويعطيها للمندوب (١)) أعطيك كـذلك هذه النقود لصالح نفس الصندوق · قولا لهم ان هذه نقود عضو البرلمان « ريباندیل » الخاصة · الى اللقاء ·· انـهم فى انتـظارى ·· ينبغى الذهاب الى هناك كى أرقص !!

(يلتف المانيكان / الزعيم حول نفسه راقصا برشاقة قبل أن يتجه خارجا الى صالة الرقص) ·

المشـــهد الثـانى عشر

(يقف المندوبان ساكنين فى مكانهما ، وفى حالة من الدهشة والاستغراب ٠ فترة صمت طويلة)

المنـــدوب (٢) : اقرصنى يا رفيق ! اما أننى أحلم بما حدث ، أو أننى لا أفهم أى شىء ٠٠ ولكن كلا كلا ! لم يكن هذا بحلم ٠ لقد أعطانا شيكين ، تمسك بهما فى قبضة يدك ٠٠ ما المكتوب فيهما ؟!

المنـــدوب (١) : (ينظر الى الشيكين) مائتان وخمسون ألفا من الفرنكات من « أرنوا » ، ومائتان وخمســون ألفــا من الفرنكات من ليفاسين شيكات للصرف ، يبدو هذا واضـــحا ٠ بالاضافة الى عشرة آلاف ورقة بنكنوت !

المنـــدوب (٢) : (فى دهشة) أيها الرفيق لو لم تكن موجودا لأحسست بالدوار ! ننضم الى الاضراب عند أرنوا ، وســـنطبع بيان الشيوعيين ، وسنرفع عاليا مطالبهم ، وبالاضافة الى ذلك كله ، سنعلن الاضراب فى مصانع ليفاسين ٠ حتى هذه اللحظة لم يفكر أحد فى اضراب كهذا ٠٠ كما أنهم يمنحون نقودا للصرف منها على ذلك ٠٠ نقــود من « أرنوا » و « ليفاسين » ، سأصاب بالدوار !

المندوب (١) : (يحك رأسه) يا للخسارة ، لم آخـذ منه شيئا مكتوبا فى ورقة ، حتى لا يقال فيما بعد ، اننى كنت أحتسى بيرة بمفردى أو اننى سكير أو شىء من هــذا القبيل ، لكنك كنت معى ، فأنت شاهد ٠ لا يمكن أن يكون هــذا مجرد سوء فهم ٠ لقد قال ذلك بوضوح ، لقد سمعت ذلك بنفســـك أليس كذلك ؟!

المندوب (٢) : (فى حالة أقرب الى الغيبوبة) اذا كان الأمر متعلقــا بالسماع فحسب ، فقد سمعت ، لكنى لا أفهم شيئا البتة ٠ ربما نكون قد أصبنا بالخبل أو أنه ٠٠

المندوب (١) : (مسيطرا على الموقف ، وبطبقة صوتية توحى باليقين فيما يقوله) انك لغبى ، لست فطنا ، وليست لديك روح المبادرة ! (شارحا من جديد وفقا لمفهومه ومنطقه) ألم اقل لك من قبل ان السياسة ليست بالأمر السهل الهين ؟ ألم تفهمنى بعد ؟ انظـــر الى ما يفعله ، أولئك الأكبر عمرا ـ ولا تتفلسف • فان أعطى عضـو برلمان كهـذا أوامر كهذه ، فهذا يعنى أن لديه حساباته السـياسية العليا ! لقد بدأت ـ منذ هذه اللحظة ـ أفهم تدريجيـا كل شيء !!

المنـــدوب (٢) : (بدهشة بالغة) بدأت تفهم ؟

المنـــدوب (١) : اذا قلت لك اننى بدأت أفهم ؛ فان هذا يعنى أننى بدأت أفهم • ان هذه عمليات سياسية على مســتوى التطبيق • هذا واضح ، واحد زائد واحد يساوى اثنين • فاذا كان الأمر غير ذلك ، فلماذا ـ فى حقيقة الأمر ـ كان على أرنوا وليفاسين أن يمنحا بعضـا من أموالهما ؟ شيء واضح ، المقصود هو مواجهة جـديدة نشطة ضـــد الشيوعيين • بهذه الطـريقة المثـــلى سنضرب بنفس عصاهم • الأمر واضح وضوح « الحبر » ، تكون لنا قيادة الاضراب ، وتصبح فى أيدينا • هذا هو الموضوع الأول ، ونفضح الشيوعيين باعتبارهم جبناء رعاديد ، لأنهم يطالبون بالقليل • وهذا هو الموضوع الثـــانى !! أما أرنوا وليفاسين فانهما يمنحان نقودا مقـــابل ذلك لأنهما يتكسبان من وراء ذلك • ومعنا سيكون الأمـــر سهلا للاتفاق الأخير • ألم تفهم بعد ؟! هيا •• هيـــا الى العمل • علينا ألا نضيع الوقت !

المنـــدوب (٢) : (بأسى يسيطر على صوته) يبدو أننى لن أصبح سياسيا على الاطـــلاق ••

المنـدوب (١) : (عند الباب فى الجانب الأيمن) عندما تكون يا رفيقى فى الحزب فترة طويلة ، مثلى انا ، فستتوقف عن الدهشة والاستغراب • كم من أحجيات ومعضـــــلات ألمت بى واستطعت أن أقوم بحلها فى حياتى ! • هيا : هيا بنا • (يخرجان ـ من الجانب الأيمن يدخل الخـــادم ، ينظر

بقرف واشمئزاز الى المكان الذى كان يجلس عليـــه المندوبان ، يعدل وضع الفوتيلات) ٠

سـولانج : (تدخل من الجانب الأيسر) ألم يكن هنـا بالمصادفة السيد ريبانديل ؟

الخـادم : كان منذ لحظة يا سيدتى ٠ دخل صالة الرقص ٠

(تخرج سـولانج مسرعة الى صـالة الرقص ٠٠ أما الخـادم فيتحرك من الجانب الأيمن) ٠

المشـــهد الثـالث عشر

(فى نفس الوقت تقريبـا من الجـانب الأيسر تظهر انجيليكا ووراءها الزعيم) ·

انجيليـكا : (وكانها تستدرجه) تعال هنا ·· فهذا المكان هادىء لقد أرهقنى هؤلاء البشر جميعهم · يبدو ان المرء فى حاجة قليلا الى الابتعاد عن هذا الصخب ·· فلنجلس هنا ·· آه ·· ياله من ضوء شديد ! (تقلل من درجة انارة المكان ، بعدها يبدو الصالون شبه مظلم اقرب فى اضاءته الى الاضاءة الرومانسية الحالمة · تجلس على «الشازلونج» ؛ وتجذب معها المانيكان/الزعيم لتجلسه بجوارها) اننى مرهقة للغاية ·· (تميل بجسدها نحو كتفى الزعيم)

المانيكان/الزعيم : (يقف فى مكانه منتصبا) أتحبين ان احضر اليك وسادة يا ســـيدتى ؟

انجيليـكا : (تشده لتجلسه ثانية) كلا ! كلا ! اجلس اجلس ··· (تعانقه) يالك من انسان غريب ! من المؤكد أن النساء تسببن فى أن تشعر بالملل منهن ؟ أليس كذلك ؟!

المانيكان/الزعيم: (بدهشة) النساء ؟ الملل ؟ كلا ؟ لا أعتقـد ؟!

انجيليكـا : (بدلال) أرجوك لا تعترض على ما أقول ! فهنـاك رأى يسود بين الناس مؤكدا على أنهن لا يتركنك بسلام· فالى الآن لا أستطيع أن اكون معـك بمفـردنا ولا لمحـظة واحدة · هذه المرأة غير المحتملة ــ زوجة ليفاسين ــ تتلقفك من كل الأيدى بشكل معلن ·· تفرض نفسـها هكذا بطريقة ملحة لدرجة أنها ·· (تتوقف فجأة عن مواصلة حديثها عن سولانج ، ثم تبدأ فى وصفها) جميلة هى ــ لا خلاف على ذلك ، ولكن بها شيئا مبتذلا · شفتاها

عريضتان أكثر من المعتاد ٠ لا أحتمل نساء من هـذا الطراز ٠٠ أتعجبك يا سيدى ؟!

المانيكان/الزعيم: (كخبير متخصص فى شئون المرأة) ان بنيـة جسدها ليست سـيئة على أية حـال ، ولكن امـرأة مثلهـا مقاسها «٤٠» فهى مسطحة فى المؤخرة ٠

انجيليـكا : (فاغرة فمها) انك تحلل النساء تحليلا تفصيليا دقيقا ! نظرتك تحرجهن يا سـيدى ٠ فان كنا سـنتكلم عنها ، فانك لم تخطىء ٠٠ فأرجلها بالفعل قصـيرة ، وهى ترتدى دوما فستانا لا يظهر هذا العيب ، تقوم امـرأة مثلها باطالة «ذيل» فستانها ٠٠ عجبا !! فاذا شاهدتها عارية ــ ولا شك فى أن ذلك سـيحدث فى أقرب وقت ممكن ــ فستتيقن من هذا بنفسك ٠٠ هذا بالاضافة الى أن هذه المرأة لا تشغل نفسها بأى نوع من الرياضة ، سوى الحب !! ٠٠ لكـن الحب لا يؤثر تأثيرا واضـحا فى تشكيل البنية السليمة للجسد ٠٠ انها تلعب الجولف فقط ، لكن مستواها ضعيف للغاية !

المانيكان/الزعيم: (مقررا) لا توجد نساء مشيدة أجسادهن تشييدا مثاليا دون نقيصة ! ٠٠ فواحدة بها نقائص عـدة ، وأخرى نقائصها من نوع مختلف ٠٠ وهكذا !!

انجيليـكا : (مستفزة) انك تستفزنى يا سيدى ! فلو أننـا لسنا قريبين من كثير من البشر ، لأثبت لك يا سـيدى أنك مخطىء !

المانيكان/الزعيم: أخطىء ٠٠ ؟! (ينظر لها نظرة ثاقبة متفحصة) مقاس «٣٨» ، أنت كذلك لست بالمرأة المثالية ؟!

انجيليـكا : (بضيق وحرج) كيف عرفت ذلك يا سيدى ؟

المانيكان/الزعيم: (بثقة) لى خبرة فى هذا الموضوع !

انجيليـكا : (فى اعجاب) هذا شىء غير عادى ! متى يا سـيدى تجد الوقت لهذا رغم انشغالك بالشئون السياسية ؟! أن تعـرف النسـاء هكـذا ٠٠ هذا يتطلب وقتـا كبيـرا ٠

المانيكان/الزعيم: (نافيا) ما تقولينه شىء مبالغ فيه · اذا لم تكن لى هذه المعـرفة بالنســاء وتلك الخبرة ·· فان الأمر لا يعدو وكأنه ···

انجيليـكا : (تقاطعه فى اســتفزاز) ولكنك لم تقــل ما هى تلك النقيصة التى توجد بى ؟!

المانيكان/الزعيم: (ينظر اليها نظرة متفحصة ثاقبة) ليس لديك تقريبا صدر متكامل ! ·· لذلك فانك تصنعين للفستان ــ عن قصد ــ طيات ــ من الامام لتخفى هذا العيب !

انجيليـكا : (كمن جرحت كبرياؤها) ما ·· ذا ؟ ماذا تقول ؟: هذه اهانة ! (تحرك كتفا من فوق كتف وظهرها للمتفرجين وترفع صدرها امامه ليراها) وماذا بعــد ؟! ألديك الجرأة بعد ، فى أن تتمسك برأيك هذا ؟!

المانيكان/الزعيم: (بهدوء يرميها بنظرة خبير متخصص ، يزيح اليــد اليمنى قليلا من عليها ، لامسا بأنـامل أصـابعه عظم الكتف) عظم الكتف بارز أكثر من اللازم ··

(يفتح الباب على مصراعيه فيظـهر أرذوا ، وديفيـنـار وليفاسين) ·

المشــــهد الـرابع عشر

أرنــــوا : لماذا يبـدو المكان مظلما هكذا ؟

(يدير أرنوا قرص الانارة فتضىء الغرفة)

انجيليـكا : (تمسك بالزعيم وتستر نفسها محتضنة اياه)

أرنوا وديفينار وليفاسين : (كالجوقة معا) آه ٠٠

المانيكان/الزعيم: (الى انجيليكا يواصل معها حواره بهدوء كانه لا يوجد أحد معهما) لقد قطعت يا سيدتى أكتاف الفستان بلا مبرر ٠ لا ينبغى خلع الفستان بهذه الطـريقة الفجـائية العصبية !!

انجيليـكا : (تصرخ فيه) اخرس !

أرنــــوا : (وقد فوجىء) ان هـذا ٠٠ هذا يكون ٠٠ أردت أن أقـــول ان ٠٠

انجيليـكا : (تلملم نفسها ، وتعدل من فستانها بهدوء) بابا ، ربما حان الوقت لتعلن أخيرا للضيوف عن خطبتنا ٠
(تغرس أنامل أصابعها فى يد الزعيم)

المانيكان/الزعيم: (بفزع) ستكسرين اصبعى يا سيدتى ٠٠

انجيليـكا : (فى صوت خفيض) اخرس ٠٠ دائما ما اعتبــرتك « جنتلمان » ٠

أرنــــوا : (فى حيرة وارتباك) أجل أجل ! هذا صحيح ! لقـــد نسيت تماما !! أن هذا ، لم أنس ، فقط أردت أن أرجىء اعلان ذلك مؤخرا ٠٠ ولكن بالطبع لا يوجد شىء يقف عقبة فى اعلان ذلك ٠٠ (الى ليفاسين وديفينار) ان السيد ريبانديل وابنتى ٠٠ لديهما رغبة فى أن يعلنـــا عليكما هذا النبأ السـعيد ـ انهما مخطوبان !

ليفـاسين : (بحقد) عرفنا ذلك وانتهى الأمر ٠٠ من الواجب اخبار أولئك الذين لم يعرفوا بعد !!

ديفيفـار : (يقترب من الزعيم ويصافح يده بقوة) تهانئى !

المانيكان/الزعيم: (غير واع بما يحدث) شكرا !

ليفاسين : (مقتربا من الزعيم مصافحا يده) تهانئى (جانبيا وهامسا) ـ أملى كبير ، فى أنك يا سيدى لم تنس بعد اتفـاقنا ؟!

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) بالطبع ، هذا موضوع قد انتهى أمره ٠

ارنـوا : (الى ابنته التى يحتضنها مهنئا) هيا يا طفلتى ، هيا يا طفلتى ، هيا ، هيا بنا أيها السادة ٠ من الضرورى اعلان هذا النبأ السار والسعيد على ضيوفنا !!

ديفينار : (مكملا) ولنحتس كأسا فى نخب صحة الخطيبين وسعادتهما !

(يخرج الجميع ، ولا يبقى فوق خشبة المسرح سوى الزعيم/المانيكان فقط ، يتفحص أصابعه متخوفا) ٠

المشـــهد الخـــامس عشر

ســــولانج : (وهى تدخل من الجــــانب الأيسر) أنت يا ســـيدى بمفردك ؟ أخيرا تركتــك هــذه « النمرة » انجيليــكا وتخلصت من براثنها ؟! ٠٠ فى ظنى أنها المرة الأولى فى هذه الليلة التى أنجح فيها أن أختلى بك بمفردنا ٠٠ (فى دلال) أتعرف يا ســـيدى انه يروق لى ذلك التعبير الساخر لشفاهك ٠٠ من المؤكد أن النساء قــد سببن لك الملل ٠٠ أليس كذلك ؟

المانيكان/الزعيم: النساء ؟ (معترفا) أتعرفين يا سيدتى أنه فى حقيقــة الأمر أشعر بالفعل بالملل بســببهن ، انهن لا يعــطيننى لحظة واحدة من الهــدوء !!

ســــولانج : (باعجاب) يبــدو انك مصاب بجنون العظمة ! ولكن اتعرف ان هذا يروقنى ٠٠ يعجبنى ٠٠ انك يا ســيدى بمقدروك أن تلقن النساء درسا فى كل شىء ٠٠ أتصور الآن الى اية درجة اشعرتك بالملك « أرنوا الصغيرة » على سبيل المثال ؟!٠ دائمــــا ما تفرض نفســــها على الآخرين! ولكن قوتك يا سيدى التى تحتفظ بها، لا تسمح لأحد أن يتبادل كلمة معــــك ٠٠ انها جميلة حقا ، ــ لا أختلف فى هذا ــ ولكن لديها شيئا ٠٠ شيئا سمكيا !! وقد نسيت شيئا هاما ، وهى أن شفتيها غليظتان ٠٠ فى نهاية الأمر من المؤكد ! انك يا سيدى قد لاحظت ذلك بنفســـك !!

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) الآنسة ابنة (أرنوا) كانت معى منذ لحظــة هنا ، وقالت نفس الشىء عنك يا سيدتى !

ســــولانج : (فى غضب) عنى ؟ أتخيل الآن ما قالتــه لك عنى : ان أسلوبها عادة ما يكون أقرب الى أسلوب القرويات ، اللائى يردن كسب المنافسة مع الأخريات بأية طريقة من

الطرائق · (فجاة تسائله باهتمام) : وماذا قالت عنى هذه الأفعى ؟!

المانيكان/الزعيم: (يكرر بشكل آلى) ان لديك يا سيدتى أرجلا قصيرة ، كما قالت أيضا أن هذا لا يبدو تحت الفستان ، لأنك ترتدينه وبه « ذيل » طويل ·

ســـولانج : (فى ثورة عارمة) أنا ؟! ·· أرجـل قصيرة ! وأنت كلا كلا ·· ان هذا يتخطى كافة حـــدود اللياقة ! ·· أرجل قصيرة ! وأنت يا سيدى ·· ماذا قلت لها ردا على ذلك ؟ ربما يكون رأيك كرأيها ·

المانيكان/الزعيم: (يتكلم كالخبير) اذا ما تحـــدثت عن الأرجل ، فلن أتكلم عن هذا ، لأننى لا أعرف ·· ولكننى أعتقد أنه باعتبار أن مقاسك « ٤٠ » فانك يا سيدتى مســطحة أكثر من المعتاد فى المؤخرة ·· لكن هذا أمر عادى ·· لا توجد امرأة جسدها مشيد تشييدا مثاليا دون نقائص: ·· واحدة ينقصها هذا ، وأخرى ينقصها ذاك !!

ســـولانج : (بغيظ مكتوم) اذا لم يكن بالقرب منا أناس ، لأثبت لك يا سيدى ، الى أية درجة أنت مخطىء !!

المانيكان/الزعيم: الآنسة انجيليكا أرادت أن تثبت ذلك ، وبعدها تأكد لى رأيى !

(تعزف الأوركسترا خارج خشبة المسرح)

ســـولانج : (فى استثارة) انك تستفزنى يا سيدى ؟ طيب · لايهمنى الناس ·· (تحل الفستان ، وتقف وظهرها للجمهور) والآن ، ألا تزال يا سيدى مصمما على رأيك ؟

المانيكان/الزعيم: (ينظر نظرة ثاقبة متفحصة) خط المؤخرة محدب قليلا ، أما ما يخص الأرجل ، فليس أفضـــل من المشـــاهدة العينيـــة !

(يركع المانيكان / الزعيم ويخرج من جيبه « مازورة المقياس المترية » ويبدأ فى عمله ، فيقيس الأرجل ، بادئا من المؤخرة · يفتح الباب المؤدى لصالة الرقص على مصراعيه فيدخل أرنوا وديفينار وليفـاسين وانجيليكا وبعض الضـــيوف ، والكؤوس فى أيديهم) ·

المشـــهد الســادس عشر

الجميــــع : (معا كالجوقة) أين الخطيبان ؟ (ينظــرون جميعا الى المانيكان الزعيم ، وهـــو راكع فــوق قــدميه أمـــام سولانج)

آ ٠٠٠٠٠٠٠ ه !

(تشاهد الكؤوس وهى تقع من أيديهم ٠٠ يغمى على انجيليكا ٠ يتمكن أرنوا من اللحاق بابنته فيمسكها فى منتصف الوقت قبل أن تسقط على الأرض)

المانيكان/الزعيم: (ينهض من ركوعه ، بهدوء تام يعلن رأيه فى سولانج) ومع ذلك مؤخرتك مسطحة جدا !

ســـولانج : (فى ثورة عارمة وجرح شديد) كيف تجرؤ على قول ذلك ؟!

ديفينـــار : (فى تشف) شىء رائع !

ليفاســين : (يقترب من المانيكان / الزعيم ، وبصوت فيه ارتعاشة) ماذا قلت ؟!

المانيكان/الزعيم: (بهدوء) مؤخرة السيدة مسطحة جدا !
(يندفع ليفاسين ويقترب من المانيكان / الزعيم ويصـفع وجهه)

الجميــــع : آ ٠٠٠٠٠٠ ه !

(يتفرق الجميع فى جوانب خشبة المسرح ، وفى وسطها يقف المانيكان / الزعيم بمفرده فقط)

ارنــــوا : (معلنا) سيدى عضو البرلمان ريياندبل ، بعد ما حدث، أرى أنه لم يبق لك شىء آخر سوى أن تغادر بيتى فورا !

المانيكان/الزعيم: (بدهشة بالغة) معذرة ، ولكن لماذا ؟! أريد أن أعرف

(تسمع خارج خشبة المسرح ضـــوضاء ومن بينهــا أصوات فتح ابواب واغلاقها)

الخـــادم : (يدخل من الجانب الأيمن ، محـــاولا تهدئة نفسه من توتره المكروش) ·· سيدى سيدى !

آرنـــوا : ماذا حـدث ؟!

(يقف عند باب الجانب الأيمن رئيس الشرطة)

رئيس الشرطة : (وهو يحاول تهدئة نفسه ، يقف كالعسكرى أمام أرنوا، الذى يعد بالنسبة له بمثابة القائد وقد جاء يبلغه رسالة عسكرية) فلتغفروا لى يا سادة ، ولكن جاءتنا أنبـاء فوق العادة ·· ففى مصانع السيد آرنوا انفجر اضراب ·· يحاول العمال تنظيم مظاهرة !! وقد حددوا أن تكون نقطة التجمع الميدان الواقع أمام هذا القصر · وبهدف حماية جميع الحاضرين أرسلت القيـــادة وحدة شرطة أتشرف بأن تكون تحت قيادتى · وانى آمر باغلاق جميع المداخل والمخارج ، ولا يسمح على الاطلاق ، لأى سبب من الأسباب بادخال أحد ، حتى الوقت الذى سنستطيع فيه تطهير الشوارع من المتظاهرين · أما الضـــيوف فسيبقون فى هذا المكان لحين اصدار اشـعار آخر ·

(حالة فوضى عامة بين الحاضرين) ·

نهاية الفصل الثـانى ·

الفصل الثالث

المشـــهد الأول

(نفس ديكور الفصل الثـانى) ٠

(تضاء نافذة الجانب الأيسر ، المطلة على الحــــديقة، تسمع ضربات متتالية على زجاج النافذة ، يحـــاول شخص ما أن يفتحهـــا ، أخيرا تفتح النـــافذة على مصراعيها ٠ يظهر فى النافذة الجزء العلوى من بدن انسان بدون رأس ٠ يدلف هذا الانسان عبر النافذة ، ليتواجد فى الصالة ، ينفض عن ملابسه التراب ٠ انـه الزعيم الحقيقى ، عضو البرلمان « ريباندديل » الــذى ظهر فى الفصل الأول ٠ يسترق الزعيم نظرة بحــــذر تجاه صالة الرقص) ٠

المانيكان الفارس: (يرتدى مانيكان آخر زى الفارس المدجج بسلاح يعود للقرون الوسطى ، يقف حتى هذه اللحظة دون حــركة فى الركن ، وفجأة يتحرك عندما يشاهد الزعيم دون رأس معتقدا أنه واحد من هؤلاء المانيكان مثله) بس بس بس (يتوقف الزعيم فى مكانه منتصبا) بس بس بس ! الى أين تذهب ؟ أجننت ؟! أخطأت الطريق (يشـــير اليه نحو صالة الرقص) هناك بشر ٠٠ وفى هذا المكان بشر حقيقيون يسكنون هذا القصر ٠ (مذبها) اخــــرج من هنا فورا ، كى لا يلاحظ وجودك أحد !!

(يلتفت الزعيم نحو المانيكان بعد أن كان معطيا له ظهره، ويواجه المانيكان الذى يحدثه بدهشة بالغة.)

المانيكان الفارس: ٠٠ انتهى الحفل ٠٠ لقد حضر الكثيــر من رفاقنا ، كان شيئا مستحيلا الدخول هنا ، اننى فى هذه القشرة ، لم أكـــن لأخـــرج منها وأذهب الى الشـــارع ٠ أن ترقص وأنت داخـــل هـــذه الآنيــــة الحـــديدية أمر لا أتمناه لك ٠ كان يجب الامتناع عن الرقص ٠ قل لى ، هل احتملتك أقدامك حتى النهـاية ؟!

الزعيـــم : (وهو ثائر ثورة عارمة) اخرس ، لست بمانيكان أيا ما كان نوعه .. سأريك أيها الحقير ! .. أين رأسى ؟!

المانيكان الفارس: (مندهشا) أية رأس ؟ عن أى شىء تهـــذى ؟.. انك تتحدث كانسان !!

الزعيـــم : (مســتمرا فى ثورته) لا تعــرف أية رأس ؟ تلك التى سرقتها يا لص ، سأريك الآن عندما أمسك بك ..
(يقرر الزعيم « بدون الرأس » الاتجاه نحـــو الباب المؤدى الى صالة الرقص)

المانيكان الزعيم: (خائفا على الزعيم الذى ما يزال معتقدا أنه مانيكان مثله ، فيقف حاجزا بينه وبين الطريق المؤدى الى صالة الرقص ، ويستعين بيده المعدنية) كيف تجرؤ أن تذهب الى هناك ! أجننت ؟ انك ستكشفنا جميعــا !

الزعيـــم : (فى صياح وثورة عارمة) ابتعد عن طريقى !

(صراع قصير تكون محصـــــلته النهائية أن الأيدى المعدنية للمانيكان الفارس تنفصل عن الجسد فتقع فوق الأرض ، فيظهر على الفور الخادمان ، ينظران بريبة الى ما يحدث فى الغرفة . المانيكان / الفارس يقف مكانه دون حركة ، بنفس الموضع السابق حتى لا يكتشــف وجوده الخدم) .

المشــهد الثـــانى

الخـــادم (١) : ماذا يحدث هنا ؟

الخـــادم (٢) : ما هـــذا ؟

الخـــادم (١) : من أين أتيت يا سيد ؟ من كرنفال الأقنعة ؟!

الزعيـــم : (مقدما نفسه) اننى عضو البرلمان (بول ريباندديل) ، أريد أن أقابل على الفور السيد « أرنوا » !

الخـــادم (١) : (ساخرا) لقد جئت يا سيدى فى موعدك ! فالســـيد « ريباندديل » فى هذه اللحظة عندنا هنا . ربما أنت كائن آخر غيره ! ..

الخـــادم (٢) : (فى اعجاب) ومن أين حصلت يا سيدى على زى مثير كهـــذا ؟

الزعيـــم : (وكمن عثر على مأربه) عضو البـرلمان « ريباندديل » هنا ؟ رائع !! .. أريد أن أتحدث معه فى الحال !

الخـــادم (١) : (ساخرا) لقد سمعنا منذ لحظـات أن الســيد عضـو البرلمان « ريباندديل » هو أنت ؟! . والآن تريد يا سيدى أن تتحدث مع السيد عضو البرلمان .. كيف هذا ؟.. تتحدث مع نفسك بنفسك ؟ يبدو أن شيئا ما فى الرأس ليس فى مكانه بالضبط ! أنسيت من تكون يا سيدى ؟

الزعيـــم : (مؤكدا) اننى عضو البرلمان (ريباندديل) ، وأريد أن أتحدث مع ذلك الشخص الذى يتشبه بى !!

الخـــادم (٢) : (بضيق) انك لمهرج ! كيف استطاع الدخول هنا ؟!

الخـــادم (١) : من المؤكد أنه عبر السور وقفز الى الحديقة . ألا ترى أن النافذة مفتوحة على مصراعيها ؟!

الزعيـــم : (بشكل آمر) أطالبكما بأن تخبرا فورا السـيد أرنوا بوجـودى !

الخـادم (١) : (بضيق) قل لنا فى النهاية ، من تريد مقابلته بالفعل : عضو البرلمان « ريبانديل » أم السيد « أرنوا » ؟!.. قرر من تريد ؟!. ومن الأفضل لك أن تذهب بنفسك من هنا وابحث عن رأسك الضائع ، وضعه تحت صـنبور المياه ، فقد يساعدك هذا ـ ولو قليلا ـ على تذكر من تكون ؟!

الزعيـــم : (بتعال) كيف تجرؤ على الحديث معى هكذا ؟! .. اننى أتعفف عن الحديث معك !!

الخـادم (١) : (ساخرا) وكيف يمـكن لنا أن نتحـدث مع السيد « الدوق » ، فى اللحظة التى لا يسمح فيها السـيد « الدوق » الرفيع الشأن أن يعرفنا مع من نتكلم ؟!

الزعيـــم : (وقد ازداد ضـيقا) لقـد أخبـرتكما من قبل . أستخبران السيد (أرنوا) بوجودى أم لا !

الخـادم (٢) : (ساخرا) قد يكون مع السـيد « الدوق » بطـاقة ـ « كارت » ـ لأننا بدونهما لن نستطيع اخبار السـيد أرنوا ؟!

الزعيـــم : (يقول ببساطة) ليس لدى مع الأسـف ! .. لقد سرق منى كل شىء ..

(يبدأ الخـادمان الانفجار فى الضحك)

الخـادم (١) : سرق منه !!

الخـادم (٢) : ومن سرقك ؟!

الزعيـــم : ليس هذا من شأنكما . للمرة الأخيرة (مهددا صائحا) اننى أطلب ..

الخـادم (١) : (مقاطعا) ايه .. لا تتسبب فى فضائح ! الأفضل لك أن تخرج من هنا على الفور بكاملك والا !

الزعيـــم : (شارحا) أيها المواطن ، افهمنى ، انها قضية بالغـة الأهمية .. فهى تخص « الاضراب » الذى يمـكن أن يحدث غدا فى مصانع « أرنوا » !

الخـــادم (٢) : (يجيبه بجفاء) ليس ثمـــة خـــوف من هذا ! لقد انهى السيد عضو البرلمان هذه المسألة نهائيا ٠٠ ستحل هـــذه المسألة دون مساعدتك !!

الزعيـــم : (مستفسرا) كيف هذا ؟ هل تكلم هذا المزيف عن شيء كهـــذا ؟!

الخـــادم (٢) : أجـــل ، تـــكلم تـــكلم !! كل شيء قد حـــل ٠ وكـــان هنـــا مندوبان عن « اتحاد نقابات » مصانع التعدين ٠ وقد أصدر السيد عضو البرلمان بيـــانا بهذا الشـــأن ، ولم ينتظر أوامر سعادتكم ٠

الزعيـــم : (فى تخوف) أى بيان تعنى ؟!

الخـــادم (١) : (بضيق محاولا انهاء الحديث معه) البيان الذى كان ينبغى له أن يصدر ٠٠ (باعجاب) أن « عضو البرلمان » رجل بحق ، لكن الأمر الغريب غير المفهوم ، هو انه تسبب فى فضيحة ، وتلقى مقابلها صفعة فى وجهه ٠

الزعيـــم : (فى ثورة) هذا مستحيل : أجننتما ؟! ٠٠ اننى أريد فورا ان أوضح كل شيء ٠٠ أتفهمان ما أقول ؟! (لا يقومان بأى رد فعل فى مواجهة ما يقول ، فيقترب منهما ويتصارع معهما ، فيمسكان به ، ولا يتركه الخادمان من قبضتيهما)

الخـــادم (١) : (محدثا الخادم (٢)) لماذا تحاوره ؟ (ساخرا) حقـــا انك تثرثر مع الشخص المناسب ! ألا ترى أن الضيوف فى حاجة الى خدماتنا ونحن نضيع الوقت معه هنا ؟!

الزعيـــم : (صارخا) اتركانى وشأنى ٠٠ فى الحال ٠٠ أتسمعان ؟

الخـــادم (٢) : (مهددا) الن تهدأ بحق الشيطان ؟ ألا يكفى أنك اقتحمت بيتا ليس ببيتك ، وتقوم فضـــــلا عن ذلك بشـــجار معنا (يدفع الزعيم دفعا نحو النافذة) اذهب فورا من هنا ٠٠ الآن ٠٠ وبسرعة ، واخرج كما جئت ، والا سأنادى الشرطة لتتولى أمرك (للخادم ٢) ساعد السيد الدوق! (يدفعان بالزعيم عبر النافذة الى الخارج)

الزعـــيم : (وهو خارج النافذة من الجانب الآخر) أيها الناس ٠٠ أيها المواطنون ٠٠ أيها الرفاق ٠٠ ألا تفهمون ٠٠

الخـادم (٢) : نفهم ، نفهم ، (يغلق النافذة)

الخـادم (١) : أخيرا انتهينا منه ، وقضينا عليه قضاء مبرما !

الخـادم (٢) : (مستخفا) من المؤكد أنه سيعود حيث أتى ، الى كرنفال « الأقنعة » حيث لم يستطع العثـور على بيتـه بعد ! • القليـل من أولئك الثمـالى ، هو من يتمكن من السير مثله فى أرجاء المدينة متجـولا حتى الصـباح ، كان يمكن له أن يبقى حتى الصباح فى الكرنفـال ليلهـو ويمـرح •• عجيب أمر هذا الرجل !!

المشـــهد الثـــالث

المانيكان/الزعيم: (يدخل من الجانب الأيسر ، بمفرده ، وبطريقة أقرب الى الهستيرية ، يسير جيئة وذهابا فى الغرفة ، ويتكلم مع الخادمين المقتربين نحوه) هل الأبواب مغلقـــة بالرتاج من أسفل ؟ ألا يمكن الخـــروج ؟!

الخـــادم (١) : منعت الشرطة الخـــروج من القصر يا سيدى عضـــو البرلمان • ففى الشوارع المسألة ساخنة •

(يتحرك الخادمان متجهين نحو اليمين للخـــروج • يتركان المانيكان / الزعيم بمفرده يصـــفر بطـــريقة هستيرية صفيرا قلقا ، وهو يتحرك فوق الخشبية جيئـــة وذهابا أقرب الى التنزه العصبى •• يدخل أرنوا من يمين الجانب الذى به الباب المؤدى الى صالة الرقص؛ وفى الوقت نفسه يدخل من اليسار «ليفاســـين» عندما يشاهد كل منهما الآخر ، يغير فى اللحظة الأولى ما جاء به من أجله ، كما لو كان لم يحدث شىء، يتحرك كل منهما بخطوات بطيئة متثاقلة تجاه بابه الذى دخل منه •• والاثنان يصفران معـــا) •

أرنـــــوا : ألم تر يا سيدى ديفينـــار مصادفة ؟

ليفاســـين : (بتقريرية) يلعب البريدج ، الغرفة الثالثة يسارا !

أرنـــــوا : (فى اقتضاب) شـــكرا !

(يفترقان ، كل فى الاتجاه العكسى ، وهما يتظـــاهران أنهما لم يلاحظا المانيكان / الزعيم • انهما الآن عنـــد الأبواب)

المانيكان/الزعيم: (لأرنوا) أليس هناك رقص ؟

(يتوقف أرنوا عند الباب ، كما لو كان يريد الاجابة •

ويتوقف كذلك ليفاسين كما لو كان يريد الاجابة هــو
الآخر • نلاحظ أن ليفاسين فى الجهة المضادة لأرنوا
يتسمع صفيره وهو خارج من الغرفة • فيختفى ليفاسين
على الفور كذلك من الباب العكسى) •

الميكانيكى/الزعيم: (يحرك كتفيه) اذا كانت الاجابة المتــوقعة بالنفى ،
فسأبقى مكانى هنا ولن اتحرك !!

المشـــهد الـــرابع

(يدخل من صالة الرقص سيدان ، ينظران الى المانيكان/ الزعيم فينظران الى بعضهما البعض ، ثم يتجهـــان مندفعين نحوه كما لو كانا قد وجدا فريستهما المرتقبة)

السيد رقم (١) : فلتسامحنا يا سيدى ٠٠ نحن متعطشان ٠٠ اذا لم تمانع بالطبع أن نقوم نحن بهذه المهمة ، ولذلك جئنا كى نقدم خدماتنا ٠

المانيكان/الزعيم : (غير فاهم) آسف ، أى نوع من الخدمات ؟

السيد رقم (٢) : نحن موقتان للزمن !!

المانيكان/الزعيم: أى موقتين ؟!

السيد رقم (١) : موقتان لك يا سيدى ٠ فى المباراة وفى المواجهة التى ستتم مع السيد ليفاسين !

المانيكان/الزعيم: ماذا تقول ؟ مبارزة ؟ أية مبارزة ؟! مواجهـة ؟ أيـة مواجهـــة ؟ !

السيد رقم (٢) : نحن لا نعرف بالضبط اية مبارزة ٠٠ ربمـــا ستكون مواجهة بالمسدسات أو مبارزة بسيوف الشيش ؟! الخيار متوقف عليك يا سيدى ، باعتبارك الشخص الذى جرحت كبرياؤه !!

السيد رقم (١) : أجل أجل ! فاذا ما كانت الكبرياء مجروحة من الدرجة الثالثة ، فان الزوج الذى (أغويته) ، والذى ارتكب بالفعل فعل الهجوم عليك ، والذى تسبب عنه بدوره جرح كبريائك ٠ فى هـذه الحـالة لا يسـتخدم قانون اختيار الســلاح !!

المانيكان/الزعيم: (غير فاهم بالمرة) أغـــويته ؟! ٠٠ عن أى شـخص « أغويته » تتحدثان ؟!

السيد رقم (٢) : (يضحك ضحكا مكتوما) انه مصطلح تكنيكى ٠٠ تقنى ٠٠ أما والأمر فى هذه الحالة يتعلق بالسيد ليفاسين حيث ان المرأة باعتبارها شخصا ليس بمقدورها ـ كما يقول دستور الشرف ـ أن تمنح رضاء شرفيا ؛ لذلك لا يمكن أن تكون شخصيا « مغويا » أى هى التى أغوت ، فانها دائما مغوية ، فهى التى وقع عليها حادث الغواية فقط حتى ولو كانت ٠٠٠

المانيكان/الزعيم: (غير فاهم لما يقوله السيد رقم (٢) فيقاطعه) ماذا تقول ؟

السيد رقم (٢) : فى القضايا التى تمس الشرف يمكن لك يا سيدى أن تعتمد علينا اعتمادا كليا !

السيد رقم (١) : السيد العقيد معروف بمكانته الكبيرة فى قضايا الشرف ، ويعد بحق واحدا من أكفأ القضاة فى أكبر الصراعات تشابكا وتعقيدا ، يمكن لك يا سيدى أن تكون هادئا هدوءا تاما ، فانت فى أيد أمينة ، دع لنا الموضوع برمته !!

المانيكان/الزعيم: (فى ضيق) أى موضوع تتكلمان عنه يا سادة ؟! من الذى قال لكما ، اننى أرغب أن أصوب سلاحا نحو السيد ليفاسين أو أن أبارزه ؟

السيد رقم (١) : (يحاولان تهدئته) نحن نفهمك يا سيدى ! فباعتبارك اشتراكيا ، فأنت تعتقد يا سيدى أن المبارزة أو هذا النوع من المواجهات ، ليس لها ما يبررها ، وانها ظاهرة اقطاعية باقية من ميراث الماضى ٠ ومع ذلك فهذا النوع من القضايا لا توجد له طريقة أخرى للقضاء فى الصراع الشرفى هذا ٠ وفى رأيى أن أفضل طريقة لما حدث هو الانتهاء من هذه المسألة منذ البداية، واليوم ، وليكن مثلا فى أحد صالونات السيد « أرنوا » الجانبية ، ويكفى طلقتان ، ثقبان فى الهواء ـ والقضية تنتهى !! ٠٠ فى أثناء ذلك لن يحدث شىء يمثل عقبة كؤودا بينكما ٠ بل ستعود الأمور الى مجاريها بينك يا سيدى وبين السيدة والسيد « ليفاسين » ـ وسيكون

محصلة ذلك ـ كما أظن ـ الرضاء كل الرضاء فيمـا بينكم !

المانيكان/الزعيم: (وقد فقد سيطرته على نفسه فيناقش بحدة) لا أفهـم بالضبط لم تريدان ـ أيها السـادة ـ أن أقـوم باطلاق الرصاص على السيد ليفاسين ؟ لأن السـيد ليفـاسين قد لطمنى على وجهى ، انتمـا تتوقعـان أن هـذا الأمر قد أثارنى تجاهه ؟! اننى يا سادة لست غاضبا منـه على الاطلاق ، وأعطيكم كلمة شرف · اتعتقدان أن هذا قد آلمنى ؟! ·· ولا حتى قليلا !! فاذا كان السـيد ليفاسين قد قصد بلطمته أن يؤلمنى ، فهذا أمر يؤسف له ، ولكنى لم أشعر بشيء ·· لا أفهم لماذا تطالباننى أن أصوب نحـوه ؟

السيد رقم (٢) : (فى ضحك مكتوم) يبدو أن السيد عضو البرلمان يهـزر ·· نحن نتفق معك تماما ، انه باعتبارك اشتراكيا ؛ فانك تعد هذه المسألة مسألة مؤسفة تعود الى أصول بورجوازية · لكن الأمر برمته ـ وهذا أمر مفهوم فيما يخص المصلحة المشتركة ـ أنك تستخدم هنا تعـابير زاخرة بالفكاهة : «السيد سيصوب نحو السيد ليفاسين» لكن الأمر ببسـاطة ـ واسمح لنفسى أن أعيـد عـلى مسـامعك قـولك بشـكل آخـر ـ وهـو أن السيد ليفاسين يمكن له « أن يصوب نحوك » يا سيدى · ان هذا النوع من المتعة لا يمكن لك أن تحرمه منه يا سيدى!

المانيكان/الزعيم: (فى تخوف) ماذا ؟ على أن أوافق على أن السـيد ليفاسين سيصوب نحوى ؟! هذا لا يجول بخـاطرى على الاطلاق ·

السيد رقم (١) : (جادا) سيدى عضو البرلمان فى ظنى أنك تتعامل مع هذه المسألة بقدر من الجدية · ان السيد ليفاسين ليس لديه رغبة على الاطلاق فى أن يصوب نحوك تماما ، كما يحدونى الأمل فى أنك يا سيدى ليس فى نيتك كـذلك التصويب نحو السيد ليفاسين · المسألة ببسـاطة مجرد مظاهر خارجية ، الحفاظ على المظاهر ، تصوبان أنتما الاثنان فى الهواء مرة « طاخ » وينتهى الأمر !!

المانيكان/الزعيم: (فى جدية) وكيف يتأتى لكمـا أن تعرفا ما بداخـل نفس السيد ليفاسين تجاهى ؟! فاذا كان قد لطمنى على وجهى مرة ، فليس مفهوما لأى سبب كان ، أن يدعونا هذا الى التصويب ؛ كل منا نحو الآخر · ومن يضمن أنه بدلا من أن يصوب ليفـاسين « طاخ » فى الهواء ، يصوب « طوخ » نحوى فيقتلنى ؟! خاصة ، اذا كـان سيفعل ذلك لمتعته الخاصة كما تدعى ؟!

السيد رقم (٢) : انك يا سيدى دائم التفكه · (يضحك ضحكته المكتومة) انها لحكاية لطيفة تلك : « لأى سبب كان ! » ·· لقـد وجد الزوج زوجته فى أحضانك وهى تكاد أن تكون عارية تماما · (بخبث) بالطبع ـ فليكن هذا الأمر سرا فيما بيننا · كلنا نعرف ، أن السـيدة زوجة ليفاسـين لم تتسم سلوكياتها دائما كامرأة ، بأنها تحافظ عـلى التقاليد الصارمة ؛ ولكن الأمر كان سيغدو شيئا آخر ، لو أنه عثر على زوجته ـ على هذا الحال ـ دون أن يشهد ذلك أحد · ليس على رؤوس الأشـهاد · ربمـا سيكون حضوره آنذاك ، باعتباره انسانا متحضرا ، وانه بسبب « فعلة صغيرة » كهذه ؛ لم يكن بالضرورة ـ ليلجأ الى احداث هذه الضـجة · فالمسـألة غدت شيئـا آخر ، لقد كان متواجدا فى هذا المكان شاهدو عيان عديدون · الأمر واضح وضوح النهار ، ولذلك لا يبقى شئ سوى أن يكون رد فعل السيد ليفاسين بهـذه الطريقة ، التى وجهته نحو القيام بما حدث · وقد رجانا السيد ليفاسين ، أن نخبركم بشعور الأسف العميـق بسبب هذا الحادث غير اللطيف · فالسيد ليفـاسين متعطش ـ للمصالح المشتركة بينكما ـ أن ننتهى من هذا الحادث المؤسف بأسرع وقت ممكن · لذلك فـان المواجهة يجب أن تتم فورا دون تأجيل · وبعد المبارزة أو المواجهة ستتصافحان بعضكما البعض ـ وبهذه الطريقة سيتم غسل كل « البقع » التى لحقت بشرفـه ولوثته ·· لا ينبغى عليك يا سيدى أن تعانى من هذا الأمر أو حتى من أية مشاعر غير صادقة فى علاقتك بخصمك؛ كانت المسألة مختلفة عندما طلب منـك السـيد أرنوا

مغادرة بيته ٠ فان هذا النوع من السلوك اهانة كبيرة لا يغسلها حتى رصاص المسدسات ٠

السيد رقم (١) : والآن ، فلتسمح لنا يا سيدى عضو البرلمان ، أن نخبر السيد ليفاسين بموافقتكم على دعوتكم لمبارزته أو مواجهته ٠٠ ان اختيار السلاح وغير ذلك من التفصيلات المرتبطة بالمواجهة فيما بينكم ، أنتما الاثنين متروك لنا تنفيذه ٠ فالمسدسات غير محرزة ٠ وخمسة وعشرون خطوة ٠٠ انها مجرد شكليات ٠ من هذه المسافة ان أردت أن تصيب الرصاصة الهدف المطلوب ، فانك على أسوأ الأحوال ستصيب فقط البدلة !!

المانيكان/الزعيم: (فى رعب يتحدث مع نفسه) قصة شيقة ٠٠ (صارخا) ليس لدى أية رغبة ضئيلة فى أن أعود الى المعرض (أخطأ فيعيد تصويب كلماته) أعنى ــ أردت أن أقول، أعود الى بيتى ، « بفراك » مثقوب ؟!

السيد رقم (١) : (فى ضيق) يا سيدى عضو البرلمان انك دائما ما تتفكه، أتصور أنه كان ينبغى اخطارنا بأنك قد منحت هذه القضية لشخص آخر ، أليس لنا ، فيبدو الأمر أنك بالفعل قمت بذلك ٠٠ أليس كذلك ؟! ٠٠ أعرف أن قضايا الشرف تحوطها الأسرار !!

المانيكان/الزعيم: (واصبعه فوق شفتيه) تسس ٠٠

السيد رقم (١) : يبدو أننى لم أخطىء اذن ؟!٠٠ أرجوك يا سيدى أن تسامحنا فى تدخلنا ٠٠ ولتسمح لنا فقط أن نؤكد للسيد ليفاسين أنه ليس فى قلبك ضغينة أو شىء يتسم بالسوء تجاهه !!

المانيكان/الزعيم: (بشكل هيستيرى) ولم لا ؟ اسمح لكما ! (يسير السيدان « الموقتان » سيرا أقرب الى المارش العسكرى ويخرجان من الغرفة متجهين نحو صالة الرقص) ٠

المشـــهد الخـــامس

(يظهر تقريبا فى نفس الوقت السيدان رقم ٣ و ٤ من الجانب الأيسر ، ويقتربان من الزعيم) ٠

السيد رقم (٣) : فلتسامحنا يا سيدى ٠٠ نحن راغبان – بالطبع – اذا لم تكلف أحدا قبلنا بهـذه الدعوة – أن نقترح عليـك يا سيدى خدماتنا !

المانيكان/الزعيم: أى نوع من الخدمة ؟

السيد رقم (٤) : كموقتين ٠

المانيكان/الزعيم: أنتما أيضا ؟! ما الذى صـوب الى رأسيكما بهـــذه الفكرة ؟

السيد رقم (٤) : لقد جئنا من مكان ما بناء على رغبة السيد أرنوا ٠٠ فالسيد أرنوا كما تعرف يا سيدى ، مشـــغول ببعض القضايا التى ارتدت على عقبيها ، فأضحت على عكس ما كان يتوقع ٠ وانه ليسرنا مع ذلك ، انه لذلك السبب سوف تسامحه على فعله المهين : فأمام هذا العدد الكبير من شاهدى العيان ، لم يكن باستطاعته أن يسلك سلوكا آخر ! ألا تعتقد رغم ذلك يا سيدى أنه لم يهدف فى حقيقة الأمر طردكم من بيته ؟! لذلك يرغب السيد «أرنوا» رغبة حقيقية بأن تمحو هذا الحـادث المؤسف من الذاكرة بأسرع مما أمكنه !! ولعـــله من الأفضل – تأكيـدا لهذا الشعور – أن تقوم هنا بمبارزة شرفية سريعة بينك وبينه ! ٠

المانيكان/الزعيم : (بدهشة) ماذا يحدث ٠٠ ما ٠٠ ما ٠٠ ذا ٠٠ ؟ السيد أرنوا يريد أيضا أن يبارزنى ؟

السيد رقم (٣) : كلا ٠٠ كلا ! ماذا تقول ! ان ما نرمى اليه هو مبارزتك فقط مع السيد ليفاسين !! وذلك من أجل غسل عار

الدماء ، والقيام بفعل ذلك بهذه الطريقة ، انجازا للتقليد المتبع فى هذه الحالات لمواجهة هذا النوع من السلوك، وبذلك تتاح للسيد « أرنوا » فى الوقت نفسه الظروف المهيأة لكى يسحب علانية كلماته · وحيث أن الموقف الراهن ــ وأرجو أن تصدقنى ــ أصبح حملا ثقيلا على السيد « أرنوا » أكثر من حمله عليك !!

المانيكان/الزعيم: (غير فاهم) لا أفهم ما تعنيه ·· ولماذا أصبح حملا ؟ ألم يطلب السيد « أرنوا » أن أغادر بيته ؟! سأقوم بفعل ذلك وأنا ممتن لذلك ، وأشعر برضاء كبير ! فقط فليفتحوا لى الباب ويسمحوا لى بالخروج من هنا !

السيد رقم (٣) : ان السيد « أرنوا » لن يكون سعيدا بذلك الأمر ، لو أننا كررنا على مسامعه كلماتك · فانها تشهد بأنك يا سيدى لا تتعامل بجدية مع الوضع الراهن الاستثنائى ، الذى وضع فيه السيد « أرنوا » ، ونتج عنه وضع لا يحسد عليه · ليس الحق معك يا سيدى · المسألة مختلفة تماما فيما يخص حادث « ليفاسين » !! فالاهانة التى لحقت بك يا سيدى من ناحية ، لا تغسلها حتى رصاصات المسدس !!

السيد رقم (٤) : (مكملا) والوقت مناسب أكثر من ذى قبل ــ فالضيوف مرهقون ، ومعظمهم يقوم بالاسترخاء فى غرف الضيوف · أما المسدسات وسلاح « الشيش » فتوجد فى مكتب السيد « أرنوا » ، وهو المكان الذى حددت فيه الموقعة ·· (يتفحص المكان) هذه الغرفة ــ على سبيل المثال ــ رائعة للموقعة أيضا (يقيس خشبة المسرح بخطواته) خمس وعشرون خطوة ، الحد الأقصى · ومن بين الضيوف ثلاثة أطباء ، أحدهم « جراح » ! ومن الصعوبة بمكان تصور ظروف مثالية أفضل من هذه !

المانيكان/الزعيم: (مستغربا) وما أهمية وجود الأطباء ؟! أهناك شخص مريض ؟!

السيد رقم (٤) : (فى دهشة من عدم معرفة الزعيم) كيف هذا ــ مبارزة كهذه ، وبدون طبيب ؟ لم أكن سأوافق على هذا فى

حياتى · قد تحدث اصابة طفيفة أو جرح ، يصعب توقع ما سيحدث ؛ لذلك كله ينبغى أن يكون موجودا اسعاف طبى منذ البداية · فمن حيث المبدأ بدون وجود طبيب متمرس ، لا يقام ـ فى معظم الأحوال ـ هذا النـــوع من المبارزات ·

المانيكان/الزعيم: (ساخرا) آها · ·مبدأ لائق ومناسب جدا !

السيد رقم (٤) : (مؤكدا) ورغم ذلك عليك يا ســيدى أن تعتمد علينـا اعتمادا كبيرا · هل استخدمت يا سيدى من قبل سلاح « الشيش » ؟!

المانيكان/الزعيم: ماذا تقــول ؟

السيد رقم (٤) : سلاح الشـــيش ! كلا ؟! على أية حـــال فلنتفق على استخدام سلاح المسدس ، فالماسورة حلزونية ، خمس وعشرون خطوة ·· مجرد عبث ·· هراء ·· أرجوك أن تترك لنا كل هذا ·· أما فيما يخص المواجهة، فأرجوك أن تجلس من الآن ، واسترح من تلك الليلة المؤرقة التى قضيتها ·· والأفضل أن تستريح هنا فى هذا الفوتيل (يجلسان المانيكان / الزعيم بقوة فى الفوتيل) عليــك يا سيدى ألا تفكر فى شىء على الاطلاق !! · قبل أن تبدأ فى رؤية شىء أمامك تستهدفه ، فسيكون كل شىء على ما يرام !! (يذهب كلا الســيدين بسرعة متجهين الى الباب من الجانب الأيمن)

السيد رقم (٣) : (عند عتبة البـــاب) بعد خمس دقائق سنكون هنـا بالمسدسات !!

المانيكان/الزعيم: (منتفضا) ماذا تقول ـ بالمســـدسات ؟! معذرة ·· انتظـــرا !

(يكون السيدان قد خرجا)

المانيكان/الزعيم: (فى ثورة عارمة من الغيظ ، يخبط المائدة بقبضة يده ، ودون أن يدرى تجىء الخبطة في الجرس الكهربائي) ·

المشـــهد الســـادس

(يظهر الخادم (١) عند الباب بالجانب الأيمن)

الخـــادم (١) : هل قمت بدق الجرس يا سيدى ؟!

المانيكان/الزعيم: (مختلط الأهواء) فى ظنى أننى ·· عن غير عمد قـد ضغطت بيدى على الجرس و ·· و ·· (يتـوقف عن الاستمرار فى كلامه)

الخـــادم (١) : (بهدوء) مفهوم يا سيدى عضو البرلمان (فترة صمت ثم بحذر) أتسمح لنا يا سيدى بتنظيف الأثاث ؟

(يدخل الخادم (٢) ويقوم الاثنـــــان بتحريك الأثاث الموجود بجوار الحائط ، ويعدان مكانا وسط خشـبة المسرح)

المانيكان/الزعيم: (بفضول) أيمكن لى أن أعرف ، ما الذى تقومان بفعله بالضبط ؟!

الخـــادم (٢) : (يجيبه كمن ينفذ أمرا) أمرنا السيد « دى لاجرانج » بنقل الأثاث ، والقيام باعداد مكان وسط الصـــالون ، مساحته خمس وعشرون خطوة طولا)

المانيكان/الزعيم: (فى دهشة) خمس وعشرون خطوة ؟! متى أمكنه بهذه السرعة أن يأمركما بفعل هذا ؟!!

الخـــادم (١) : منذ لحظة · كان يعدو نحو الطابق العلوى وفى الطريق قال : « حـــركا الأثاث فى الصالة ـ واستطرد قائلا ـ لا تسمحا لأحد من الضيوف من الغـــرف المجـــاورة بالدخول · قفا عند عتبات الأبواب · سأعدو لاحضار المسدسات ! » ··

المانيكان/الزعيم: (فى تخوف وتوسل للخادم (١)) يا عزيزى ، قبل أن يعود السيد « دى لاجرانج » ، لابد لى من الخـــروج للحظة والقيام بانجاز شىء افتحا لى الباب !!

الخـــادم (١) : هذا أمر مستحيل يا سيدى عضو البرلمان · حتى لــو أننا يا سيدى عضو البرلمان تركنـــاك تخــرج ، فــان الشرطة ستوقفك · لقد تسلمنا أمرا فحواه هو أننا تحت أى ظرف من الظروف ، لن نسمح لك بالمغادرة !

المانيكان/الزعيم: (بعصبية ـ ثم بعد فترة وجيزة) قولا لى ·· أيصوبون هنا فى هذا البيت دائما !!

الخـــادم (٢) : (بدهشة) يصوبون ؟!

المانيكان/الزعيم: مفهــوم !·· ولكن أيصوبون نحــو بعضهم البعض أو يتبارزون بسلاح « الشيش » ؟!

الخـــادم (١) : سلاح الشيش ؟!

الحـــادم (٢) : ان السيد عضو البرلمان يسأل ـ ربما ـ عن نزاع بين شخصين أو شىء من هذا القبيل !

المانيكان/الزعيم: (باهتمام) بالضبط ! بالضبط ! أينبغى أن يحدث هذا دائما فى كل حفل ؟!

الخـــادم (١) : كلا بالطبع · هنا عند السيد « أرنوا » ـ لم يحدث هذا على الاطلاق · هذا حادث استثنائى !! ·· أما عنـــد أولئك الذين عملت عندهم من قبل ، عند الســـادة النبلاء « دى ارجينفيل » فلم تحدث فوضى كهذه ، حيث يتبارز شخص مع شخص آخر ، لكن العـــالم كله يقوم بفعـــل ذلك · دائما ما كان يحدث ذلك من الســـادة النبلاء السابقين الذين كنت أعمل عندهم ، اما بسبب امرأة أو بسبب كلاب الصيد حول من أفضلها قفزا ! ·· مـــرة صوب رجل أسبانى نحو ابن الأرستقراطى النبيل فقطع من يده اصبعين ··

المانيكان/الزعيم: (ينظر بعصبية نحو يده) أصابع ؟!

الخـــادم (١) : ومرة أخـــرى ، كان أبناء السادة الشباب يذهبون فى الفجر الى الغابة ـ ليتبارزوا بسلاح الشيش أو بالسيف، وأحيانا ما يحدث فيما بعد ، أن هذا أو ذاك لا يتمكن من أن ينضم الى المجموعة العـــائدة الى القصر ·· وفى احـــدى المبـــارزات هذه ، قطع الســـيد النبيل الشـــاب « دى لاتور » يد « ماركيز » كما يحصد الفلاح القمح ·

لقد خاطوها وخاطوها ، ولكنها لم تنم ولم تعد اليد كما كانت !

المانيكان/الزعيم: قطعوا يده ؟! حصدوها ؟ (يحرك يده بعصبية ويحرك كفه عدة مرات)

الخادم (٢) : عن كل مائة كان عدد الضحايا يصل الى اثنين !!

المانيكان/الزعيم: وهل حدث أن تبارزت مرة مع شخص ؟!

الخادم (١) : أنا ؟! (يتضاحك) يبدو أنك تتفكه معى يا سيدى عضو البرلمان · نحن أناس بسطاء ! أشياء كهذه ، نقوم بحلها بشكل آخر ، على طريقتنا · فان لطمك أحد على وجهك فانك أيضا تلطمه مثلها أو أشد قوة ، فتجحظ عيناه وتخرج من محجريهما · وينتهى الأمر ·

المانيكان/الزعيم: (باستسلام) أعزائى ·· لدى مسألة هامة للغاية ، صدقانى سأعود فورا ·· أرجوكما ، افتحا لى الباب ·· مع الشرطة سأجد حلا !

(تدخل انجيليكا من الجانب الأيسر ، وتشير للخدم بالخروج)

انجيليكا : يمكن لكما أن تنصرفا !!

(يخرج الخادمان) ·

المشـــهد الســــابع

انجيليـكا : (فى رجاء) يا سيد ريباندبل ، أصغ الى ، بعـد كل ما حدث بيننا ، لا تظن ، أننى أريد ثانيـة ان أتحـدث اليك • ومن المؤكد انه يدهشك أكثر ، اذا قلت لك اننى لا أشعر تجاهك بأى استياء • وأعرف تماما ، أن الخطأ بكامله لما حدث تتحمله هى • عليك الا تتعامل مع كلمات « بابا » بجدية ، فانك لو كنت مكانه كنت ستســلك نفس المسلك • لكن كل شىء سيكون على ما يرام • الآن عندما أرسلت يا سيدى السادة الموقتين لليفاسين فان الأمر لا يعدو الا •••

المانيكان/الزعيم: (مقاطعا بفزع) أنا أرسلت ؟

انجيليـكا : (برقة) لا تتذكر ذلك •• لقـد عرفت كل ما حدث ، لقد سلكت يا سيدى مسلك الجنتلمان ! فالاهانة التى لحقت بك من جانب ليفاسين قد محت تمــاما حتى النهـاية أمكانية اقامة علاقة بأى شكل من الأشكال بيننا • ولذلك سيصبح الأمر أسهل الآن أن تقام مصالحة مع « بابا » • ان مبارزتك مع ليفاسين ستمهد الطريق فى الحال أمام « بابا » للصلح معك !!

المانيكان/الزعيم: (فى ضيق مستسلم) أشكرك شكرا جـزيلا • ولكننى أريد قبل حدوث أى شىء أن يفتح لى الباب •

انجيـــليكا : (فى دلال) ســيفتح لك هذا البــاب •• فيمــا بعــد •• بعد انتهاء المبارزة !!

المانيكان/الزعيم: (فى امتنان مزيف) أشكرك شكرا جزيلا ، ولكن عندئذ سيكون أمرى قد انتهى بالفعل •

انجيليكا : (فى دلال) لا أفهم •• أليس بمقدورك أن تمثل بضع ساعات دورا ؟! (عند الباب الذى يؤدى الى صـــالة

ألرقص فى الجانب الأيمن يظهر « ارنوا » فى الوقت نفسه يظهر كذلك « ليفاسين » ؛ عند الباب الواقع فى الجانب الأيسر الاثنان فى اللحظة الأولى لا يلاحـظان بعضهما البعض ، ولا يلاحظان وجود « انجيليـكا » الجالسة تخفيها ذراع الفوتيل · يتجـه الاثنـان نحو المانيكان/الزعيم) ·

أرنوا وليفاسين : (معا) سيد ريباندبل ؟!

(فى هذه اللحظة فقط يلاحظ كل منها وجود الآخر ، فينظــران لبعضــهما بقدر من الضـيق والاحتقار ·· يصمتان ·· يلاحظ أرنوا وجود ابنته)

آرنــوا : (بعتـاب مزيف) انجيليكا يا طفلتى ، كيف يمكن لك أن تكونى هنا بعد كل ما حدث ؟

انجيليـكا : (تنهض ، وتتحدث مع أبيها هامسة) لماذا حضرت الآن؟ من الذى دعاك ؟ بعد لحظات كنت على وشك القيـام معه بتنفيذ ما اتفقنا عليه ·· (تخرج من الجـانب الأيمن) ·

(المانيكان / الزعيم ، يصفر بشكل يستثير الموجودين، ثم يخرج من الجانب الأيسر) ·

المشـــهد الثـــامن

أرنـــــوا : (عند النافذة ، بعد فترة قصيرة) السماء ملبدة بالغيوم يبدو أنها ستمطر ...

ليفـاسين : (فى ضيق) مسالة مثيرة .. الى متى سنكون هـكذا مطوقين ؟!

أرنـــــوا : (يحاول اغاظته) ومع ذلك فانك لن تتمكن يا سـيدى من العودة الى بيتك .. فالشرطة نقلت جميع السيارات المتواجدة أمام القصر ، كى لا تستثير الغوغاء والسوقة فيطوقونها لتدميرها ، أو تصبح متاريس يغلقون بهـا الشـــوارع .

ليفـاسين : (بضيق) فى ظنى أن الشرطة تبالغ قليلا فى نظـرتها لهذه المشكلة !! كان يمكن القضاء على كل هذا الجنون دون ضجة ، وليس كما يفعلون ، حيث ينفخون النـار فى الرمال فيـزداد هـذا الاضراب اشـتعالا يصـعب معه تطويقه . لقد كان معـروفا أن اضرابا سينفجر فى مصانعـكم .. (يحـاول اغاظته) ولكن هذا لا يعنى على الاطلاق أن هذا كان سوف يهدد شخصك بأى شىء !!!

أرنـــــوا : (بغيظ وضيق) ان كان الاضراب ـ كما تدعى ـ فى مصانعى الآن ، فهذا يثبت أن البعض كان يتمناها أن تشتعل اشتعالا ، ولكنى أؤكد لك أنه لن يسـتمر طويلا ، فغدا سيتم الغاء هذا الاضراب والقضاء عليه تماما .

ليفـاسين : غدا ؟! ألست متفائلا يا سيدى أكثر من اللازم ؟! على أية حال ، اذا نجحت ادارة مصنعكم فى تحقيق مطالب العمال ، فان كل شىء يمكن حدوثه !!

أرنـــــوا : ليس هذا بالمخرج الوحيد ـ هنـاك طريق آخر وهو أن

العمال ·· (يؤكد له فيـــكرر له قوله) العمـــال ·· سيتراجعون عن مطالبهم ·

ليفـاسين : (فى سخرية مكتومة) بالطبع بالطبع ! فأحيانا يحدث هذا ، ولكن فيما بعد ، يبدو أن شيئا كهذا أمر ينـدر حدوثه !! توقع حدوث معجزة مسألة ـ فى ظنى ـ تدخل فى نطاق الدين والعقيدة ·

أرنـــوا : (يؤكد له ما قاله) ومع ذلك فأحيانا ما تحدث «معجزة» كهذه ، وهو أمر ليس له علاقة بالأمور الميتافيزيقية أو الدينية !!

(يدق جرس التليفـون ·· يقتـرب « أرنوا » ويرفـع السماعة)

أرنـــوا : آلو ! نعم ؟! (فى فزع بالغ) ماذا ؟! ·· (غير مصدق لما يسمعه) ·· أجننت ؟! ·· أى بيان وأية مناشـدة ؟! ·· من الذى قام بالتوقيع ! (غير مصدق لما يسمعه) أين حدث هذا ؟··· كم ؟··· (يصرخ فى التليفون) أجننتم ؟ هذا مستحيل ·· ماذا ؟ ··· آلو ؟ ··· آلو ··· آلى ··· (يحاول اسـترجاع المكالمة فيـدق بغيظ وثورة باصبعه على التليفون) آلو ·· (يضع السماعة بعنف) انقطعت المكالمة التليفونية ·

ليفـاسين : (بفرح الحاقد) هيه ؟! والآن أما تزال يا سيدى مؤمنا بحدوث معجـزة ؟

أرنـــوا : كلا ·· كلا ·· هذا مستحيل ! أين هذا الرجل ؟

ليفـاسين : (وكأنه يضفى على كلماته طابع المحلل الاقتصـادى) فى وضعنا الاقتصادى الحالى ، الايمان بمعجزة ، حتى ولو كانت ميتافيزيقية ودينيـة ·· يبـدو أنها ـ كما ترى يا سيدى بنفسك ـ شىء خادع ·· حذرتك من قبل بايقاف هذا النوع من اللعب الخطر ، واقترحت عليك قيـام مصالح مشتركة بيننا · لكنك يا سيدى فى حساباتك ، نسيت قولا مأثورا قديما : « يضحك كثيرا من يضحك أخيرا ! »

(يدق جرس التليفون)

ارنـــوا : (يعدو قفزا نحو التليفون) آلو ٠٠ من ؟ ليفاسين ؟ (يعطى السماعة لليفاسين) مكالمة لك يا سيدى !!

ليفـاسين : (يمسك بالسماعة ويتكلم بقدر من الغرور والتشفى) نعم !! ٠٠ أجل ؟ من المتحدث ؟ (يصاب بحالة رعب) ماذا ؟ ٠٠ أجننت ؟ أى بيان ؟ آية مناشدة ؟ ٠٠ مـاذا تقول ؟! ٠٠ (صارخا) وقع ريبانديل على هذا البيان ٠٠ اأنت متاكد ؟! ٠٠ متى ؟٠٠ ماذا ؟ (صارخا) عشرة فرنكات زيادة ؟ أجننت ؟! ٠٠٠ متى حدث هذا ؟٠٠٠ ولكن فى الساعة الثانية والنصف كنت اتحدث مـع ريبانديل ؟! أجل ٠٠ أجل ٠٠ لقد أعطانى ضمانا ٠٠ ما ٠٠ ذا ٠٠ ماذا يفعل ؟!٠٠ أجل ٠٠ موجود هنـا اتصل بى تليفونيا بعد عشر دقائق ــ كل شىء ــ عندئذ ــ سيتضح (يرمى بالسماعة الى التليفون بغيظ وحنق شديدين) هذا جنون !! ٠٠ (صارخا) أين هذا الانسان؟!

آرنـــوا : (وقد فهم ما يقصده) لقد كان هنا منذ لحظة ؟!

ليفـاسين : (وقد تيقن أين مكانه) أجل ، خرج من هذه الناحية !! (يعود الاثنان (أرنوا وليفاسين) معـا نحـو البـاب الواقع فى الجانب الأيسر وعلى أعتابه يكتشفان وجود المانيكان / الزعيم فيهجمان عليه فى اللحظة التى كـان يتأهب فيها للخروج من نفس الباب) ٠

المشهد التاسع

أرنوا : (يمسكه من كتفه) يا سيد ريبانديل ! يبدو أن سوء فهم قد حدث : اتصلوا بى منذ لحظات من مصانعى ، وأخبرونى أن « اتحاد نقابات المهنيين والعمل » قد قرر الاضراب ، مطالبا برفع أجور العمال والمهنيين بزيادة قدرها ضعف ما طالب به أولئك المشربون ، مؤكدين انك انت الذى أصدرت أوامر كهذه · انهم يؤكدون لى ، أنه قبل حدوث هذا كله ـ وحدوث ذلك الذى تعرفه يا سيدى ·· ذاك الحديث القصير فيما بيننا ·· جاءوا الى بيتى الساعة الثالثة ـ كوفد كى تصدر اليهم التعليمات ·· أهذا صحيح ؟!!

ليفاسين : (يخطف ريبانديل من الكتف الأخرى ويمسك بيده بعد أن يختطفها عنوة من يد أرنوا ، ويهزه هذا عنيفا) سيد ريبانديل ، يبدو أن هناك سوء فهم قد حدث ! لقد أخبرونى توا أن « اتحاد نقاباتكم » أعلن رسميا اضرابا فى مصانعى ، ويطالبون برفع الأجور · ويؤكدون أن هذا قد حدث طبقا لأوامركم ! ·· أهذا صحيح ؟

المانيكان/الزعيم: (يحرر يده من قبضة يد ليفاسين ويعدل من ملابسه) أرجوكما يا سادة أن تضعا أيديكم فى مكانها الصحيح ·· الغريب أنه منذ لحظات فقط لم تريدا التحدث معى!

أرنوا : (فى ثورة) يا سيد ريبانديل ، ليس هناك وقت الآن لهذا الحمق ! قل لنا يا سيدى ماذا يعنى كل هذا ؟!·

المانيكان/الزعيم: (ينسحب بعيدا عن كل من « أرنوا » و « ليفاسين ») أيها السادة مرة أخرى أرجوكما أن تضعا أيديكما فى مكانها الصحيح · وكفا عن هذه الكوميديا ·· وأنذركما اذا حاول احدكما أن يصفعنى ، فاننى

سأغطى وجه المعتدى صبغة وألوانا ، لدرجة أن عينيه لن تبصر شيئا !!

أرنــــوا : (صارخا) ماذا ؟ هذا صحيح اذن ؟!

ليفــاسين : (صارخا) أجب فى الحــال ٠

المانيكان/الزعيم: من المفهوم أن هذا صحيح !

أرنــــوا : (فى ثورة) ما ٠٠ ما ٠٠ ذا ؟ والنقود التى أخذتها منى ؟

ليفــاسين : (فى ثورة) ومنى كذلك ؟

أرنــــوا : (يكاد يمسك رقبته) أعطنى نقــودى !

ليفــاسين : (يمسك به من ملابسه) ونقودى أيضا !

المانيكان/الزعيم: (يتحدث اليهما ويكاد يختنق) معذرة ! كيف لى أن أعطيك نقودا أعطيتها ؟!

أرنــــوا : (يتركه ويسأل فى دهشــة) لمن أعطيتها ؟

ليفــاسين : (يتركه هو الآخر) هذا ابتزاز ! سرقة ! نهب !

المانيكان/الزعيم: (وهو ينفض ملابسه) طبقا لما أردتما أن أفعل ٠ منحت هذه النقود لتمويل الاضراب ، كما طلبتما !

أرنوا وليفاسين : (معا) ما ٠٠ ما ٠٠ ذا ؟

المانيكان/الزعيم: (الى ليفاسين) طلبت منى أن أعطى هذا المبلغ لتمويل الاضراب ! هذا ما قلته !!

ليفــاسين : لا تمثل علينا دور الأحمق !

المانيكان/الزعيم: (لأرنوا) ألم تقل لى يا سيدى انه على أن أمنح هــذه النقود للصندوق « لمنــع » الاضراب فى مصانعك ؟!

أرنــــوا : (وقد أسقط فى يده) أتسخر منى ؟!

ليفــاسين : (صائحا) مجــرم أثيم !

أرنوا وليفاسين: (صائحين معا) شيطان زنيم !

(فى هذه اللحظة نفسها عند الباب ، يدخل من الباب الذى يؤدى الى صالة الرقص ستة أشخاص : أربعــة موقتين ، وحكم ، وطبيب ٠ يحمــل الموقتون الأربعــة صندوقا بداخله المسدسات) ٠

المشـــهد العـــاشر

(يتفرق الموقتون ، ويفصلون الحاضرين)

السيد رقم (٥) : أيها السادة ٠

السيد رقم (٣) : ســـــادتى ٠

السيد رقم (٤) : (فى صوته نغمة مرارة) لقد شوهد فى هذا المـكان أن الطرفين المتصارعين يتحدثان معا ، لدرجة أنكمـــــا تتبادلان الكلمات الجارحة قبل المواجهة فى الموقعــــة المرتقبة !

السيد رقم (٥) : هدوءا ! هدوءا ! فلتسيطرا على نفسيكما يا ســادتى (يأتى السيد رقم ٦ بكوبين من المــاء ؛ واحدة منهمــا يعطيها للسيد ليفاسين والأخـرى للزعيم/ المانيكان)

المانيكان/الزعيم: (يأخذ الكوب) شكرا (ويتهيأ للشرب) ٠
(يلفظ ليفاسين الكوب الذى يعطيه له السيد رقم (٦) فيوقعه على الأرض وينكسر)

ليفـــاسين : (فى ثورة) فلتــذهب الى الجحيم (موجهـــا حديثه للزعيم/المانيكان) تكفى هذه الكوميديا !

السيد رقم (١) : يا سيد (ليفاسين) انك تهين (الموقتين) !!

ليفـــاسين : (بغيظ وثورة متصاعدة) أعطونى مسدسكم ، سأصوب نحوه كما أصوب نحـــو الكلب !

السيد رقم (٥) : يا سيد ليفاسين ، الصراخ والصياح والتهديد ، قبــل المواجهة بينكما ، انما هو تعبير صارخ عن « التـــون » الشرير الذى يسيطر على صوتك !٠ أناشدك أن تثـــوب الى رشدك (ثم يوجه حديثه للجميع) أيها الســـادة ٠٠ أرجوكم خذوا أماكنكم ! ٠٠ على أن أقيس المكان (يقيس خشبة المسرح خطوة خطوة) واحدة ٠٠ اثنتان

.. ثلاثة .. (يكمل العدد هامسا) .. أربع وعشرون .. خمس وعشرون .. أرجوكما يا سادة ، اشغلا مكانيكما !

المانيكان/الزعيم: (متهربا) معذرة ، ولكننى .. أنا ..
(السيدان رقم ٣ ورقم ٤ يضعانه فى مكانه المحدد له)

السيد رقم (٣) : هنا يا سيدى عضو البرلمان .

السيد رقم (٤) : (يدفع فى يده بالمسدس) المسدس محشو ، من فضلك لا تضغط على الزناد الآن !

السيد رقم (٣) : سنعد حتى ثلاثة .. وأنت يا سيدى ستضغط على زناد مسدسك أولا !! .

السيد رقم (٤) : فلتوجه مسدسك الى أعلى .. أرجوك .. (ينفذ المانيكان / الزعيم ما يؤمر به بشكل آلى) أجل . هكذا !!.. عند كلمة « ثلاثة » تترك المسدس ، وتصوب القذيفة الى أسفل ، قف بعد ذلك هادئا ، الى أن يصوب خصمك نحوك !!

المانيكان/الزعيم: (عن غير قناعة) كيف هذا ، على أن أقف ساكنا ، ما دام لا يصوب خصمى قذيفته ؟!

السيد رقم (٤) : أجل ، (مؤكدا) ساكنا سكونا قاطعا ! .. هذا السكون سيستمر للحظة (يرفع من فراك المانيكان / الزعيم من جانبيه المفتوحين) والآن عند الاشارة المرتقبة ـ عليك يا سيدى أن تضغط على الزناد !

المانيكان/الزعيم: (بصدق) ولكنى لا أعرف كيف أصوب المسدس .

السيد رقم (٤) : ليس مهما ، ليس من الضرورى أن تعرف !.. عليك فقط أن تضغط على الزناد باصبعك ، عندئذ سيرتد فى مكانه ، والباقى سيحدث بشكل آلى . (ينفذ المانيكان/ الزعيم ما أمر به ، فيصوب مسدسه ، ويبدأ فى الضغط على الزناد ، فيمسكه السيد رقم (٤) من يده مانعا)

السيد رقم (٤) : (فى خوف) يا الهى .. ليس الآن .. عندما تسمع الرقم ثلاثة .

المانيكان/الزعيم: (متيقنا) أيعرف هو كيف يصوب فيصيب ؟!

السيد رقم (٤) : (مؤكدا) من المؤكد أنه لا يعـــرف ! ٠٠ هذا لا يعنى شـيئا ٠ (يريد أن يطمئنه أكثر) بل ان أولئك الذين لا يعرفون كيف يصوبون دائما ، يصيبون هـــدفهم افضل من أولئك الذين يعـرفون ٠

المانيكان/الزعيم: (فى ضيق وسخرية أقرب الى الجروتسيك) انه لمنظور مستقبلى رائع !

السيد رقم (٥) : (صائحا) انتباه يا سادة !

المانيكان/الزعيم: لو أنه استطاع أن يصيب هدفه فى رأسى ، لما كان الأمر بهذا السوء ، فانه يمثل نصف خسارة !

السيد رقم (٤) : على النقيض من ذلك ، ما الذى تتفوه به يا سيدى ٠ احذر الرأس !

المانيكان/الزعيم: (مؤكـدا) لو أننى عرفت أن الهـدف هو الرأس ، لما أثارنى الأمر على هذا النحو ، ولا اهتززت !

السيد رقم (٥) : (صائحا) هل أنتما مستعدان ؟! سأبدأ فى العد ٠٠ ٠٠ عند رقم ثلاثة سيضـــغط السيد ريبـــانديل زناد مسدسه لتخرج القـــذيفة ٠

السيد رقم (٤) : (هامسا) انتبه ٠٠ سأعطيك الاشارة ٠

السيد رقم (٥) : (يعد) واحد ٠٠ اثنان ٠٠ ثلاثة ٠٠ (صمت)

السيد رقم (٤) : (بضيق) فلتضغط زناد مسدسك لتخرج القذيفة ٠

المانيكان/الزعيم: (يصوب مسدسه نحو الهدف ويضغط زناد المسـدس لكن القذيفة لا تخرج من الماسورة ٠٠ لحظات صمت) هذا واضــــح ! لم أنجـــح ٠٠ كنت أعلم أن هــــذا ما سيحدث ، لكنه سينجح فى تصويب المسدس نحوى ٠٠ فقط أريد منه أن يصوب فى الرأس ٠

السيد رقم (٤) : (باتهام) يا سيد عضو البرلمان ، لماذا هذه الأفـكار السوداء ؟! أنزل يدك بالمسدس الى أسفل ٠٠ أجل هكذا ٠٠ فلتقف ثابتا اللحظة بلا حـراك ٠

السيد رقم (٥) : مستعدان ٠٠ سأبدأ فى العد ٠٠ عنـد كلمة « ثلاثة » سيصوب السيد ليفاسين ثم يضغط على زناد مسدسه ليقذف بقديفته ٠٠ انتباه ٠٠ أرجوكما ممنوع الحركة على أى شكل من الأشكال ٠٠ (صائحا) واحد ٠٠ (فجاة تنطفيء الأنوار فوق الخشبة ـ ظلام دامس)

اصوات فى الظلام: الكهرباء ! ماذا حدث ؟

صوت الخادم : لم يحدث شىء أيها السيدات والسادة ·· مجرد عطل فى التيار الكهربائى ·

صوت السيد رقم (٣) : أحضروا شموعا بسرعة ·

صوت السيد رقم (٢) : أيمكن أن يكون ما حدث له علاقة بالاضراب ؟

صوت ليفاسين : (بضيق وغيظ) هؤلاء الاشتراكيون المجرمون ، يبدو انهم لم يذهبوا الى أسرتهم بعد !

صوت السيد رقم (٤) : أنيروا المكان بسرعة !!

صوت الخادم : لحظة من فضلكم أيها السادة ·

(يحضر الخدم بثريا من الشموع · يرى المكان جيدا على ضوء الشموع · وفى أثناء حالة الظلام يحاول المانيكان / الزعيم الهرب ، فيتجه نحو النافذة ، وعند انارة المكان بالشموع يلاحظ هربه ، فيحاول أن يقفز من النافذة ، يمسك به السيد رقم (١) فى اللحظة الأخيرة من ذيل الفراك) ·

السيد رقم (١) : سيدى عضو البرلمان ، الى أين ؟

المانيكان/الزعيم: (مبررا) أردت فقط الخروج للحظة ·· بحثا عن الكبريت !··

السيد رقم (٢) : توجد شموع مضاءة الآن · يمكننا الاستمرار !

المانيكان/الزعيم: (فى تخوف) أخاف أن يشاهدنى السيد ليفاسين بصورة يشوبها اللاوضوح ·

السيد رقم (٤) : كل شىء سيبدأ من جديد · فالاضاءة كافية تماما ·· ويبدو كل شىء واضحا بصورة جيدة !!

(يحمل الخدم شمعدانات أخرى)

المانيكان/الزعيم: (محاولا الهرب) أليس من الأفضل لكلينا تأجيل هذا الموضوع ·· أعنى هذه المواجهة ؟!

ليفاسين : (يستغل الفرصة فيهاجم المانيكان / الزعيم) أترون هذا الوغد ؟! كان يدعى الشجاعة ويفخر بذلك ، والآن

فجأة ٠٠ كل شيء قد أظلم في عينيه ! انتظر انتظر !٠٠
سأمزقك اربا اربا ، لن تخرج من هنا سليما !

السيد رقم (٥) : (محذرا) أخبرتك مرة ، في ميدان المعركة كل هذه التهـــديدات والاهانات ليس مسموحا بها ٠ أيهـــا السـيدان ٠٠ رجاء أن تشـغلا مكانكما ٠٠ سأبدأ في العد ٠٠ عند رقم « ثلاثة » سيصوب السيد ليفاســين ويقذف قذيفته ٠٠ (صائحا بأعلى صوته) واحد ٠٠٠ (في هذه اللحظة يسمع ضجيج وصراخ واضــحان ، على أثرهما يفتح الباب على مصراعيه ، ويكاد يقفز الى الداخل قفزا ذلك الانسان الذي لا رأس له ، انه الزعيم الحقيقي « بول ريباندیل »)

السيد رقم (٤) : (صائحا) اثنان ٠٠

الزعيـــم : (صائحا بأعلى صوته) قف ! (حـــالة فوضى عامة وخوف من ذلك الشخص « بدون رأس ») أيها السادة ، أنهوا هذا الغموض الملغز !! ٠٠ هذا الشخص ليس بعضو البرلمان « بول ريباندیل » ! انه يتظاهر بأنه هو ـ انه مانيكان ! لقد سرق مني هذا الوغد رأسي ! عضو البرلمان « ريباندیل » الحقيقي هو أنا !!

الخـــدم : (يظهرون على الباب الذي دخل منه الزعيم ، ويعتذرون) أرجوكم أيها السيدات والسادة لا تعيروا هذا الشخص انتباهكم ٠ انه لسكير ، ويبدو أنه عائد من كرنفـــال للأقنعة ٠

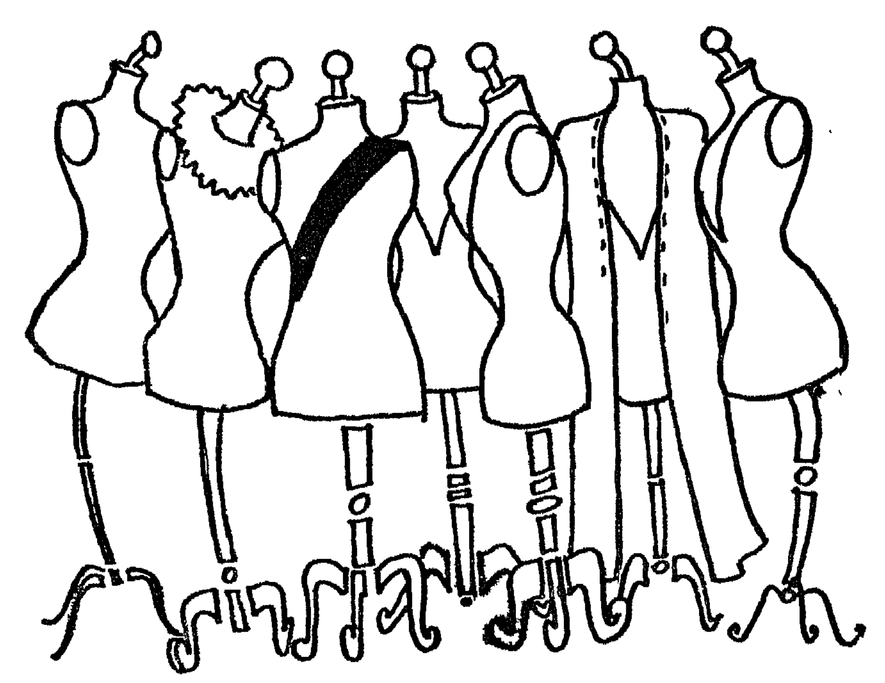
(يعدو الخدم نحو الزعيم يريدون الامساك به)

المانيـــكان : (يشير الى الخدم بيده ليتوقفوا عن الامساك بالزعيم الحقيقي ، ويتحدث للجميع) لحظة واحدة من فضلكم! هذا الانسان صادق فيما يقول (الى الزعيم) أخيرا يا عزيزي ! لقــد جئت في الوقت المناسب (يعطيـــه المسدس ويتأكد أنه في قبضـــة يده ، ويدفعه مكانه) ٠٠ لقد ضقت ذرعا بهذا ! لأي هدف « رتقت » هـــذا الشيء في جسدي ؟! (ثائرا) عندما فزت بالرأس من بين رفاقي ، اعتقدت أنني عثرت على كنز ٠٠ فلتذهبوا جميعا برؤوسكم هذه الى الجحيم ! ـ الآن فقط فهمت

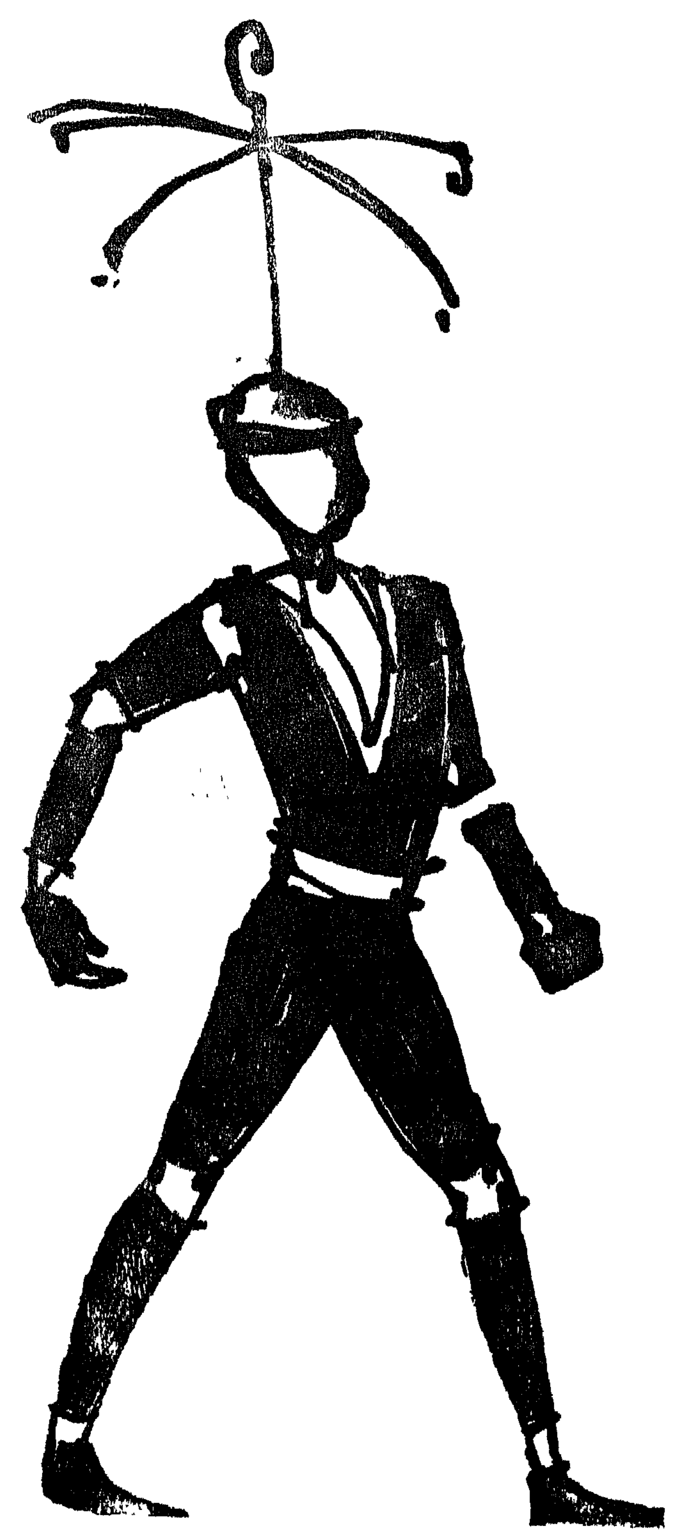
لأى شيء هذه الرؤوس ضرورية لكم !! ، وأنا الذى كنت قد ظننت أنكم لا تهبوننا فرصة أن نحيا فى هدوء ، ولكن يبدو لى ظاهرا أن حياتكم على هذه الصورة لن تستمر طويلا .. أجل .. ومادمتم جميعا هنـــا برؤوسكم ، فلماذا ينبغى أن تكون أنت يا سيدى بشكل استثنائى بلا رأس ؟! خذ رأسك يا سيدى ! (يخلع عن نفســـه الرأس بسرعة ، ويلصقها على كتفى الزعيم ، ويعدلها بكفيه ، الى أن توضع فوق الجسد بشكل أفضل عن ذى قبل ، وبعد ذلك يقوم المانيكان بتعديل « رباط عنـــق الزعيم، ويرفع من ذيل الفراك» ثم يخاطب المانيكان جميع الموجودين فى الغرفة ، يتحدث اليهم بهدوء) أيها السادة ، يمكن لكم الاستمرار فيما جئتم من أجله !! .. سيدى عضو البرلمان ، لقد صوبت ، وقذفت بقذيفتك . أرجوك قف فى مكانك بلا حراك ! ــ أيها الســـادة المؤقتون (يشير بيده ويصيح عاليا) ثلاثة .. فلتصوب يا سيد ليفاسين .. اضغط على زناد مســـدسك .. واقذف قذيفتك (يقفز «المانيكان» من النافذة .. الجميع بلا استثناء بلا حراك .. وكأنهم جميعا بلا استثناء قد استحالوا مجموعة من « المانيكانات » وهم يصـــوبون أبصارهم نحو النافذة) .

(نهاية الفصل الثالث والأخير) .

تمت بحمد الله



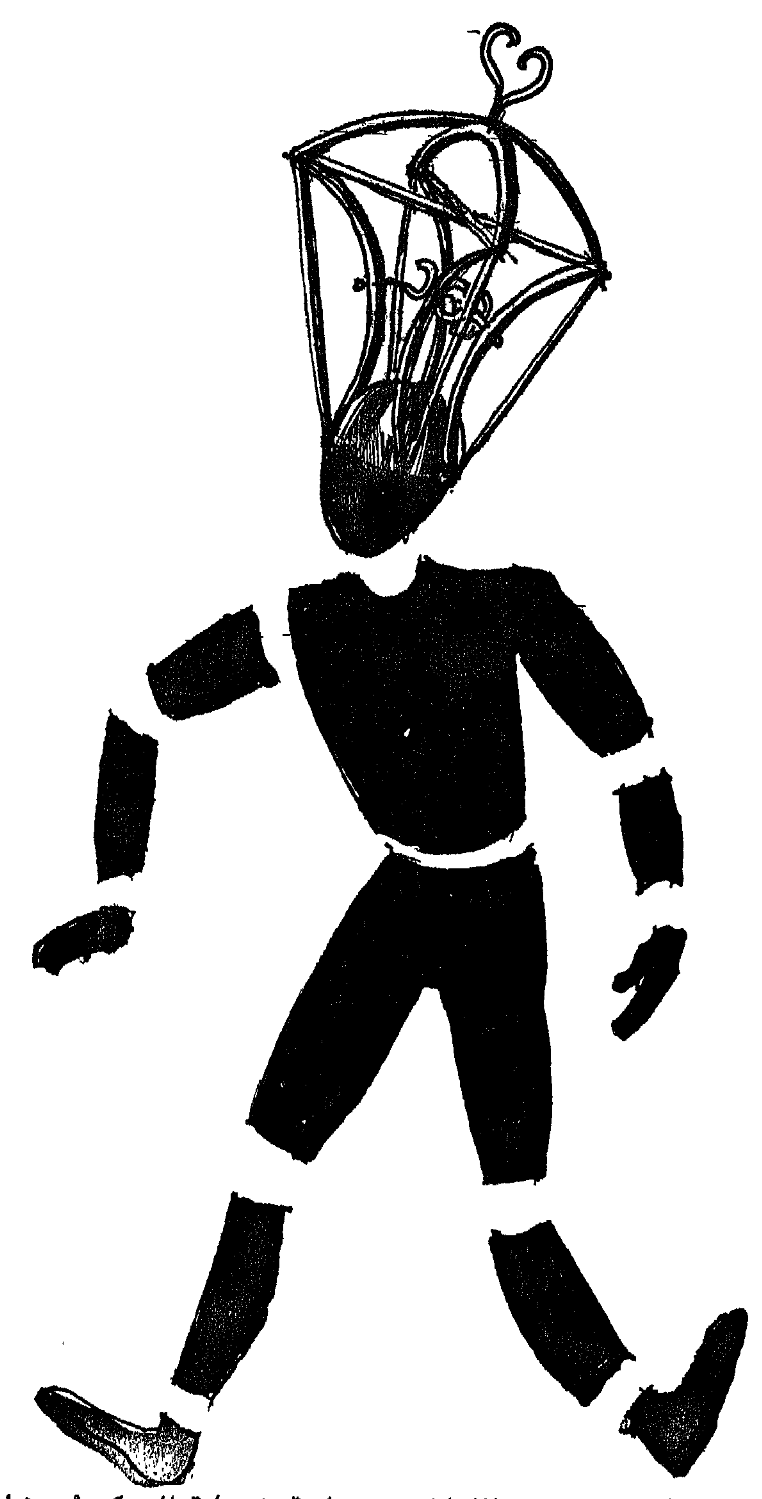
(١) تصور عام لهياكل المانيكانات التى لا رؤوس لها ، وفوق البعض أجزاء من أزيائها ٠



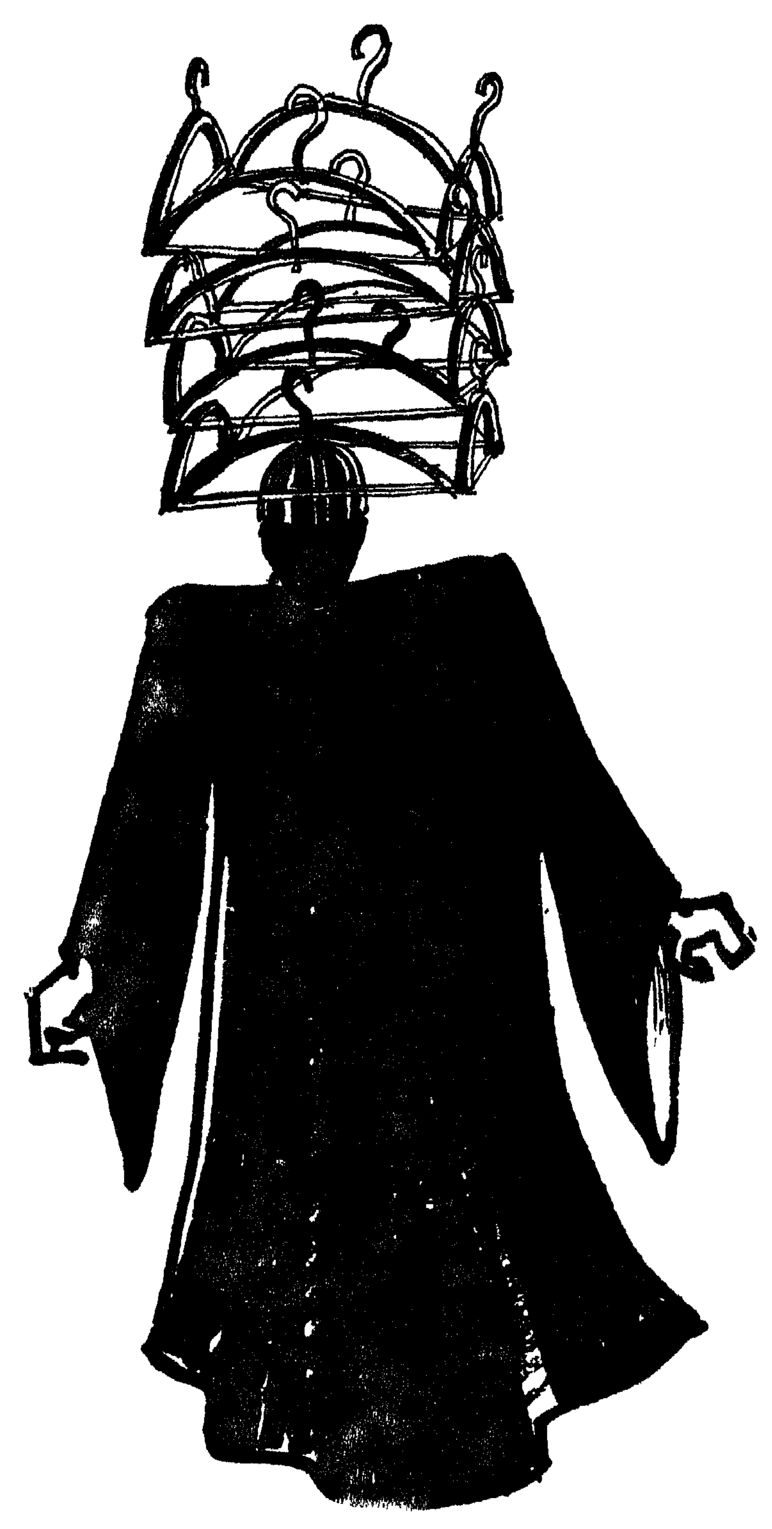
(٢) احدى شخوص المانيكان وهى ترتدى رداءها ، ورأسها مغطاة .
ويستفيد السينوغراف فيها من طبيعة المواد الخاصة المتواجدة فى « ورشة المانيكانات » . فيضع فوق رأس احداها شماعة كما هو مبين بالصورة .



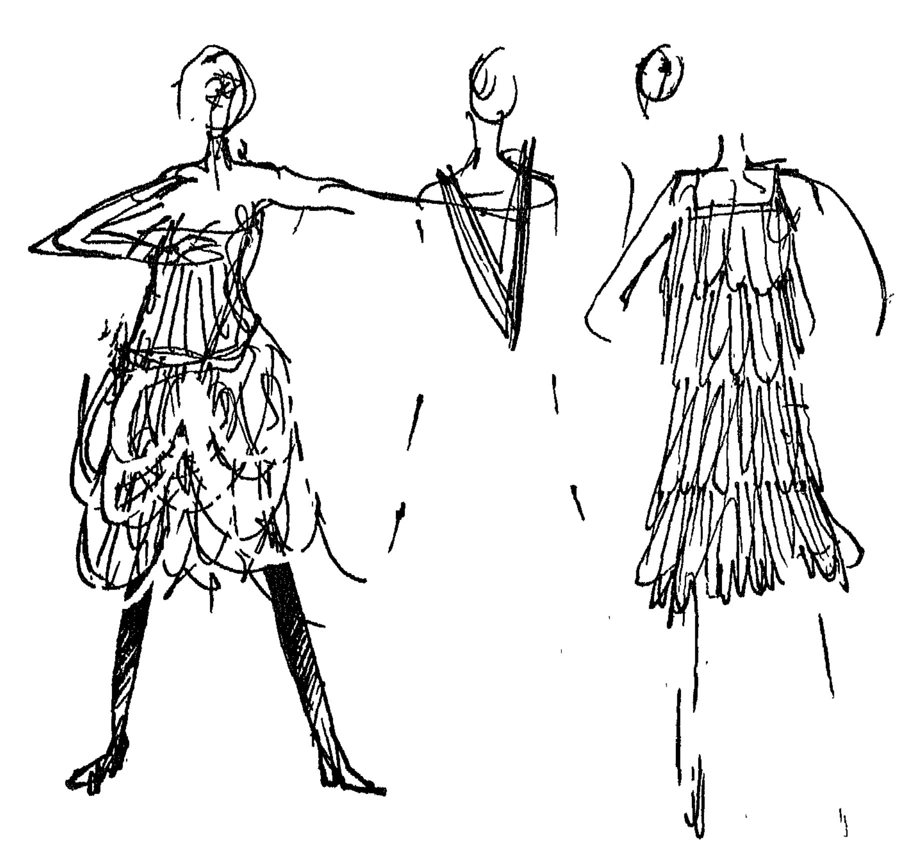
(٣) فتاتان مانيكان ، يصمم السينوغراف/المبدع لهما أزياءهما بذات الفكرة السابقة • ولكن تصميمه هنا يرتكز على محورين : وحدة الزى، ووحدة تزيين الرأس •



(٤) احدى شخوص المانيكان ، ودراسة تفصيلية لما يمكن أن يغطى
به الرأس غير الموجود أصلا ٠



(٥) احدى شخوص المانيكان ، ودراسة تفصيلية للتاج الموضوع
فوق الرأس ، وزى يغطى هيكل المانيكان ٠



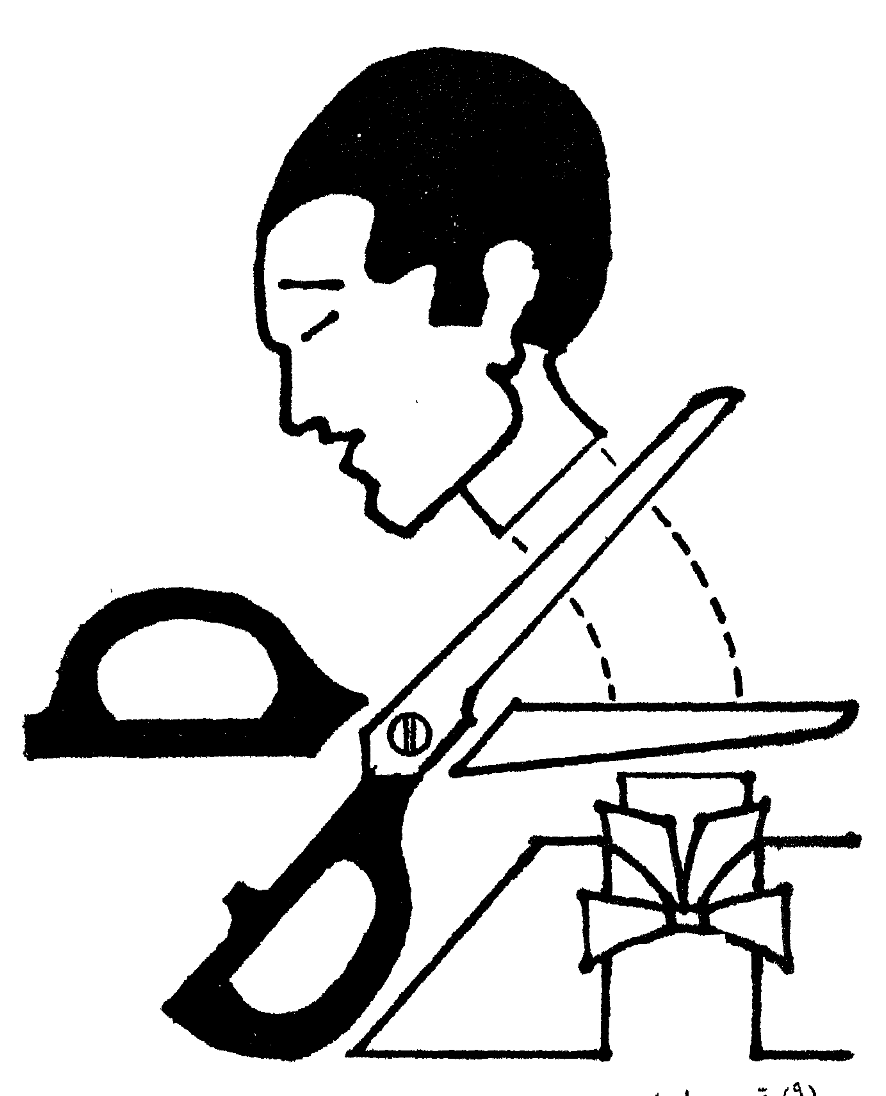
(١) ثلاث شخصيات/منيكان • وتصور أنماذج متباينة من الأزياء •



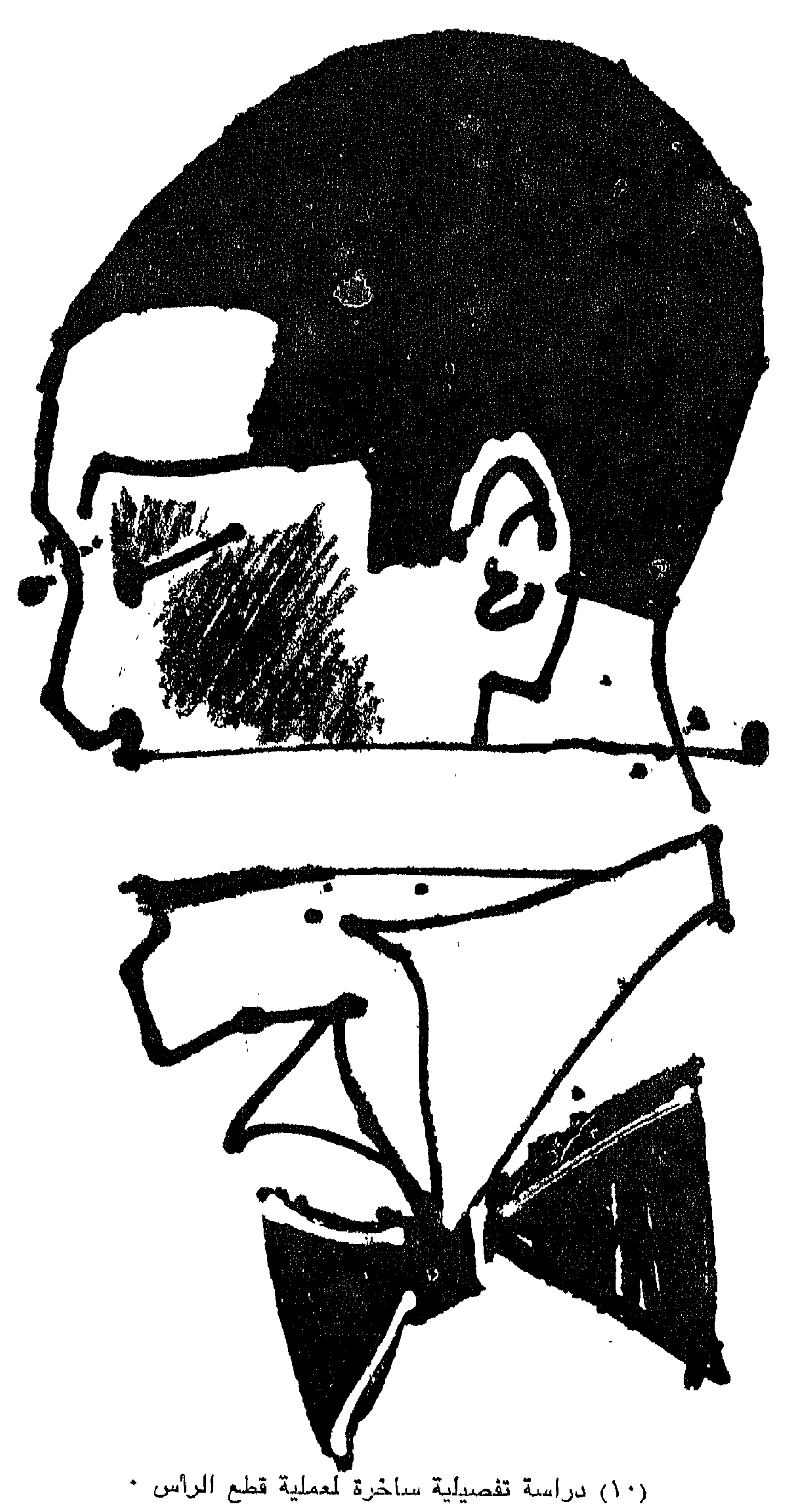
(٧) تصميم لزى البطل/المانيكان الذى ينتحل شخصية الزعيم/الانسان .



(٨) شخصيتان من المانيكان يتحاوران ٠



(٩) تصور لحادث قطع الرأس بمقص ضخم ، عندما قــررت هيئــة
المحكمة المكونة من المانياكانات الحكم بقطع رأس الزعيم/الانسان عندما
اقتحم عليهم عالمهم ، وكشف أسراره .



(١٠) دراسة تفصيلية ساخرة لعملية قطع الرأس .

اقرأ فى هذه السلسلة

برتراند رسل
أحلام الأعلام وقصص أخرى

ى. رادو نكايام جابوتنسكى
الالكترونيات والحياة الحديثة

ألدس هكسلى
نقطة مقابل نقطة

ت. و. فريمان
الجغرافيا فى مائة عام

رايموند وليامز
الثقافة والمجتمع

ر. ج. فوربس و أ. ج. ديكستر هوز
تاريخ العلم والتكنولوجيا
٢ ج

ليستر ديل راى
الأرض الغامضة

والتر آلن
الرواية الانجليزية

لويس فارجاس
المرشد الى فن المسرح

فرانسوا دوماس
آلهة مصر

د. قدرى حفنى وآخرون
الانسان المصرى على الشاشة

اولج فولكف
القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة

هاشم النحاس
الهوية القومية فى السينما

ديفيد وليام ماكدوال
مجموعات النقود · صيانتها
تصنيفها — عرضها

عزيز الشوان
الموسيقى تعبير نغمى ومنطق

· محسن جاسم الموسوى
عصر الرواية

ديلان توماس
مجموعة مقالات نقدية

جون لويس
الانسان ذلك الكائن الفريد

جول ويست
الرواية الحديثة · الانجليزية
والفرنسية

د. عبد المعطى شعراوى
المسرح المصرى المعاصر
أصله وبدايته

انور المعداوى
على محمود طه الشاعر والانسان

بيل شول وادبنيت
القوة النفسية للأهرام

د. صفاء خلوصى
فن الترجمة

رالف ئى ماتلو
تولستوى

فكيتور برومبير
ستندال

فيكتور هوجو
رسائل واحاديث من المنفى

فيرنر هيزنبورج
الجزء والكل « محاورات فى مضمار
الفيزياء الذرية »

سدنى هوك
التراث الغامض · ماركس
والماركسيون

ف. ع. ادينكوف
فن الأدب الروائى عند تولستوى

هادى نعمان الهيتى
ادب الأطفال « فلسفته ، فنونه
وسائطه »

د. نعمة رحيم العزاوى
احمد حسن الزيات كاتبا وناقدا

د. فاضل احمد الطائى
اعلام العرب فى الكيمياء

جلال العشرى
فكرة المسرح

هنرى باربوس
الجحيم

د. السيد عليوة
صنع القرار السياسى فى
منظمات الادارة العامة

جاكوب برونوفسكى
التطور الحضارى للانسان

د. روجر ستروجان
هل نستطيع تعليم الاخلاق
للأطفال ؟

كاتى ثير
تربية الدواجن

ا. سبنسر
الموتى وعالمهم فى مصر
القديمة

د. ناعوم بيتروفيتش
النحل والطب

جوزيف داهموس
سبع معارك فاصلة فى العصور
الوسطى

د. لينوار تشامبرزرايت
سياسة الولايات المتحدة
الأمريكية ازاء مصر

د. جون شندلر
كيف تعيش ٣٦٥ يوماً فى
السنة

بيير البير
الصحافة

د. غبريال وهبة
اثر الكوميديا الالهية لدانتى
فى الفن التشكيلى

د. رمسيس عوض
الأدب الروسى قبل الثورة
البلشفية وبعدها

د. محمد نعمان جلال
حركة عدم الانحياز فى عالم
متغير

فرانكلين ل. باومر
الفكر الأوربى الحديث ٤ ج

شوكت الربيعى
الفن التشكيلى المعاصر فى
الوطن العربى

د. محى الدين احمد حسين
التنشئة الأسرية والأبناء الصغار

ج. دادلى اندرو
نظريات الفيلم الكبرى

جوزيف كونراد
مختارات من الأدب القصصى

د. جوهان دورشنر
الحياة فى الكون كيف نشأت
واين توجد

طائفة من العلماء الأمريكيين
مبادرة الدفاع الاستراتيجى
حرب الفضاء

د. السيد عليوة
ادارة الصراعات الدولية

د. مصطفى عنانى
الميكروكمبيوتر

مجموعة من الكتاب اليابانيين القدماء
والمحدثين
مختارات من الأدب اليابانى
« الشعر — الدراما — الحكاية —
القصة القصيرة »

جابرييل باير
تاريخ ملكية الأراضى فى مصر الحديثة

انطونى دى كرسبنى وكينيث مينوج
اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة

دوايت سوين
كتابة السيناريو للسينما

زافيلسكى ف. س
الزمن وقياسه (من جزء من البليون جزء من الثانية وحتى مليارات السنين)

مهندس ابراهيم القرضاوى
اجهزة تكييف الهواء

بيتر ردای
الخدمة الاجتماعية والانضباط الاجتماعى

جوزيف داهموس
سبعة مؤرخين فى العصور الوسطى

س. م. بورا
التجربة اليونانية

د. عاصم محمد رزق
مراكز الصناعة فى مصر الاسلامية

رونالد د. سمبسون ونورمان د. اندرسون
العلم والطلاب والمدارس

د. انور عبد الملك
الشارع المصرى والفكر

والت وتيمان روستو
حوار حول التنمية الاقتصادية

فرد . س. هيس
تبسيط الكيمياء

جون لويس بوركهارت
العادات والتقاليد المصرية من الأمثال الشعبية فى عهد محمد على

الان كاسبيار
التذوق السينمائى

سامى عبد المعطى
التخطيط السياحى فى مصر بين النظرية والتطبيق

فريد هويل وشاندرا ويكراما سينج
البذور الكونية

حسين حلمى المهندس
دراما الشاشة (بين النظرية والتطبيق) للسينما والتليفزيون ٢ ج

روى روبرتسون
الهيروين والايدز واثرهما فى المجتمع

دوركاس ماكلينتوك
صور افريقية . نظرة على حيوانات افريقيا

هاشم النحاس
نجيب محفوظ على الشاشة

د. محمود سرى طه
الكومبيوتر فى مجالات الحياة

بيتر لورى
المخدرات حقائق نفسية

بوريس فيدوروفيتش سيرجيف
وظائف الاعضاء فى الألف الياء

وليام بينز
الهندسة الوراثية للجميع

ديفيد الدرتون
تربية اسماك الزينة

أحمد محمد الشنوانى
كتب غيرت الفكر الانسانى

جون . ر. بورر وميلتون جولدينجر
الفلسفة وقضايا العصر ٣ ج

ارنولد توينبى
الفكر التاريخى عند الاغريق

د. صالح رضا
ملامح وقضايا فى الفن التشكيلى المعاصر

م. هـ كنج وآخرون
التغذية فى البلدان النامية

جورج جاموف
بداية بلا نهاية

د. السيد طه السيد ابو سديرة
الحرف والصناعات فى مصر الإسلامية منذ الفتح العربى حتى نهاية العصر الفاطمى

جاليليو جاليليه
حوار حول النظامين الرئيسيين للكون ٣ ج

اريك موريس وآلان هو
الارهاب

سيرل الدريد
اخناتون

ارثر كيستلر
القبيلة الثالثة عشرة ويهود اليوم

ب. كوملان
الأساطير الاغريقية والرومانية

د. توماس ا. هاريس
التوافق النفسى ـ تحليل المعاملات الانسانية

لجنة الترجمة ،
المجلس الأعلى للثقافة
الدليل الببليوجرافى
روائع الآداب العالمية ج ١

روى آرمز
لغة الصورة فى السينما المعاصرة

ناجاى متشيو
الثورة الاصلاحية فى اليابان

بول هاريسون
العالم الثالث غدا

ميكائيل ألبى وجيمس لفلوك
الانقراض الكبير

آدامز فيليب
دليل تنظيم المتاحف

فيكتور مورجان
تاريخ النقود

محمد كمال اسماعيل
التحليل والتوزيع الاوركسترالى

ابو القاسم الفردوسى
الشاهنامة ٢ ج

بيرتون بورتر
الحياة الكريمة ٢ ج

جاك كرابس جونيور
كتابة التاريخ فى مصر القرن التاسع عشر

محمد فؤاد كوبريلى
قيام الدولة العثمانية

تونى بار
التمثيل للسينما والتليفزيون

طاجور ، شين ين بلج وآخرون
مختارات من الآداب الاسيوية

ناصر خسرو علوى
سفرنامة

نادين جورديمر وجريس اوجوت وآخرون
سقوط المطر وقصص اخرى

أحمد محمد الشنوانى
كتب غيرت الفكر الانسانى ٧ ج

جان لويس بورى وآخرون
فى النقد السينمائى الفرنسى

العثمانيون فى أوربا
بول كولز

موريس بير برابر
صناع الخلود

زيجمونت هبز
جماليات فن الاخراج

جوناثان ريلى سميث
الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية

الفريد ج. بتلر
الكنائس القبطية القديمة فى مصر ٢ ج

ريتشارد شاخت
رواد الفلسفة الحديثة

ترانيم زرادشت
من كتاب الأفستا المقدس

الحاج يونس المصرى
رحلات فارتيما

هربرت شيلر
الاتصال والهيمنة الثقافية

برتراند راسل
السلطة والفرد

بيتر نيكوللز
السينما الخيالية

ادوارد ميرى
عن النقد السينمائى الأمريكى

نفتالى لويس
مصر الرومانية

ستيفن اوزمنت
التاريخ من شتى جوانبه ٣ج

مونى براح واخرون
السينما العربية من الخليج الى المحيط

فانس بكارد
انهم يصنعون البشر ٢ ج

جابر محمد الجزار
ماستريخت

د. ابرار كريم الله
من هم التتار

ج. س. فريزر
الكاتب الحديث وعالمه ٢ ج

سوريال عبد الملك
حديث النهر من روائع الآداب الهندية

لوريتو تود
مدخل الى علم اللغة

اسحق عظيموف
الشموس المتفجرة
أسرار السوبر نوفا

مارجريت روز
ما بعد الحداثة

د. بيارد دودج
الأزهر فى الف عام

ستيفن رانسيمان
الحملات الصليبية

هـ. ج. ولز
معالم تاريخ الانسانية ٤ ج

جوستاف جرونيباوم
حضارة الاسلام

د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ
رحلة بيرتون الى مصر والحجاز ٣ ج

جلال عبد الفتاح
الكون ذلك المجهول

ارنولد جزل واخرون
الطفل من الخامسة الى العاشرة ٢ ج

بادى اونيمود
افريقيا - الطريق الآخر

د. محمد زينهم
فن الزجاج

برنسلاو مالينوفسكى
السحر والعلم والدين

آدم متز
الحضارة الاسلامية

فانس بكارد
انهم يصنعون البشر

عبد الرحمن عبد الله الشيخ
يوميات رحلة فاسكو داجاما

ايفرى شاتزمان
كوننا المتمدد

سونداري
الفلسفة الجوهرية

مارتن فان كريفلد
حرب المستقبل

فرانسيس ج. برجين
الاعلام التطبيقى

عبده مباشر
البحرية المصرية من محمد على للسادات

ج. كارفيل
تبسيط المفاهيم الهندسية

توماس ليبهارت
فن المايم والبانتوميم

ادوارد دوبونو
التفكير المتجدد

ويليام هـ. ماثيوز
ما هى الجيولوجيا

كريستيان ساليه
السيناريو فى السينما الفرنسية

بول وارن
خفايا نظام النجم الأمريكى

جورج ستاينر
بين تولستوى ودوستويفسكى ٢ ج

يانكو لافرين
الرومانتيكية والواقعية

محمود سامى عطا الله
الفيلم التسجيلى

جوزيف بتس
رحلة جوزيف بتس

ستانلى جيه سولومون
انواع الفيلم الأمريكى

هارى ب. ناش
الحمر والبيض والسود

جوزيف م. بوجز
فن الفرجة على الأفلام

كريستيان ديروش نوبلكر
المرأة الفرعونية

جوزيف نيدهام
موجز تاريخ العلم والحضارة فى الصين

ليوناردو دافنشى
نظرية التصوير

ت. ج. هـ. جيمز
كنوز الفراعنة

رودولف فون هابسبورج
رحلة الأمير رودولف الى الشرق ٣ ج

مالكولم برادبرى
الرواية اليوم

وليم مارسدن
رحلة ماركو بولو ٣ ج

هنرى بيرين
تاريخ اوربا فى العصور الوسطى

ديفيد شنيدر
نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر

اسحق عظيموف
العلم وآفاق المستقبل

رونالد دافيد لانج
الحكمة والجنون والحماقة

كارل بوبر
بحثا عن عالم افضل

نورمان كلارك
الاقتصاد السياسى للعلم والتكنولوجيا

السيد نصر الدين السيد
اطلالات على الزمن الآتى

ممدوح عطية
البرنامج النووى الاسرائيلى والأمن القومى العربى)

د. ليوبوسكاليا
الحب

ايفور ايفانس
مجمل تاريخ الأدب الانجليزى

هيربرت ريد
التربية عن طريق الفن

وليام بينز
معجم التكنولوجيا الحيوية

الفين توفلر
تحول السلطة ٢ ج

يوسف شراوة
مشكلات القرن الحادى والعشرين والعلاقات الدولية

رولاند جاكسون
الكيمياء فى خدمة الانسان

ت. ج. جيمز
الحياة ايام الفراعنة

جرج كاشمان
لماذا تنشب الحروب ٢ ج

حسام الدين زكريا
انطون بروكنر

ازرا ف. فوجل
المعجزة اليابانية

ونفرد هولز
كانت ملكة على مصر

جيمس هنرى برستد
تاريخ مصر

بول دافيز
الدقائق الثلاث الاخيرة

جوزيف وهارى فيلدمان
دينامية الفيلم

ج. كونتنو
الحضارة الفينيقية

ارنست كاسيرر
فى المعرفة التاريخية

كنت ا . كتشن
رمسيس الثانى

جان بول سارتر وآخرون
مختارات من المسرح العالمى

روزالند ، وجاك يانسن
الطفل المصرى القديم

نيكولاس ماير
شرلوك هولمز

ميجيل دى ليبس
الفئران

جوسيبى دى لونا
موسولينى

الويز جرايتر
موتسارت

على عبد الرءوف البمبى
مختارات من الشعر الاسبانى

روبرت سكولز وآخرون
افاق ادب الخيال العلمى

ب. س ديفيز
المفهوم الحديث للمكان والزمان

س. هوارد
اشهر الرحلات الى غرب افريقيا

و. بارتولد
تاريخ الترك فى آسيا الوسطى

فلاديمير تيمانيانو
تاريخ أوربا الشرقية

جابرييل جارسيا ماركيز
الجنرال فى المتاهة

هنرى برجسون
الضحك

. مصطفى محمود سليمان
الزلزال

م. و. ثرنج
ضمير المهندس

ا. ر. جرنى
الحيثيون

ستينو موسكاتى
الحضارات السامية

د. البرت حورانى
تاريخ الشعوب العربية

محمود قاسم
الأدب العربى المكتوب بالفرنسية



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٧/٩٠٦١

ISBN — 977 — 01 — 5391 — 5

«هذه المسرحية البولندية عمل يقع على الحدود ما بين الواقع والخيال، السياسة والفن. تقوم بنقد الواقع الرأسمالى فى الثلاثينيات من هذا القرن، وتسخر من النظام الشيوعى بكل أخطائه، وكأن المؤلف البولندى يتنبأ بسقوط هذا النظام منذ بدايته؛ أى منذ أكثر من نصف قرن من الزمان أو يزيد.

لكن متن العمل الجوهرى، وقيمته الكبرى، يرجع مردها - فى ظنى - إلى تناوله إشكاليــة فنيــة جديدة قلّما تتناولها مسرحية أخرى: ألا وهى كيف يصبح الممثل مانيكان، ومتى يستحيل المانيكان إنساناً!؟. فهى - إذن - لعبة مسرحية من الطراز الأول، تمنح الممثل والمخرج معاً إمكانيات إبداعية خلاقة، تتفجّر بها المسرحية طوال الوقت. وتحقق فكرة كريج المسرحية الأولى. «الممثل السوبر ماريونيت» عندما نظر لها وخانه التطبيق، فجاءت «حفل مانيكان» من بولندا لتؤكدها وتحيلها إلى إبداع مسرحى إنسانى عذب.

المترجم فى سطور :

- ممثل ومخرج مسرحى.
- أنشأ الفرق المسرحية بالأقاليم، من أهمها:
«فرقة فلاحى قرية دنشواى المسرحية» عام ١٩٦٩ . و«فرقة منف التجريبية»عام ١٩٨٥ بمحافظة الجيزة.
- حصل على درجة الدكتوراه فى «فلسفة المسرح» من جامعة وارسو ببولندا عام ١٩٨١.
- له كتبه المترجمة والمؤلفة من أهمها .
«جماليات فن الإخراج» - «درس فى مسرح جروتوفسكى التجريبى» - «كانتور» - «مسرح ما بعد التجريبى » - «ملامح المسرح البولندى التجريبى المعاصر» - «شومبوروسكا شاعرة نوبل ٩٦» بالمشاركة مع الكاتبة البولندية دوروتا متولى